

تاريخ  
الدول الفارسية في العراق  
بقلم

على تريف الاعظمي

( مؤلف تاريخ ملوك الحيرة وتاريخ الدول )  
( اليونانية في العراق وتاريخ البصرة )  
( وتاريخ بغداد )

طبع على نفقة صاحب المكتبة العربية

نعمان الاعظمي الكبي

حقوق الطبع محفوظة المؤلف

-----

طبعة المرات ٥ بغداد

٥١٣٤٦  
-----  
١٩٦١



تاريخ  
الدول الفارسية في العراق  
بقلم

على ظريف الاعظمي

( مؤلف تاريخ ملوك الحيرة وتاريخ الدولة )  
( اليونانية في العراق وتاريخ البصرة )  
( وتاريخ بعماد )

طبع على نفقة صاحب المكتبة العربية

نعمان ايراعظمي الكبيسي

حقوق الطبع محفوظة المؤلف



مطبعة القوات • بغداد

١٣٤٦ هـ  
١٩٢٧ م

# المقدمة

لما كان المؤرخون على اختلاف ملهم ونحلمهم لم يفرّدوا كتاباً خاصاً  
يضمن البحث عن الدول الفارسية التي حكمت العراق قرونًا عديدة في  
ازمان مختلفة — قبل الميلاد وبعده — وكان تاريخ تلك الدول من  
اهم ما يحتاجه النشوء الجديد، بذلت قصاري جهدي للوصول الى ماجريات  
تلك الشؤون والوقوف على الحقائق الراهنة ، وبعد البحث والتنقيب  
وتصفح الكتب التاريخية القديمة منها والحديثة تيسر لي الاطلاع على ما كنت  
ابغيه فاقنطقت المهم من شذرات تلك الدول في قطرنا  
وجئت بخلاصة ما وقفت عليه من المصادر الوثيقة التي عثرت عليها  
خدمة للتاريخ ، راجياً من الاساتذة ان يرشدوني الى الصواب ان وجدوا  
في هذا المختصر خطاءً اوسهواً .



# الدولة العيلامية

أو

## الدولة الفارسية الاولى

في العصور الواعلة في القدم كانت امة من الفرس تعرف بالامة العيلامية او العيلاميين تسكن في الاقليم المعروف الآن بخوزستان المسمى قديما ببلاد عيلام<sup>(١)</sup> وكان لها يوم ذاك منزلة رفيعة بين امم الشرق وقد سماهم العرب ببني غليم . وكانت مملكتهم محاطة ببلاد الكلدان وبلاد مادي ( ميدي ) وبلاد فارس وتحتوي على عدة مدن اشهرها مدينة شوشن او شوشان القديمة ( ٢ ) عاصمة تلك المملكة الا انها كانت احيانا تتوسع واخرى تنقلص واونة تخضع لسيادة جارتها مملكة اور التي في جنوبي العراق .

ولجاورتها لجنوب العراق كانت لها عدة روابط مع هذا القطر ولكنها لم تكن لتطمع في جارتها القوية حتى اذا ما ضعفت مملكة اور الشهيرة في التاريخ وآنس العيلاميون في انفسهم قوة طمعوا بارضها الخصبة الكثيرة الخيرات فحملوا عليها في القرن الثالث والعشرين قبل الميلاد

---

(١) ويعرف بـبرستان ولورستان وجبال البختارية ايضاً وسماه العرب بلاد لاهواز وعرفه اليونان باسم ديوس بوليس وهو اليوم جزء من مملكة ايران .  
(٢) وتسمى شوش والسوس وسستر وتسستر وشوشتر وهي شستر الحالية .

وبعد حروب جرت بين الامتين استولى العيلاميون على مملكة أور ودخلوا عاصمتها (أور) وأسروا ملكها أبي سين (أبي سين) بن جيل سين آخر ملوك السلالة الثالثة (١) ملوك أور وساقوه أسيراً الى عاصمتهم شوشن واستولوا على جميع مدن تلك المملكة وقروضوها بعد ان كانت مستقلة في جنوبي العراق اوصقم شمر (سومير) ولها سطوة كبيرة وسيادة مبدسطة وكان لعاصمتها مدينه اور حينذاك منزلة رفيعة عند العراقيين لعظم مركزها الديني بل انها كانت معهداً للدين ومهداً للتجارة ومركزاً للصنایع والفنون وفيها هكل انون ماخ المرصود للاله القمر ورفيقتة الذي خرب في هذه الحادثة .

استولى العيلاميون على جنوبي العراق او على مملكة أور الكلدانيين بعد حروب دامت بينهم وبين الكلدانيين في الوقت الذي كان فيه العراق منقسماً الى قسمين . القسم الجنوبي المسمى بمملكة أور او بلاد الكلدان او كادو . والقسم الشمالي المعروف بمملكة بابل او بلاد بابل (٢) وكان كل قسم مستقل بنفسه غير ان الجنوبي كان قد فاق الشمالي بالمدنية والعمران واشتهر بالتجارة والزراعة والفنون .

و بعد ان تم امر تلك الامة الفارسية في الجنوب حاولت الاستيلاء

(١) يقال ان هذه السلالة نشأت حوالي الالف الثالث قبل الميلاد اسمها الملكاوا رانكور

(٢) لم يطلق اسم كادو او كلدانية او بلاد بابل على جميع العراق الا بعد ان اسس

الملك بنو بلاسر الدولة البابلية الثانية سنة ٦٢٦ ق ( وقبل سنة ٦١١ ) .

على الشمال ولكنها عادت بالفشل بعد ان تمكنت بهجاتها من دخول مدينة اوروق ( الوركا ) التي هي من البلاد الشمالية او من مملكة بابل لراضخة لحكم السلالة السامية او الدولة البابلية الاولى التي اسمها سامواي سنة ٢٤١٦ ق م ( و يروي سنة ٢٤٦٠ ) ونهبت كنوزها وآثارها من جعلها تمثال الالهة نانا شفيعة مدينة اوروق وارسلت الجميع الى شوشن واودعت هذا التمثال في هيكلها .

بقي جنوبي العراق في قبضة تلك الامة الفارسية حتى قام سادس ملوك الدولة البابلية الاولى او الدولة السامية الملك الجليل جورابي ( ٢٢٨٧ — ٢٢٣٢ ق م ) فحمل عليهم بجنوده وطرحهم من هذا القطر و لم يكتف بذلك بل انه طاردهم حتى دخل عاصمتهم شوشن ولم يعد الى مقره الا بعد ان اخضع تلك الامة لسيادته وارجع تمثال الالهة نانا الى هيكل مدينة اوروق (١)

هذا ماوقفنا عليه من بين الابحاث التاريخية الحديثة المستندة الى الآثار المستخرجة من مواقع المدن العراقية القديمة . غير ان المؤرخين قد اختلفوا في السنة التي استولى العيلاميون فيها على مملكة اور فرب قائل انهم قرضوا السلالة الثالثة التي نشأت حوالي الالف الثالث قبل

(١) وفي رواية ان اسوربنيال ملك اشورية هو الذي استرجع صورة الالهة نانا الى مقرها في اورق ( اوروك ) حينما حارب العيلاميين واستظهر عليهم سنة ٦٤٥ م من المحتل انهم نهبوا مرة ثانية في احدي الغزوات فاطده اسوربنيال

الميلاد التي اسمها الملك اورانكور واسروا آخر ملك من تلك السلالة الملك ابي سين سنة (٢١٥٠ ق م) ومن قاتل اب هذه الحادثة وقعت سنة (٢٣٠٠ ق م) ويزعم بعضهم انهم قرضوا تلك المملكة سنة (٢٢٨٥ ق م) ويقول آخرون كانت هذه الغارة سنة (٢٢٩٥ ق م) .

كذلك اختلفوا في اسم الملك العيلامي الذي قاد تلك الحملة فبعضهم يقول انه الملك كوتارناحوتا (١) ويزعم بعضهم انه الملك ريمسين .

اما الذي يظهر من سير الحوادث التاريخية فهو ارجحية قول القائل بانهم قرضوا تلك المملكة (مملكة أور) سنة (٢٢٩٥ ق م) وان من مجلة الملوك العيلاميين الذين حكموا ذلك الصقع كوتارناحوتا وريمسين ونبورياس .

ولم تحكم الدولة العيلانية جنوبي العراق غير مدة وجيزة فطردهم الملك جورابي عندما قويت شو كته وملك العراق كله ولم يقف عند ذلك الحد بل انه اخضعهم لسيادته كما تقدم وليست هذه المرة الاولى التي خضع فيها العيلاميون لملوك العراق بل انهم خضعوا مراراً لسيادة ملوك هذا القطر في ازمان مختلفة . من ذلك ان الملك سرجون الاكدي السامي الذي ملك سنة (٢٨٧٢ ق م) كان قد ادخلهم تحت سيادته .

(١) كمر لاهوسر وسماه بعضهم خدورناخونتي وبعضهم كدر فاخوندي وقدورثان.



وان الملك اناقوم الذي ملك سنة « ٣٩٠٠ ق م » (١) حاربهم و اخضعهم  
لحكمه (٢)

## بين العهدين

بعد ان اعتزل العراق دهرأ طويلا في عهد الدولة البابلية الاولى التي  
جمعت شمله ووحدت كلمته واعلت شأنه انعكس الامر عند سقوط تلك  
الدولة واضطربت شؤون العراق واصبحت البلاد منقسمة على نفسها اي  
صارت عدة ممالك او دول صغيرة عديدة كل دولة قائمة بنفسها وكثيراً  
ما كانت البلاد تنتقل من سلالة الى اخرى ومن بيت الى آخر ثم اشتد  
الخلاف بين اهل البلاد وطمع بهم اعداؤهم فعاد العيلاميون الى طمعهم  
في جارتهم واعلنوا الحرب عدة مرات على اهل هذا القطر وشنوا الغارة  
على المدن العراقية في ازمان مختلفة ونهبوا بعض المدن وفتكوا باهلها ومن  
تلك المدن نبور واوروق . ومن ملوكهم الذين اغاروا على العراق الملك  
شتروك ناخوتا فانه شن الغارة على هذا القطر سنة « ١١٩٠ ق م » وغنم  
غنائم قبيصة من البلاد من جعلها شريعة جورا بي فانه نقلها الى عاصمته

(١) هو احد ملوك لاكاش او لجش .

(٢) ولم تكن ديانة العيلاميين حينئذ تختلف عن ديانة الاسكديين في شيء من عبادة  
الكواكب السيارة التي اتخذت لها الامتان تماثيلا وبنوا لعبادتها الهياكل العظيمة في المدن  
وقد كان الاله شمسا (الشمس) والاله القمر وغيرهما يسجدون في مدن العيلاميين كما يعبدون  
في مملكة اور .

شوش . و كثيراً ما كانت العيلاميون يتفقون مع بعض تلك الدول الصغيرة و يعضدون ملوكها خصوصاً الممالك التي في جنوب العراق القرية منهم و كانوا في بعض الاحيان يتدخلون في الامور المهمة المتعلقة بالملوك و يجلسون على عروش الممالك من يوافق على مصالحهم ومنافعهم او من يعقد معهم اتفاقية يرضونها .

ولما استحكم الشقاق بين اهل البلاد واختفت كلمتهم جعل عليهم الاشوريون (١) وخضوعهم لسيادتهم وظلوا تحت سيطرتهم قروناً جرت في خلالها حوادث خطيرة واطقلابات غريبة حتى قامت الدولة البابلية الثانية التي أسسها نبو بلاصر ودامت ( ٦١١ — ٥٣٨ ق م ) فلمت شعث البلاد وعاد العز والاقبال الى هذا القطر وعلا شأنه في عهد الملك نبو كد نصر (بختنصر الثاني) غير ان شمس ذلك العز افلت بظهور كورش الفارسي الذي قرض تلك الدولة بعد ان عاشت ٧٣ سنة تقريباً .

---

(١) كان الاشوريون تحت سيادة البابليين ولكنهم تمكنوا اخيراً من التخلص منها ثم قويت شوكتهم وصارت لهم دولة عظيمة اشتهرت في التاريخ وقام منهم ملوك عظام اخضعوا الحكمهم بلاد بابل وغيرها . اما اصلهم فانهم فرع من اهل بابل او الكلدان وكانوا قد نزحوا الى ذلك القطر وظلوا قروناً تحت حكم الكلدان ثم استقلوا ادارياً وطلوا خاضعين لسيادة الكلدان حتى اذا ما ضعف اسر البابليين استقلوا تماماً ولم يمض زمن طويل حتى صارت لهم دولة كبيرة اخضعت عدة اقطار وخذلت لها ذكراً عظيماً في التاريخ القديم .

# الدولة الكيانية

او

الدولة الفارسية الثانية للعراق

٥٣٨ — ٣٣١ ق م

في اواسط القرن السادس قبل الميلاد ( سنة ٥٥٢ او سنة ٥٥٠ )  
ظهر ارمر كورش الثاني الملقب بكورش الاكبر بن قنبرسيا فنهض بقومه  
الفرس واخضع الميديين ( ١ ) والعلاميين بعد ان دانت له فارس فتوج  
ملكاً واصبح امبراطوراً على هذه الاقاليم الثلاثة ( فارس وميديه وعيلام )  
واسس دولة الكيانيين المشهورة . وعلى اثر ذلك تحالفت مملكة بابل  
ومصر ولديا ( ٢ ) على هذا الفاتح فلم يغن تلك الممالك ذلك التحالف  
الثلاثي لان كورش حل بجيوشه الفارسية على الليديين اولاً وقرض

( ١ ) المديون سكان مديا او مديّة او بلاد ماري ويقال مازي وهي التي عرفت اخيراً  
بأذربيجان والعراق العجمي معاً ويقال لها مديّة ايضاً ويسمى هذا الاقليم بلاد الجبل  
ايضاً ومن اقسامها شهر روز وحلوان . وهم اي المديون من الجنس الارى اخوان الفرس  
والافغان والارمن وغيرهم من الاربيين ومن بقاياهم الان الاكراد . وكان لهم دولة  
قديمة كبيرة خضع لحكمها الفرس مدة ثم استولى عليها كورش وصارت جزءاً من بلاد  
فارس .

( ٢ ) لديا اولديا تطلق على اقليم الاناضول الغربى . وهي قطعة كبيرة فيها بلاد  
كثيرة وكانت عاصمتها مدينة سارد وقد استولى على هذه المملكة كورش فجعلها حدة  
لماراة ثم استولى عليها الاسكندر ثم السلوقيون ثم الروم .

دولتهم سنة (٥٤٦ ق م) وتوغل في آسيا الصغرى وضم الى مملكته بلاد  
مستعمرة الاغريق التي كانت على شواطئ آسيا الصغرى ثم فتح بخاري  
ومرو وديار الافغان وبلو بحتاك ثم حول نظره الى مملكة بابل فحمل  
عليها سنة (٥٣٨ ق م) بجيش جرار فخرج للدفاع بلطشاصر بن الملك البابلي  
بنوناheid وبعد عدة معارك انكسرت في جميعها الجنود البابلية وقع  
بلطشاحر قتيلا في المعركة الاخيرة وانهزمت جيوشه وتمحصنت في عاصمة  
الملك مدينة بابل فالتقى الحصار عليها كورش بعد ان استولى في طريقه  
على عدة مدن وبعد حصار طويل دافع في خلاله البابليون دفاع الابطال  
استولى كورش على بابل عنوة واسر الملك نبوناheid واهله وساقهم الى  
كرمان (١) .

وعلى اثر سقوط مدينة بابل عاصمة العراق سلمت جميع المدن العراقية  
لكورش في السنة نفسها ( سنة ٥٣٨ ق م ) واقترضت الدولة البابلية  
الثانية او المملكة الكلدانية على يد هذا الفاتح بعد ان دامت ٧٣ سنة  
كما تقدم .

## كورش والبابليون

دخل كورش مدينة بابل — كما يقول المؤرخون دخول منقذ مصلح —  
فلاقاه اهلها بالتهليل والتصفيق — شأنهم مع كل فاتح — واستقبلوه بالترحيب

(١) ومات نبوناheid مد ايام قليلة في الاسر وكان ضعيف الرأي سي التبدير

والسرور — وتلك عاداتهم مع كل قوى — فظهر لهم الولاء والرقعة والرفعة،  
وجاملهم وعطف عليهم ووالاهم وسابرهم وبالغ في احترام دياناتهم وعاداتهم  
واميالهم واطلق لهم الحرية التامة في العلم والعمل والدين وابقى قوانين  
البلاد وشرائعها على حالها واقتدى بملوكهم الاولين فدخل هيكل الاله  
بيل ومسك يده وقرب للآلهة القرابين وقدم لهم التحف ( ١ )

واتخذ لقب ملك بابل لنفسه وعمل كل ما من شأنه ان يجذب اليه  
قلوب البابليين ولم يخرب شيئا من بلادهم لذلك لم يسقط من مدن العراق  
شيء وبقيت مدنه جميعها زاهرة عامرة من جملتها مدينة اور فانها كانت  
في عهده عامرة زاهرة ولكنها كانت حينذاك من اصغر المدن العراقية  
ومع ذلك فان كورش سعى لتجديد بعض هياكلها وقام بعمل في سبيل  
خدمة هيكل الاله القمر ( اله اور ) وقد وجد النصابون اخيراً في اطلال  
هذه المدينة ( سنة ١٩٢٣ م ) آجرة كتب عليها اسم هذا الفاتح استدلوا  
منها على انه عمراً وجدد هذا الهيكل ويقول بعض المؤرخين انه جدد  
عدة هياكل كانت في مدن العراق وارجم كلاً الى موضعه من تماثيل  
الالهة التي كان قد جمعها في مدينة بابل المالك نبونا هيد من المدن العراقية  
اثناء الحرب لتنصره على كورش.

(١) فعل ذاك كورش وهو على دين زردشت الذي ظهر بين القرن العاشر والسابع  
قبل الميلاد وعمله هذا يدل على انه كان على جانب عظيم من الدهاء والسياسة الرشيدة  
التي بها تأسس الحكومة العنصر المختلطة .

ولم يشتهر كورش بسياسة ارضيـدة ومراعاته عواطف الشعوب واحترامه لدياناتهم وعاداتهم واميالهم فحسب بل انه اشتهر بتنشيط التجارة وتوسيع الزراعة كما اشتهر بالفتوحات والانتصارات لذلك تمتع العراقيون في عهده بالحريـة التامة وكثرت ثروة بلادهم واتسع نطاق الزراعة في ارضهم بما حفـره هذا الملك من الترع والانهار ومابـثـه من العدل والامن في انحاء البلاد ومن اجل ذلك احبوه كثيرا حتى ان اكثرهم تجندوا وقاتلوا في الحروب تحت رايته مع ان سكان البلاد كانوا حينذاك قد قل عددهم على ما يقوله بعض المؤرخين .

وبعد ان تم أمر كورش في العراق اناب عنه نائباً فيها احد قواده وضرب عليه باخراجاً معلوماً (ضريبة سنوية) وسار بجيوشه قاصداً فتح سورية فافتـحها ثم افتـتح فلسطين « ٥٣٦ سنة ق م » وعلى اثر فتحه فلسطين أصدر امراً باطلاق حرية اليهود الماسوريين في بابل من عهد الملك بختنصر وأذن لهم بالرجوع الى وطنهم اورشليم وفي بناء الهيكل بعد ان داموا بآلاسـر اعواماً ذاقوا فيها انواع المصائب وضروب النوائب وولى على فلسطين زربابل احد احفاد يهوياكيم ولقبه بلقب ( بها ) أي الحاكم بالفارسية ، فسار من العراق نحو السـتين المـا منهم الى وطنهم واختارت جماعة كبيرة منهم السـكنى في العراق .

ومات كورش (١) ذلك العام العظيم والسياسي الكبير « ٥٢٩ ق م »

(١) ويسمى قورش وقيروش وكبروش وسماه بعضهم كنجسروه وكانت عاصمته شوش .

بعد ان اسس الدولة الكيانية الفارسية العظيمة واعلا شان الفرس وترك  
 لاعتقابه مملكة تضم بلاداً كثيرة وامارات جسيمة وتمتد من شواطئ  
 البسفور غرباً الى نهر السند شرقاً . وكان سبب موته انه اراد تدوير  
 قلب آسيا فخرج في معركة في محل قريب من احد ضفتي سرداريا ( نهر  
 سيحون الذي يسميه الاقدمون يكرتس ) ومات من أثر ذلك الجرح  
 بعد ان حكم ٢٩ سنة

## ثورة البابليين الاولى

تولى عرش الدولة الكيانية بعد كورش ابنه الاكبر قمبيز ( ١ )  
 ( ٥٢٩ — ٥٢١ ق م ) وكان سلوكه كسلوك ابيه مع البابليين ومن  
 اجل ذلك احبوه كما احبوا اياه قبله واحترموه ولم يحدث في ايامه بالعراق  
 ما يكدرجو السياسة او ما يخل بنظام البلاد وادارتها .

فلما مات قمبيز حين عودته من مصر قاصداً بلاد مادي التي اجلس  
 على سريرها برديا ( ٢ ) اضطربت شؤون الدولة الفارسية وطمع  
 بها امراؤها وكثرت فيها الفتن الداخلية فانغم البابليون فرصة ذلك  
 الانقلاب فثاروا على الفرس الذين في بلادهم فقتلوهم واءلنوا الاستقلال

- 
- ( ١ ) ويسمى قامبيز وكامبيز وكنباسوس وكنبوسيا وكنبوزيا وكنبوسبوس وكنباسوس  
 وقامبوجيا . ويسمى اليونان كنبوس وسماه بعضهم كنبكوس .  
 ( ٢ ) وسماه بعضهم غوماتو وبعضهم عاماليس وآخرون سرديس اوسرديز ويروى  
 انه كان كاهناً فانغمب الملك في مدينته وقيل هو احد الحكام الفرس .

وملكو عليهم احد اعقاب الملك نبونا هيد المدعو ندين توبيل ( ندين قابل ) واجلسوه على سرير بابل فلقب هذا الملك نفسه نبو كد نصر الثالث واعلن الاستقلال التام واستعد للدفاع عن بلاده غير ان ذلك الاستقلال التام لم يدم غير سنتين تقريباً ( ٥٢١ - ٥١٩ ق م ) لان الفرس اجتمعت كلهم على دارا الاول ( ٥٢١ - ٤٨٥ ق م ) فقمع الفتن الداخلية ودع الاسراء الطامعين بالملك واستتب أمره في البلاد ثم زحف على بلاد بابل بجيوشه الفارسية .

## دارا الاول

جاء دارا على بابل فخرج للملاقاة ملكها ندين توبيل بجيوشه العراقية والتقى الملكان بالقرب من دجلة في اراضي اشورية فانكسر الجيش العراقي واضطر الى الانسحاب فعبّر دجلة ونزل على ساحل الفرات فلاحقه دارا وهناك حدثت حرب شديدة انخزل في آخرها البابليون وانهزموا الى عاصمتهم مدينة بابل وتمحصنوا فيها . اما دارا فانه جد بالمسير بعد ذلك النصر حتى اتى الحصار على مدينة بابل فدافع ملكها ومن معه دفاع المستميت اياماً حتى عجزوا عن مقاومة الفرس بكثرة عددهم وعددهم فسقطت عاصمتهم سنة ٥١٩ ق م ودخلها دارا ظافراً وقتل ملكها ندين توبيل الملقب نبو كد نصر الثالث الذي لم



يملك غير ستمين تقريباً قضاها في اعداد المعدات الحربية دفافاً عن حقه الصريح وحفظاً لاستقلال بلاده .

سقطت بابل فسلمت جميع المدن العراقية لدارا وخضع الحضر والبدو له . وبعد ان نظم شؤون البلاد ولى عليها حاكماً عاماً احد قواده المسمى زوبيروس ( زبورا ) وعاد الى مقره ورجعت الامور كما كانت في عهد كورش واشتغل العراقيون بالتجارة والزراعة وزادت ثروة بلادهم وعاشوا في بحبوحة الامن والسعادة تحت راية دارا الاول المشهور بالعدل وحب العمران والولوع في كل ما يرقى التجارة وينشط الزراعة ويجلب الخير والسعادة الى رعاياه .

## ثورة البابليين الثانية

مات دارا الاول فتولى عرش القرس ابنه سرخس الاول ( ٤٨٥ — ٤٦٥ ق م ) فخضع لسلطانه البابليون بادى بدء ثم ثارو عليه سنة ٤٨١ ق م وقتلوا حاكمهم الفارسي زوبيروس الذي ولاه دارا واصلوا الاستقلال — غير اننا لم يصلنا سبب ثورتهم هذه ولا اسم الملك الذي اجلسوه على عرش مملكتهم — فجهز لهم سرخس جيشاً كشيافاً بقيادة مغايروس ( مكامبيز ) ابن زوبيروس المقتول فحمل عليهم هذا القائد وبعد حروب انتصر عليهم واستولى على عاصمتهم مدينة بابل وقتل باهلهما فتكاً ذريعاً ونهب هيكل الآلهة وامر بهدمه وقتل رئيس كهنته وحمل خزائنه وتماثيله الى خزائن سرخس واسر عددًا

كثيراً من ذوي الوجاهة والثروة والشرف واستعمل مذبحي الشدة والعنف واضطهد اهل البلاد فخصموا للقوة وظلوا خاضعين بعد تلك النكبة للفرس ولم تبد منهم ادنى حركة او ثورة في عهد هذا الملك (١) وبعده خلفائه اردشير الاول (٤٦٥ — ٤٢٤) (٢) وسرخس الثاني (٣) (٤٢٤ — ٤٢٣) ودارا الثاني (٤) (٤٢٣ — ٤٠٥) و اردشير الثاني الملقب منه مون (٤٠٥ — ٣٥٨) الذي قاتله اخوه كيخسرو على الملك بمساعدة اليونان فقتلوا وعادوا الى بلادهم وسميت رجعتهم رجعة الاثني عشر الف (٥) و اردشير الثالث (٣٥٨ — ٣٣٨) (٦) و دارا الثالث (٣٣٨ — ٣٣١ ق م) الذي سماه بعضهم قودومات ولم تحر كم الاضطرابات الداخلية ولاضعف الدولة الفارسية خصوصاً في

(١) سرخس الاول يقال قتله احد قواده المدمو آرتابانوس على اثر انكساره في

حرب اليونان

(٢) يسميه بعضهم ارتيجزسيس الاول وبعضهم ارتحششتا وارتحشتا وارتخشارش وعدوه من حكماء الفرس وعلمائهم وقد قتل العرب عنه حكماً كثيرة الى العربية وسماء بعضهم آزدشير وكان يلقب درازدست .

(٣) يسميه بعضهم اكورسيس الثاني .

(٤) واسمه اوخوز او اوغوس ويروى انه تولى بعد صنديان الذي خلف سرخس

الثاني .

(٥) على ان هذه الدولة — الكبانية — كثيراً ما كانت تعلن الحرب على اليونان طمعاً في بلادهم ولقد قامت بين الدولتين عدة حروب اشتهرت في التاريخ القديم لاجل تذكره في هذا المختصر .

(٦) ويعرف باوخوس ايضاً ويروى ان خلفه آرساس تم تولى بعد ارساس دارا الثالث

عهد الملك الاخيردار الثالث الذي تبوأ عرش المملكة في وقت كانت فيه الدولة الفارسية ضعيفة جدا من قوالى الاضطرابات والفتن فيها .

## انقراض الدولة الكيانية الفارسية

و

### قيام الدولة اليونانية

لم يتخلص العراقيون من الاستعمار الفارسي حتي حل الاسكندر المقدوني على مملكة الفرس في عهد دار الثالث الذي جلس على سرير الملك في الوقت الذي كانت فيه الدولة الفارسية في اضطراب مستمر فزادها هذا الملك ضعفا واضطرابا لعدم كفاءته وقلة تجاربه فانقضت تلك الدولة العظيمة على يد بطل اليونان الاسكندر بعد ثلاثة وقائع مشهورة الاولى وقعة الغرائيق التي حدثت سنة ٣٣٤ ق م والثانية وقعة اسوس ( ١ ) التي جرت سنة ٣٣٣ ق م والثالثة معركة ارييلا ( ٢ ) التي وقعت ٣٣١ ق م وهي التي قضت على تلك الدولة وقرضتها من العراق بعد ان فتح الاسكندر من الفرس جميع ما كان لهم من البلاد والمستعمرات عدا

( ١ ) اسوس مدينة بكتليا

( ٢ ) ارييلا هي اربل او اربيل الحالية وهي قديمة جداً .

بلاد فارس التي استولى عليها بعد فتح العراق ومحى تلك الدولة من عالم الوجود .

بعد ان اقضت الدولة السكيانية الفارسية العظيمة المجد المتراصة الاطراف على يد الاسكندر وتم الامر في العراق لليونان بعد وفاة ارييلا ثم دانت لهم بلاد فارس بعد قتل دارا الثالث بقي العراق تحت حكم الاسكندر ثم اقتتل الى خلفائه السلوقيين وكانت مدة حكم اليونان في العراق ( ٢٠٥ ) سنوات ٣٣١ - ١٢٦ ق م وذلك منذ ان افتتحه الاسكندر الى ان تراض الدولة السلوقية اليونانية على يد البرتيين الفرس

## تتمة لما سبق

كانت بلاد العراق ( مملكة بابل ) في عهد الدولة السكيانية مربوطة باقاروه تدفعها للدولة الفارسية كغيرها من الولايات و كان لها حاكم عام مطلق يدير دفة السياسة والادارة والحرب معاً و يولي العمال على المدن و كان لكل مدينة مجلس قضائي يسير على ما جاءت به شريعة البلاد لان هذه الدولة كانت قد ابرت قوانين البلاد وشرائعها وعاداتها على حالها . و كانت في الغالب تولى على الايالات رجالاً من العائلة المالكة ونحوهم لهم السلطة التامة و كان الحاكم الذي يتولى احدى الاقاليم يسمى

سانراب وفي رواية انها كانت قد جعلت في كل ولايه ومدينة هيئة عدلية مؤلفة من جماعة اكثرهم من كهنة الفرس .

اما الدين الرسمي للدولة الكيانية فهو دين زردشت أو زورواستر أو زرادشت الذي ظهر في الفرس بين القرن العاشر والسابع قبل الميلاد وادعى النبوة وانه مرسل من الله وانه جاء من عنده بكتاب سماوي ، وقد جاء زردشت بقوانين دينية ونظامات سياسية ومدنية ووضع لقومه كتاباً سمي الزاندا فستأضمنه جميع تعاليمه وارشاداته الدينية وعلى توالي الاعوام اصبحت شريعته رسمية في بلاد فارس وترك الفرس دينهم القديمة التي كانوا عليها منذ العصور الواعلة في القدم وهي عبادة القوى الطبيعية المختلفة وخاصة الشمس . ولا بسعنا هنا ذكر ما جاءت به شريعة زردشت وما يعتقدونه اتباعها وما حدث عليها اخيراً من التغيير والتحرير والتحريف . غير ان هذا الدين لم ينتشر في العراق ايام الكيانيين لانهم لم يجبروا احداً على اعتناقه ولذا لم يعتقه احد من اهل هذا القطر وظل منحصرأ في الجالية الفارسية التي استوطنت البلاد حتى جاءت الدولة اليوفانية ثم الدولة البرتية ثم الساسانية فكثرت اتباع هذا الدين من الفرس لتوالي الدول الفارسية على هذه البلاد فلما جاء العرب المسلمون قرضوه بالتدريج كما قرضوا البقية الباقية من ديانة البابليين « الوثنية » التي قرضتها النصرانية تقريباً قبل الفتح الاسلامي .

# الدولة البرتية

## أو

الدولة الفارسية الثالثة في العراق

١٢٦ ق م — ٢٢٦ بعد الميلاد

عندما ضعفت الدولة السلوقية اليونانية التي قامت على انقراض دولة الاسكندر الذي قرض الدولة الكيانية اغتم البرتيون ( ١ ) فرصة ضعفها فنهض فيهم زعيمهم ارشك « ايشك : ارشاق » فاجتاح بقومه بلاد البرتيين سنة ٢٥٠ ق م وخرج على السلوقيين ثم اعلن استقلاله سنة ٢٤٨ ق م وأسس الدولة البرتية (٢) ومات ارشك في السنة التي

---

(١) البرتيون هم سكان البلاد الجبلية التي في شرقي بحر قزوين وجنوبيه . ولما كانت بلادهم قاحلة كانوا يعيشون حياة بدوية متنقلين في الجبال الواقعة بين هرقانيا ومرجيانا وكانوا قد خضعوا لحكومات مختلفة للاشوريين ثم للميديين ثم للفرس ثم لاسكندر الكبير ثم للسلوقيين ثم استقلوا وصارت لهم على توالي الاحوام دولة كبيرة وقد عرفهم العرب بالفرس بفتح الفاء تمييزاً لهم من الفرس ( بضم الفاء ) الحقيقيين .

(٢) عرفت بهذا الاسم نسبة الى إقليمهم الاول او بلادهم الاصلية وهي برتية ارض خراسان الحالية وعرفت ايضاً بالدولة الارشكانية نسبة الى زعيمهم ومؤسس دولتهم ارشك . يقول بعضهم انما أسس هذه الدولة سنة ٢٥٥ ق م واستقل ببلاد فارس كلها في السنة نفسها .

أعلن استقلاله فيها (١) وظل أعقابَه يوسعون مملكتهم بما كانوا يفتحونه من بلاد الدولة السلوقية حتى أصبحت دولتهم واسعة الأطراف . ثم سجلوا على العراق سنة ١٤٣ ق م وبعد حروب استمرت أعواماً بين الامتين « البرتيون واليونان » وجلبت على اهل هذا القطر الذي صار ميداناً لتلك الحروب حينذاك انواع النوائب ثم تم امر البريتين في العراق سنة ١٢٦ ق م في عهد ملكهم مهرداد السادس « ١٧٥ - ١٢٦ ق م » (٢) واتخذوا مدينة سلوقية التي بناها سلوقس الاول اليوناني على الخنفة المعنى من

(١) ولم يحكم غير سنة واحدة على ما رواه الثقات غير ان بعضهم يزعم انه حكم خمسة عشر سنة وذكر آخرون انه ملك اثنين وثمانين سنة قضاها في توسيع ملكه ثم مات قتيلاً في احدى المعارك ، وقد اختلفت الروايات في نسه وكيفية قيامه وتأسيس حكومته فمن قائل انه من نسل دارا ومن قائل انه من طبرستان وكان قائداً عاماً على بلخ من قبل السلوقيين فلما عزم على تأسيس حكومة وطنية في طبرستان توجه اليها وجمع قومه ونار على الملك السلوقي أنتيوخوس فارسل السلوقي لقتاله جيشاً ثم سار هو بنفسه وجد معارك انتصر ارشك وتمزق الجيش السلوقي ووقع أنتيوخوس قتيلاً في المعركة الاخيرة فلما رأى امراء بلاد فارس انتصار ارشك انضموا اليه جميعهم بعد ان اشترطوا عليه ان يكون لكل واحد منهم استقلالاً ادارياً في منطقتهم ويكون هو الرئيس على الجميع وعلى اثر ذلك اتخذ ارشك مدينة الدامغان التي هي من مدن طبرستان خاصة له . ومن قائل انه هجم بقدمه على الوالي السلوقي اغاثوكليس فقتله وتولى مكانه سنة ٢٥٠ ثم حل على هرقانيا واستولى عليها وحاول الملك السلوقي انطيوخوس نأوس اخضاعه واتخذ تلك الثورة فشلاً وعلى اثر ذلك سار ارشك بجيش كبير الى قتال السلوقيين والبخترانيين فانحاز اليه اهل بخترية فانتصر على السلوقيين وطردهم من بلاد فارس ومادي.

(٢) وزعم بعض المؤرخين ان الذي اخذ العراق من السلوقيين مهرداد الاول . والرواية ضعيفة .

دجلة عاصمة لهم بعد ان فتكوا باهلها لتحزيمهم للسلوقيين ثم ابتدوا مدينة  
تجاه سلوقية على الضفة اليسرى من دجلة وسموها قطيسفون وجعلوها  
عاصمة لهم بدلاً من سلوقية فسمى العرب هذه المدينة طيسفون وسموها  
اليونان اكنيسفون .

## شكل حكومة البريتين

كان نظام الدولة البرتية يختلف باختلاف الاقوام والاقاليم وكانت  
تنقسم الى ممالك صغيرة او مقاطعات مستقلة ولكل واحدة منها ملك  
يحكم عليها ويخضع للملك البرتي المقيم في اكنيسفون فهي والحالة هذه  
اشبه بالولايات المتحدة. ومن تلك الممالك الصغيرة التي كانت في العراق  
امارة ميشان التي كانت في موقع البصرة . وامارة حطارا التي كانت  
قرب تكريت وامارة حدياب التي كانت في ارض الموصل وما يجاورها  
اي بين الزابين وتمند الى الشرقات والى نصيبين وقاعدتها اربيل، وامارة  
الحيرة المشهورة التي كانت في موقع ابي صخير وهي حكومة عربية  
اسسها مالك بن فهم التنوخي سنة «١٣٨ م» .





## العراق في عهد البرتين

بعد ان تم امر الدولة البرتية في بلاد بابل اطلقوا لاهلها الحرية التامة في كل شي وابقوا قوانين البلاد وشرائعها على ما كانت عليه قبل ولم يتعرضوا بديانات اهل البلاد ولا بعباداتهم وعوائدهم ومنحوا لبعض المدن استقلالاً ادارياً ولبعضها استقلالاً ادارياً وسياسياً . فكان في عهدهم لكل مدينة استقلال بلدي وحق في انتخاب القضاة والمجلس الاداري كما كان في مدن الاقطار الاخرى التي تحت حكمهم الا انهم جعلوا على العراق حاكماً عاماً فارسياً يدير شؤون تلك المدن المهمة تحت اشراف الملائم البرتي المقيم في اكنسيقون وفرضوا على كل مدينة ضريبة سنوية تؤديها للحكومة وبذلك تمتع العراقيون في اكثر عهود هذه الدولة بالحرية التامة وعمرت بلادهم وكثرت ثروتهم خصوصاً وان البلاد كانت هادئة لم يحدث فيها حرب دينية اوقتت مذهبية الا ما كان يحدث احيانا بين اهل البلاد وبين اليهود من الفتن بسبب الاختلاف الديني مما لاعلاقة له برجال الدولة لان البرتين لم يكن عندهم فرق بين دين وآخر ولا تعصب لدين من الاديان حتى دينهم الرزدشتي الذي كانوا عليه — وما كان يحدث بين هؤلاء الملوك وملوك سورية في الحروب التي كاد يتطايروا بعض شررها على ابناء الرافدين

## الحروب بين البرتيين وملوك سورية

لما تم امر البرتين في العراق واسسوا دولة كبيرة تضم عدة اقاليم حاولوا التسلط على سورية كما حاول السلوقيون ملوك سورية الذين طردوا من العراق ارجاعه اليهم فسيبت تلك المطامع حروبا دامت اعواما طويلا خسرت فيها الدولتان خسائر فادحة واصيب بسببها ابناء الرافدين ببعض النوائب .

فلما انقضى عهد السلوقيين من سورية سنة (٦٤ ق م) وقام فيها الرومانيون طمعوا في العراق كما طمع البرتيون في سورية فامتدت من اجل ذلك بينهم الحروب واكثرها كانت تقع فيما بين الهريث ولكنها كانت في اول الامر سجالات بين الامتين ثم صار النصر خايف الرومانيين (١) وجعل طريانوس الامبراطور الروماني سنة (١١٤ م) يجهش كبير على البرتين في ايام الملك خسرو الذي سماه بعضهم ارشاق الرابع والعشرين فانتصروا عليهم وتوغل الامبراطور في بلادهم حتى استولى على سواحل دجلة من جبال ارمينيا الى خليج فارس سنة (١١٥ م) واستولى على مدينة سلوقية وكنيسفون وغيرها من مدن العراق وزعزع اركان الدولة البرتية وكاد يقضي عليها الا ان الملك البرتي خسرو

(١) بعد ان امتح الملك البرتي ارطبان الثالث او اردوان الثالث ارمينيا واخذها من الرومانيين في عهد الامبراطور طييريوس .

تمكن أخيراً من جمع جيوشه المتهركة وحل على الرومانيين وأخرجهم من بلاده فعادوا بالقتل (١) . ولم تنص أعوام قليلة حتى عادت الحرب بين الدولتين سنة ١٦٤ م فتصر الروم أيضاً وتوغلوا في العراق وحاصروا عاصمة الملك اكتيسفون سنة ١٦٥ م ولم يرجعوا عنها حتى فقدوا صلحاً يرضيهم فلما دخلت سنة ١٩٥ م عادت الحرب فنهض الرومانيون وتقدموا في العراق وتوغلوا في العراق وتمكنوا من الاستيلاء على عاصمتهم اكتيسفون فهبوها .

وظل البرتيون تارة ينهضون على الروم وأخرى يندحرون أمامهم وآونة يعقدون الصلح بهم حتى انقضت أكثر مدتهم في نزاع وحروب هذا عدا ما كان يحدث أحياناً من الفتن الداخلية التي كانت تقوم تارة بين الاسرة المالكة لتنازعهم على الملك وأخرى من الشعب ، فيختل النظام وتضطرب أمور الممالك ويؤدي ذلك إلى خلع الملك أو قتله . وأحياناً كان الرومانيون يتدخلون في شؤون الدولة بسبب تلك الفتن المتوالية حتى تمكن الضعف فيها واختل نظامها وانحطت

---

(١) ويروي أن الامبراطور الروماني طريانوس أنزل الملك خسرو من عرش الملك وأجلس مكانه يرثا ساط عندما استولى على اكتيسفون وتصرف هذا القيصر بأمور الدولة البرتية كيف شاء ثم عاد إلى ممره سنة ١١٧ م ويروي أن القيصر الروماني ثرابان حل على البرتين حتى دخل العراق واستولى على اكتيسفون وحلج الملك فيه ز وولى مكانه رجلاً من أفراد الاسرة المالكة وعاد إلى ممره فله مات القيصر الروماني هذا عاد فيروز إلى العرش ثم نهى خسرو من العرش اقبصر طريانوس .

عاماً فعاماً وذاًلت هيبتها وروايه بها اعداءها و كان آخر ملوكها اردوان  
الرابع ٢١٦٥ - ٢٢٢٩ (١)

## انقراض الدولة البرتية

جلس اردوان الرابع على العرش في الوقت الذي كانت فيه الدولة  
البرتية قد انهكتها الحروب الخارجية (التي تقدم ذكرها) والفتن  
الداخلية التي بدأت منذ سنة ١٩٧ م قارة بين الاسرة وتارة يثيرها  
الشعب على ملوكها اضعف الدولة حتى طمع بها اعداؤها فزادت في  
عهده الفتن والاضطرابات و كثرت المشائب في الاسرة المالكة فانغم  
الروم بفرصة تلك الاضطرابات المتوالية التي انهكت الدولة وحمل  
الامبراطور الـ رومانى قراقلا على ما بين النهرين سنة ٢١٦ م ثم عقد خلفه  
مرقيانوس في سنة ٢١٢ م صلحاً مع اردوان هذا ولكن الدولة البرتية  
لم تكد تستريح من الحروب انحارحية حتى ثار الفرس سنة ٢٢٤ م  
بزعامه اردشير ابن بابك من آل ساسان (٢) الذي عزم على تأسيس  
دينته ونهض بقومه من الضباب التي في غربى ايران فانضم في مدة  
قصيرة جميع بلاد فارس . وتبعه خلق كثير من الفرس الميديين ثم  
حالف جماعة كبيرة من الملوك والامراء الذين تحت سلطة البرتيين  
فانجازوا اليه وعزم على محو تلك الدولة التي حكمهم مدة خمسة اجيال فهم

(١) وفي رواية انه جلس على العرش سنة ٢٠٨ .

(٢) قيل انه كان من كبار القوادى في ملك الدولة .

اردوان الرابع باخذ تلك الثورة بادي بدء فخابت مساعيه بعد عدة معارك دارت رحاها بينه وبين اردشير فاندحرت جيوشه واعلن اردشير ملوكيته المستقلة في باختر وسمي نفسه ملكا. وبعد حروب دامت نحو ستين انتصر اردشير انتصاراً باهراً ومزق جيوش الدولة البرتية وافتتح العراق وغيره من الاقطار التي تحت حكمهم ودخل عاصمة الملكاكتسيغون سنة ٢٢٦ م واستولى على جميع ما كان لتلك الدولة من المستملكات والبلاد والاموال. وانهزم الملك البرتي اردوان الرابع الى جبال ارمينيا (وقيل قتل في المعركة الاخيرة) (١) فانقرضت دولة البرتيين التي اسمها ارشك بعد ان دامت ٤٧٤ سنة (٢٤٨ قبل الميلاد - ٢٢٦ بعد الميلاد) وضمت مدن ايران الحديثة واكثر بلاد الافغان وقسم كبيراً من تركية اسيا واقاليم متسعة من املاك روسية الحالية والعراق وبلاد اشور وبلاد ما بين النهرين التي فيها كردستان. وملكت في بعض الاحيان بلاد ما بين النهرين (الجزيرة) لانها كانت قارة تكون للروم وقارة لهم. ولكنها لم تحكم العراق الا نحو ٣٥٢ سنة (١٢٦ ق م - ٢٢٦ بعد الميلاد) وعدد ملوكهم الذين حكموا العراق ٢٠ ملكاً اولهم مهرداد (١) ويروى ان هذه الدولة بقيت مدة في ارمينيا من ذلك. وقيل ظهر لها فرع في الجزيرة دام ٢١٠ سنوات (٢١٨ - ٤٢٨) م قرنها الساسانيون اسماً في عهد الملك سابور الاول.

وقيل ان اردوان الرابع هذا كان له اخ اسمه اسات فلما تعاب الساسانيون على مملكة اردوان ذهب اشك الى جهة الجزيرة واسس دولة جديدة فيها سنة ٤١٨ م

السادس وآخرهم اردوان الرابع (١) وقد وجد الباحثون من النقابين في مدينة لاكش «لجنس» قصرًا من بناء هؤلاء الملوك قد شيده فوق هيكل اينو الذي كان مرصوداً لاله المدينة (٢)

## تتمة لما تقدم

لقد اختلفت اقوال المؤرخين في مدة هذه الدولة وعدد ملوكها منذ نشأت حتى انقراضها . فمن قائل ان مدتها كانت ٣٩٧ سنة ومن قائل انها عاشت ٤٨١ سنة ومن قائل انها دامت ٤٧٤ سنة ، ويزعم بعضهم ان عدد ملوكها ٣١ ملكا ويقول آخرون (٣٠) ملكا وان الذين حكموا العراق منهم عشرون ملكاً اولهم مهرداد السادس وآخرهم اردوان الرابع ، ويروى البعض ان عددهم ١٩ ملكا . وكذلك جاءت اسماء هؤلاء الملوك مختلفة جداً فمنهم من يسمي اردوان باسم ارطبان ومنهم من يذكر اوامش بدلاً من اردوان ومنهم من لم يذكر اسم احد من هؤلاء الملوك الا في سياق ذكر حادثة حرية اوفتنة داخلية . وبينما نرى قواريج الرومانيين تذكر اربعة ملوك سموها باسم اردوان نرى قواريج العرب لا تذكر غير ملكين سميا بهذا الاسم . وتري من

(١) ويروى أن آخرهم اردوان الخامس ولكنه خطأ

(٢) ووجد بعض الامراب انازاا قرب حصية — موقع بين بغداد والسيد — قلعة من نابوت برقي وشراها منه احد الاوربيين في سنة ١٩٢٣ م ومن الانهر التي حفرها البرتيون نهر انك الذي احفره اردوان الرابع .

جهة أخرى ان بعضهم بقلب كل ملك يلقب ارشاق ويقول ان اولهم  
ارشاق الاول وآخرهم ارشاق الواحد والثلاثون (١)

ورى بعض المؤرخين ان الذي تولى بعد ارشك الاول اشكات  
الاول ثم اشكان الثاني ثم شابور ثم بهرام ثم بلاش ثم هرمز ثم نرسی ثم  
فير وز ثم بلاش الثاني ثم خسرو ثم بلاشان ثم اردوان ثم خسرو الثاني ثم  
بلاش الثالث ثم كودرز ثم نرسی الثاني كودرز الثاني ثم اردوان الثاني وبه  
انقضت هذه الدولة .

ويقول آخر ان الذي تولى الامر بعد ارشك اخوه تيرداد ثم اردوان  
الاول ثم افراسياب ثم فرهاد ثم مهرداد الاول الذي قاتل السلوقيين  
واخذ منهم بلاد مادي وبلاد آشور وبلاد بابل وامر الملك السلوقي  
ده مثرئوس في الحادثة التي وقعت على ساحل الفرات بعد حروب  
هائلة . ويروى لنا غيره ان اولهم ارشاق وارشك ثم تيرداد الاول  
ثم ارشاق الثاني ثم ابراهاباط ثم ابراهاط الاول ثم ميثريدات الاول ثم  
ابراهاط الثاني ثم ارطبان الاول ثم ميثريدات الثاني ثم ارطبان الثاني  
ثم سيناطروق ثم ابراهاط الثالث ثم ميثريدات الثالث ثم اورود ثم ابراهاط  
الرابع ثم ابراهاطاس ثم اورود الثاني ثم اونون ثم ارطبان الثالث ثم تيرداد

(١) وعلى هذا فانهم كانوا يلقبونهم باللقب كما لقبوا ملوك الروم بالقيصرة وكما كان  
الساسانيون يلقبون بالاكصرة وان كلمة ارشاق كانت تضاق الى اسم الملك كما كانت كلمة  
قيصر تضاهيه الى اسم ملك الروم وكلمة كسرى تضاف الى اسم الملك الساساني .

الثاني ثم وردان ثم مگوتارز (او كورتارسن) ثم اوجودرز ثم اولغاش الاول  
ثم باقور ثم خوسرو ثم برثا تسباط ثم اولغاش الثاني ثم اولغاش الثالث ثم  
اولغاش الرابع ثم ارطبان الرابع . وذكروا بعضهم ان الذي جلس على  
العرش بعد ارشك هو تيراد ثم اردوان الاول ثم افراسياب ثم فرهاد  
الاول ثم مهرداد الاول ثم فرهاد الثاني ثم هرمز ثم فرهاد الرابع (ولم يذكر  
الثالث) ثم فيروز ثم خسرو ثم بلاش الثالث (ولم يذكر بلاش الاول  
ولا الثاني) ثم اردوان الخامس (ولم يذكر غير الاول قبل هذا) وبه  
اقرضت هذه الدولة .

وخلاصة القول ان المؤرخين لم يتمكنوا من ضبط اسماء ملوك هذه  
الدولة بصورة صحيحة ولم يتوفقوا الى معرفة تاريخها بالضبط ولذلك  
تناقضت اقوالهم واختلفت اخبارهم خصوصاً وان هذه الدولة لم تترك  
آثاراً تاريخية حتى يتوصل الباحثون الى ما يحتاجه التاريخ . ومع ذلك  
فاننا قدمنا في ابحاثنا ما هو الاربع وذكرونا في هذا البحث ما وصلنا  
من المؤرخين ولا بد من يوم نقف فيه على ضالتنا بواسطة ما يستخرجه  
التقايون من اطلال المدن القديمة ولا سيما اذا حفروا اطلال اكتسيفون التي  
كانت عاصمة هذه الدولة (١)

(١) اكتسيفون او اكتريفون يقال ان البرتين سموها يسفون فيماها العرب  
طيسفون وطيسفونج وموقعها على ضفة دجلة الشرقية في جنوب بغداد بناها البرتيون واتخذوها



# الدولة الساسانية

أو

## الدولة الفارسية الرابعة في العراق

٢٢٦ — ٦٣٧ م

بعد ان استولى اردشير بن بابك على العراق وقرض الدولة البرتية  
واسس الدولة الساسانية او دولة الاكاسرة الشهيرة في التاريخ نظم ادارة  
البلاد العراقية وولى عليها الولاة ولم يتعرض بديانة العراقيين ولا بعاداتهم  
واقر قوانين البلاد على حالها ولكنه اضطهد اليهود من اجل مساعدتهم  
للبرتيين اثناء الحروب التي قامت بين البرتيين في العراق ، واقر  
على الخيرة وما يلبيها ملكا على العرب جذية الوضاح الذي كان مخالفاً

---

—عاصمة بدمسلوقية قتالت في ايامهم من العز والحياة والثروة ما لم تبلغه مدينة في ذلك  
العهد وكثرت فيها المعازل والحصون وتعددت فيها الهياكل والمباني العظيمة والقصور وكان  
لها سور حصين وبنى البرتيون الواحد بعد الاخر يزيد فيها من المباني الفخمة والقصور  
العظيمة والهياكل الشائخة حتى صارت من اعظم مدن العراق ولكنها تكبت سراراً على  
يد الروم واول من زحف منهم عليها ثريانوس قيصر وتمكن من فتحها عنوة سنة ١١٥ م  
واستباحها القتل والنهب والاسر ثم حمل عليها فبروس الروماني بعد ان فتح سلوقية عنوة  
فاقتحمها وحمل ما في من آثورها ثم اعاد بنامورها البرتيون واكثروافها من الحصون  
والمعازل واسباب القوة فلم يتمكن الروم من الاستيلاء عليها بعد ذلك . وكان يحيط  
هذه المدينة ميلين .

له قبل فتح العراق ثم خضع لسيادته وبسبب خضوعه هذا هاجر كثير من العرب ولا سيما تنوخ التابعين للحكومة الحيرة ونزلوا بادية الشام لانهم ابو الرضوخ للفرس .

وبقي العراق في هدوء حتى مات اردشير سنة ٢٤١ م بعد ان حكم خمسة عشر سنة ( ٢٢٦ — ٢٤١ ) ومن مبانيه في العراق مدينة بهرسير بناها دلي دجلة تجاه اكتسيفون في الجانب الغربي وعدة حصون وقلاع منها قلعة كبيرة بالقرب من موقع البصرة عدا ما حفره من الانهار وما جدد من المدن منها مدينة سلوقية فانه جدد بنائها فسميت بعد حين اردشير مات هذا الفاتح والدولة الساسانية التي اسمها في دورة التأسيس ولم يفتح بعد العراق ( بعد نحو البريتين والتغلب على مملكتهم ) غير بلاد ما بين النهرين التي اعلن الحرب من اجلها على الروم في عهد اتيصر اليكسندر سويروس وأخذ منه جميع تلك البلاد ، ثم وسع خلفاؤه الملك بفتوحات جديدة حتى صارت هذه الدولة من اعظم دول الارض في تلك الازمنة ،

وتولى بعد اردشير الاول ابنه شاپور الاول ( ٢٤١ — ٢٧٢ ) م الذي ادخل القسم الاعظم من جزيرة العرب تحت حماية الفرس ، وبنى في العراق مدينة تكريت التي صارت بعد حين مركزاً للبعاقبة النصاري ،

وظهر في ايامه ماني المشهور الذي ادعى النبوة في بلاد فارس، وشابور هذا هو الذي اسر ملك الروم والريانوس قيصر وارسله اسيراً الى بابل بعد حروب شديدة استمرت اعواماً بين الدولتين ولكنه اندحر اخيراً امام اذينة الثاني العربي ملك تدمر الخاضع لسيادة الرومانيين حتى استرد منه باسم الرومانيين جميع بلاد الجزيرة وظل يطارده حتى دخل العراق وحاصر مدينة سلوقية سنة ٢٦١ م ثم رجع بمن معه من جيوش العرب والروم . لاختلال حدث في المملكة الرومانية.

وتولى بعده ابنه هرمزد ( هرمز ) الاول سنة ٢٧٢ م ثم بهرام الاول سنة ٢٧٣ م وهو الذي قتل ماني وسعى في محو مذهبه من بلاد فارس واعلن الحرب على الروم فانخذل امامهم فطارده الى العراق واستولوا على مدينتي سلوقية وكتيسيفون ثم رجعوا الى ما بين النهرين ، وخلفه بهرام الثاني سنة ٢٧٦ م ثم بهرام الثالث سنة ٢٩٣ م فلم يملك غير اربعة اشهر فتولى في السنة نفسها فرمى بن بهرام الثاني وهو الذي حفر في العراق بنواحي الكوفة نهر النرس الذي يأخذ من الفرات (١) وفي ايامه جعل نهر الخابور حداً فاصلاً بين العراق والروم او بين المملكة الفارسية والمملكة

(١) وهو الذي كراه الحجاج بن يوسف امير العراق في عهد الامويين فسمى نهر النيل ، وكان عليه عدة قرى من جملتها نرس .

الرومانية وتولى بعده هرمزد الثاني سنة (٣٠٢ — ٣٠٩) م وفي كل هذه  
المدة لم يحدث في العراق اضطراب او اختلال داخلي .

## شابور الثاني والعرب العراقيون

تولى شابور الثاني بعد هرمزد الثاني سنة ٣٠٩ م ولصغر سنه نصب  
الفرس وصيا عليه ليتولى شؤون المملكة فساءت الاحوال بادي بدء وكثرت  
الاضطرابات في المملكة حتى طمع العرب فيها وجاء منهم — زيادة  
على من في العراق منهم — عدة قبائل من البحرين وغيرها وعبروا  
خليج فارس واخذوا يشنون الغارات على الاطراف ، واغارت قبيلة اباد  
على سواد العراق ونهبت وغنمت وظل العرب أعواماً وخصوصاً اباد معادين  
للفرس والفرس لا يقاتلونهم ،

فلما بلغ شابور السادسة عشر وتسلم زمام المملكة بدأ باعدائه القرينين  
منه وهم العرب الذين في العراق فتعمد اذام واخراجهم من بلاده وخصوصاً  
قبيلة اباد التي قال فيه شاعرها :

على رغم سابور بن سابور اصبحت قباب اباد حولها الخيل والنعم  
فتمكن من الفتك بالعرب قتل من اباد ومن تميم عدداً كبيراً  
وشنت جيوشه شمل العرب ففر بعضهم الى الروم وبعضهم الى البحرين  
وغيرها فطارده سابور من في البحرين فقطع الخليج الفارسي وفتك في

البحرين والجماعة بيني نعيم ثم سار الى الاحساء والقطيف وقتك بالعرب  
الذين هناك ثم عاد وحل على ديار بكر وريعة فيما بين مملكة الفرس  
والروم وقتك بهم وكان ينزع الكثاف رؤساء العرب الذين يظفرونهم  
فسموه ذا الاكتاف ولم يكتف سابور بما انزله بالعرب من الفتك العظيم  
في اكثر الجهات بل انه اصدر بعد تلك الحادثة امرأ بعمد دخول العرب  
في عاصته بنير اذن منه ومن دخلها بنير اذن يقتل ، وبني مدينة الهفة  
في طرف السواد في انحاء البطيحة في العراق واسكن فيها من أسره من  
اياد ونهى الفرس عن مخالطتهم (١) فاراد العرب الذين فروا الى الروم  
أن ينتقموا منه فاتفقوا مع الروم في عهد الملك قسطنطين الاكبر وزحفوا  
معهم على الجزيرة فاتسع الحرق على الفرس وجرت بين سابور وبين  
الروم عدة وقائع انهزم في آخرها الفرس فطاردهم الروم والعرب حتى استولوا  
على اكتسيفون وغنموا ما فيها ، فاضطر الملك الفارسي الى تأليف جيش  
جديد فتمكن من استرداد اكتسيفون وظل يقاتل المهاجرين حتى  
اخرجهم من العراق وطاردهم فخالفه النصر حتى اضطر الروم الى مصالحته  
وارجاع مدينة نصيبين له ، ولما تولى عرش الروم يوليانوس حل على  
الفرس سنة ٣٦٣ م وعبر نهر دجلة وتوغل في البلاد حتى اقترب من  
اكتسيفون فلقيته جيوش شاپور وبعد معارك هائلة انكسرت الجيوش

(١) ولقد صارت هذه المدينة بعد ذلك متى وصار الملوك الساسانيون ينفون اليها

كل من غضبوا عليه .

## أرومانية وقتل ملكها .

ولم يكن اضطهاد شابور قاصراً على عرب البادية بل شمل سكان المدن منهم وهم النصارى الذين كانوا منتشرين في المدن العراقية فانه قتل كثيراً منهم واصدر امراً بمضاعفة الجزية السنوية التي عليهم وذلك سنة ٣٣٩ م واردفه بأمر آخر بعد سنة قضى بهدم الكنائس ثم قتل جماعة من الاساقفة ، والذي حله على ذلك انتشار الدين المسيحي في عهده في العراق انتشاراً هائلاً بين الحضرة والبدو من العرب وتحزب النصارى وتحبسهم لقياصرة الروم الذين من مذهبهم ، لا سيما في عهد القيصرة قسطنطين الكبير ولذلك بلغ الاضطهاد اشده في ايامه ، وهو اول من اضطهد النصارى من الملوك الساسانيين ، وهو الذي بنى مدينة آلوس الواقعة في جزيرة صغيرة في وسط الفرات شرقي حديثة وجعلها مسلحة لمحافظة اقرب من البادية وهو الذي حفر خندقاً في بركة الكوفة اي من هبت الى كاظمة مما يلي موقع البصرة يشق طف البادية (١) وينفذ الى البحر وجعل عليه القلاع والحصون ونظمه بالمسالح ليكون ذلك مانعاً لاهل البادية من السواد اي لجمع هجمات العرب (٢) وهو جدد بناء مدينة الانبار التي كانت على الفرات في غربي موقع بغداد بينهما عشرة فراسخ ، وهو الذي قرض دولة

(١) العطف ما اشرف من ارض العرب على ريف العراق .

(٢) ولا زالت اثار هذا الخندق باقية حتى اليوم ولا زال العرب حتى الان يسمونه خندق

الضجاجة العربية التضاعية واستولى على مدينتها الحضر التي يسميها اليونان « اترا » ويسميها بعضهم حطار الواقعة في الجزيرة في الجنوب الشرقي من سنجار ، وهو الذي بنى القصر المشهور في مدينة ا كتسيفون وجعله دار الملك واتفق على بنائه اموالاً طائلة « ٣ » وتولى بعده اخوه اردشير الثاني سنة ٣٧٩ م ثم خلع سنة ٣٨٣ م واجلس مكانه شابور الثالث ثم بهرام الرابع سنة ٣٨٨ م وفي ايامه اغار الهوينون على ارمينيا سنة ٣٩٦ م ثم على ما بين النهرين وسورية واستولوا على بلاد كثيرة ثم حملوا على العراق حتى اقتربوا من ا كتسيفون فحمل عليهم بهرام هذا وبعد عدة معارك انخذل الهوينون وتمزق جمعهم واسترد منهم بهرام السبايا الذين سبهم من بلاد الروم وكانوا نحو الثمانية عشر الف نسمة فاعاد بعضهم الى بلادهم واسكن بعضهم العراق وذلك سنة ٣٩٩ م ثم تولى يزد جرد الاول الملقب بالاثيم سنة ٣٩٩ م وكان يحب العرب ويكرمهم وكان لملك الحيرة النعمان الاول عنده منزلة رفيعة حتى انه لما مرض ابنه بهرام اعطاه وهو طفل للنعمان ليربيه في الحيرة لطيب هوائها وعذوبة مائها فرباه النعمان احسن تربية وعلمه الكتابة والحكمة والرمي والفروسية وكل ما يلزم للملوك وبنى له قصراً فخماً وبقي عنده حتى مات ابوه .

(٣) يقال انه قضي في بنائه عدة سنوات وجعله في وسط المدينة على مقربة من دجلة ثم زاد فيه كسرى انوشروان ومن جاء بعده حتى صار من المباني العجيبة .

وفي هذه اضطهد القرس النصارى فأتخذ الروم ذلك الاضطهاد ذريعة للحرب فتظاهروا بنصرة ابناء مذهبهم واشهروا الحرب على القرس وبعد عدة وقائع اتفق الفريقان على الصلح وارسل ملك الروم ار كاديوس وقدأ الى العراق فنزل الوفد في البلاط الملوكي باكتسيفون فتم الصلح على شروط رضاياها من جعلتها رفع الاضطهاد عن النصارى الذين في المملكة الفارسية، وعقد يزدجرد معاهدة صلح لمثثة سنة وازال الاضطهاد عن النصارى واذن لهم بتجديد الكنائس التي خربت في الاضطهادات واطلق لهم الحرية التامة .

وخلقه ابنه بهرام الخامس او بهرام جور سنة ٤٢٠ م وهو الذي رباه النعمان الاول ملك الحيرة وساعده على لبس التاج لان القرس اختلفوا فيمن يملكون عليهم من اولاد يزدجرد الاول الذين ثارت بينهم الفتن عند موت ابيهم فاستنجد بهرام بالنعمان فجهاز نصرته جيشاً كبيراً من العرب وسار به الى ا كتسيفون واجلس بهرام على كرسي المملكة . ومن اجل ذلك احب هذا الملك العرب حباً جاً ورفع منزلة ملك الحيرة على سائر رجال دولته فاعتلا شأن العرب في عهده .

وتولى بعده يزدجرد الثاني سنة ٤٣٨ م ثم هرمزد الثالث سنة ٤٥٧ م فتنازعه اخوه الاكبر بيروز او فيروز على الملك واستنصر بالهياطلة (١) فامده ملكها بثلاثين الف مقاتل فخارب اخاه حتى استولى

(١) بلاد الياطلة هي البلاد التي خلف النهر الاعظم ممابلي ارض بلخ ،



على العرش بعد ان قتل اخاه سنة ٤٦٠ م فلما كانت سنة ٤٨٤ م قتل هذا الملك في حربه مع الروم فخلقه بلاش بأبي مدينة ساباط بالقرب من اكنيسيفون فنازعه اخوه قباذ على الملك وليكنه مات في اثناء ذلك فصنى الجولقباذ وجلس على العرش سنة ٤٨٨ م وفي ايامه ظهر مزدك الشيعي ونشر الشيوعية في بلاد فارس وبعه الملك قباذ وساعده على نشر مذهبه في المملكة الفارسية حتي كادت تسري الشيوعية الى العراق ، وامر قباذ جميع الولاة والحكام والموظفين في خدمة الحكومة باتباع هذا المذهب فاتبعه فريق منهم طوعا وآخرون كرها وابي اتباعه جماعة كبيرة منهم المنذر الثالث ملك الحيرة فعزله قباذ وولى على الحيرة كنده الحارث بن عمرو عدو المنذر ، فلما زاد تعصب قباذ للشيوعية اتفق عظماء الفرس على خلعه فخلعوه وحبسوه سنة ٤٩٩ م واجلسوا مكانه اخاه زماسب (جامسب)

وبعد قليل فر قباذ من الحبس بمساعدة اخته وسار ملتجئاً بالهياطلة او البرابرة وهناك استنجد بملكهم فجهز له جيشاً كبيراً وانضم اليه اتباع مزدك فزحف قباذ على اخيه وبعد حروب قهره وعاد الى العرش ثانية سنة ٤٩٨ م . فلما عاد قباذ ورأى الفرس قد غضبوا عليه بسبب اتباعه لمذهب مزدك الشيعي تركه وتظاهر بالمجوسية ، وهو الذي جعل الحجاج بالمساحة في العراق بعد ان كان اسلافه يأخذون الخراج

بالمقاسة . فضرب قباذ على الجريب الواحد من الارض درهما وقيناً  
 مهما يكن حاله من الخصب أو الجذب « ١ » فبلغت جباية العراق في  
 أيامه مائة وخمسين مليون درهم في السنة حيث كانت بلاد العراق حينذاك  
 زاهية بالبساتين والحدائق والمزارع العظيمة والانهار خصوصاً وان هذا  
 الملك كان قد نشط التجارة والزراعة وحضر عدة انهار في العراق .

وتولى بعد قباذ ابنه كسرى انوشروان العادل سنة ٥٣١ م فاصلح  
 امور الدولة ونظم جيوشها وعدل الشرائع التي وضعها اردشير الاول  
 (٢) فزهت في ايامه المملكة الفارسية وتقدم العراق نحو المدنية والعمران  
 حتي اصبح حافلاً بالعلماء من اهل البلاد الاصليين والفرس وغيرهم ونبع  
 فيه جماعة من النصارى في الطب والفلسفة وزادت ثروة ابناء الرافدين  
 وسعدوا برقي بلادهم ، فبلغت جباية العراق في عهده مائتين  
 وسبعة وثمانين مليون درهم لان هذا الملك بذل جهده  
 في انماء ثروة البلاد واجتهد كثيراً في تنشيط التجارة وتوسيع  
 امور الري والاعراف ونشر العدل وبث الامن . ورغب الناس في العلوم  
 فالتفتت في ايامه المدارس البيزنطية والعلوم المختلفة ، وهو الذي حفر نهر  
 القاطول فوق سامرا المعروف بالقاطول الكسروي الذي كان يأخذ من

(١) الجريب ٣٦٠٠ ذراعاً وربما والقفين عشر الجريب اي ٣٦٠ ذراعاً مرصعاً ؛  
 (٢) ويسمى كسرى الاول ومعنى كسرى : واسع الملك . ومعنى انوشروان : ذي  
 النفس الكريمة .

دجلة في الجانب الشرقي ويصب في النهر وان وخر نهر دوت بقرب  
 اكتسيفون وخر غير هذا عدة انهار وترع في العراق ، وفي مدينة  
 بالقرب من اكتسيفون وهي مدينة نطيوخوسرواي انطاكية الجديدة لانها  
 كانت على شكل انطاكية الروم فسمتها العرب رومية المدائن وسمها  
 الكلدان ماحوزا حدثا اي القلعة الجديدة وزاد في القصر الملوكي الذي  
 اسسه شاپور ذي الاكتاف باكتسيفون واكثر من زخرفته ، واعاد  
 المنذر الثالث ملك الحيرة الى ملكه ، وقتل مزدك وكثيراً من اتباعه  
 واجتهد في محو الشيوعية حتى ازالها من مملكته ، وعدل قانون الجزية  
 اي انقصها عما كانت عليه ايام اسلافه ترفيها لرعاياه . واستثنى منها اهل  
 البادية وهم عرب العراق اي ان هذه الجزية او الضريبة السنوية على  
 اهل المدن فقط . ولما جاء الاسلام اراد عمر ان يجعلها على العرب اولا  
 ثم على غيرهم . فصدر امراً عاماً لزم به الرعية الجزية ما عدا العظماء  
 واهل البيوتات والجنود والمرايضة والكتاب وممن يخدمون الملك  
 كل انسان على قدره فجعلها اثني عشر درهما وثمانية دراهم وستة دراهم  
 واربعة دراهم وعلى من كان عمره دون العشرين اوفوق الخمسين ، وامر  
 ان يوضع من اصابته غلته جائحة (اضرار) بقدر حاجته ، ويجمع الجباية  
 في كل اربعة اشهر مرة واحدة وبهذا التعديل خفف من رعاياه ، وفي  
 ايامه غزت قبيلة اياد القوافل فحمل عليهم انوشروان وكانوا قرب مكان

الكوفة فنتك بهم وطردهم من العراق فهاجروا الى الجزيرة وعلى اثر ذلك جدد سور مدينة آكوس ووضع فيها جنوداً لصد هجمات القبائل العربية التي كانت تغير على ما قرب من السواد الى البادية .

وجلس على سرير المملكة بعده هرمزد الرابع سنة ٥٧٩م ثم خلع على اثر فتنة قامت بينه وبين القائد العام بهرام الذي انحازت اليه الجيوش كلها فاجلس القرمس على العرش ابنه ابرويز سنة ٥٩٠م ( كسرى برويز او كسرى الثانى ) حسماً للنزاع وتسكيناً للفتن والاضطرابات فازداد القائد هتوا وطمع في العرش فدارت رحى الحرب بينه وبين الملك ابرويز وبعد عدة وقائع جرت بالنهر وان في العراق انتصر بهرام واستولى على اكتسيفون واعتصب العرش واعلن نفسه ملكاً ، اما ابرويز فانه فر بعد انكساره الى القسطنطينية مستنجداً بالامبراطور موريس (موريقى) فاکرم وقادته وزوجه بابنته ثم جهز له جيشاً عرماً وامده بالاموال فسار ابرويز بالجيش حتى اقترب من العراق فلاقاه بهرام وبعد معارك هائلة دامت مدة انتصر ابرويز انتصاراً باهراً ومزق جيوش بهرام وظل يطارده الى اذربيجان وهناك انتصر عليه انتصاراً نهائياً ففر بهرام الى بلاد الترك وعاد ابرويز الى عرش الملك ودخل اکتسيفون باحتفال عظيم بعد ان دامت الحروب بينه وبين بهرام اربع سنوات .

وعلى اثر هذا الفوز تنازل ابرويز للروم عن مدينتي دارا ومبا قارقين  
اللتين اخذهما ابوه هر مزد منهم وارسل الى الامبراطور موريس هدايا  
تقيسة واجزل العطاء والصلوات الى قواد الروم الذي جاؤا لنصرته  
وفرق الاموال في العساكر الرومية فعادوا الى مقرهم وعقد ابرويز معاهدة  
الصلح مع الروم واصبحت الدولتان في وفاق وداد خصوصاً وان ابرويز  
اضحى صهر موريس، ولكنه النى تلك المعاهدة واشهر الحرب على الروم  
سنة ٦٠٢م عندما خلعوا الامبراطور موريس وقتلوه واجلسوا مكانه فوقاً على  
اثر فتنة اهلية حدثت في مملكتهم فحمل عليهم ابرويز بجيوشه سنة  
٦٠٤م اخذاً بثار حيه مورس ودامت الحروب بين الامتين اعواماً  
وبعد ان توغل الفرس في مملكة الروم واستولوا على اكثر ممتلكاتها  
ومستعمراتها وكادوا يفتحوا القسطنطينية ويقضون على تلك المملكة  
انعكس الامر عندما تولى هراقليوس عرش الروم واخذوا يستردون من  
الفرس مدينة بعد اخرى وظل الفرس يتقهقرون والروم يتقدمون حتى  
اقترب هراقليوس بجيوشه من نينوى وهناك دارت رحى حرب طاحنة  
دارت بها الدائرة على الفرس واستولى الروم على نينوى سنة ٦٢٧م ثم على  
كر كوك ثم تقدموا نحو العراق حتى وصلوا الزاب الاكبر وهناك حدثت  
حرب اخرى دموية فانكسر الفرس فيها ايضا واخذ الروم يتقدمون

وأقرس يقرون حتى وصل هراقليوس الى الدسكرة (١) ثم تقدم الى النهر وان  
فاختل امر القرس واضطربت احوالهم فاجتمع كبارهم فمخلعوا ابرويز  
ولوا مكانه ابنه شيرويه وذلك سنة ٦٢٨ م .

فقاوض الملك الجديد الروم في الصلح فاجابوه وتم عقد الصلح بينه  
وبين هراقليوس على ما يرضى الروم فعادوا الى بلادهم ، وعلى اثر ذلك  
قتل الملك شيرويه اباه ابرويز .

وابرويز هنا هو الذي قتل النعمان الثالث ملك الحيرة سنة ٣١٦ م  
وولى بدله على الحيرة اياس بن قبيصة الطائي وهو الذي ارسل اليه صاحب  
الشرعية الاسلامية (ص) كتابا يدعو فيه الى الاسلام مع عبد الله بن  
حنظلة السهمي سنة ٦٢٨ م الموافقة لسنة فلما حضر عبد الله امام  
ابرويز سلمه الكتاب وهذا نصه ( بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد  
رسول الله الى كسرى عظيم القرس ، سلام على من اتبع الهدى وآمن  
بالله ورسوله وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده  
ورسوله ، ادعوك بدعاية الله فاني رسول الله الى الناس كافة لانذر من  
كان حياً ويحى القول على الكافرين ، اسلم تسلم فان اييت فاتما عليك  
انتم المجوس ) .

---

(١) الدسكرة بلدة كانت قرب شهربان وهي غير الدسكرة التي كانت بين بغداد  
وواسط وغير الدسكرة الثالثة التي كانت على نهر الملك .

فقرأه ابرويز فلما انتهى منه مزقه واساء الى حامله وكتب الى حامله باليمن يأمره ان يغزو المدينة و يأتيه برسول الله اسيراً ، وعاد عبد الله الى النبي (ص) واخبره بما فعل ابرويز فقال اللهم مزق ملكه كما مزق كتابي ، فلما خلع ابرويز كتب ابته شيرويه الي حامله باليمن ينهاه عن مقاتلة رسول الله .

وفي عهد ابرويز حدثت المعركة الشهيرة بوقعة ذي قار بين الفرس والعرب التي انتصر فيها العرب انتصاراً باهراً على الفرس .

ولم يملك شيرويه غير بضعة اشهر فقتل وخلفه اردشير الثالث سنة ٦٢٩ م ملكه الفرس وهو طفل فيجعلوا له نائباً ليقوم بامره وهو رئيس اصحاب المدائن ( رئيس الوزراء ) المدعو جسنس فتسلم هذا زمام الامور ولكن الاضطرابات الداخلية كانت تزداد يوماً فيوماً في الوقت الذي حل المسلمون فيه على العراق بقيادة خالد بن الوليد فاختلفت شؤون المملكة واختلفت كلمة رجال الدولة حتي آل ذلك الى حدوث فتنة بين رئيس القواد وبين نائب الملك كان النصر في آخرها لرئيس القواد فحمل بجيشه على اكتسيفون وحاصرها ونصب عليها المجانيق ثم اختلها عنوة وقتل اردشير الملك ونائبه وجاعة من رجال الدولة واغتصب العرش ونادى بنفسه ملكاً سنة ٦٣٠ م واسكنه لم يلبث اكثر من اربعين يوماً

حقق وثبت عليه جاعة من القرس وقتلوه وعلى اثر ذلك اتفق رجسالة الدولة على تملك بوران بنت كسرى ابرويز في السنة نفسها فلم تملك هذه غير ستة عشر شهراً فاحتال عليها رئيس القواد بيروز وخنقها سنة ٦٣١م فاشتد الشقاق والخلاف بين رجال الحكومة وعظمت الاضطرابات في المملكة الفارسية وانقسم القرس الى ثلاثة اقسام، فبايع اهل اكنسيفون آزرديد وخت بنت كسرى ابرويز وبايع اهل خراسان صيباً من اولاد الملوك اسمه ميهر خوسرو وبايع اهل اصطخر (١) يزدجرد بن شريار ثم قتل آزرديد وخت قتلها رستم حاكم خراسان بعد ان حل عليها بجيشه ودخل اكنسيفون حرباً عقب غدة معارك، ثم قتل ميهر خوسرو ايضا فسادت الفوضى في البلاد واختل النظام. والذي زاد الدولة اضطراباً وزعزع اركانها توغل العرب المسلمين في العراق الذين جاؤا للفتح منذ ايام اردشير الثالث اي سنة ٦٢٩م بقيادة خالد بن الوليد في عهد الخليفة الاول ابي بكر.

ثم اتفق اهل اكنسيفون على تملك حشمنشده بن عم ابرويز سنة ٦٣٢م فقتل هذا بعد شهر من تملكه وولوا مكانه فيروز بن مهران من نسل

---

(١) اصطخر مدينة قديمة في فارس واقعة في الشرق الشمالي من شيراز وبينهما ستون كيلو متراً وكانت عاصمة الدولة الفارسية ويسمى اليونان بوسبوليس اي مدينة فارس وكانت فخرة عظيمة البناء فتحها المسلمون سنة ١٨ هـ



اتوشروان قتل بعد بضعة ايام وملك بدله سابور بن شهر يزان و كان طفلا  
 ققام بأمره احد كبار رجال الدولة اسمه فرخ زاد خسرو بن البندوان  
 ولم يمض ثلاثة اشهر حتى قتل الملك وزايبه وزاد امر الدولة اديارا بسبب  
 تلك الفتن المستمرة وطمع بها اعداؤها فلما ادرك الفرس خطورة موقفهم  
 اجتمعوا على تمليك يزدجرد الثالث بن شهر يار الذي اجلسه على العرش  
 اهل اصطخر فاستقدموه منها الى اكنسيفون واجمعوا كلمتهم عليه فحضر  
 اكنسيفون سنة ٦٣٢م فدانت له الفرس.

## انقراض الدولة الساسانية

جلس يزدجرد الثالث على عرش المملكة الفارسية في الوقت الذي  
 كانت فيه الدولة قد ضعفت من توالي الفتن الداخلية وزادها ضعفاً توغل  
 العرب المسلمين في العراق وحروبهم الشديدة مع الفرس منذ ايام اردشير  
 الثالث وايام الخليفة الاول ابي بكر الصديق فكان هذا الملك يبذل  
 جهده في اخاد الثورات الداخلية القائمة بين قومه من جهة ويصد  
 هجمات العرب الذين جاؤا للفتح من جهة اخرى حتى ارتبك عليه الامر  
 ولكنه كان مع كل ذلك جليدا لا يظهر الضعف ولا يتظاهر بالمعجز امام  
 العرب وظل يجهز الجيوش لقتالهم فانتصروا عليه في اكثر الوقائع

وفي الاخير اصلوه حربا حامية في وقعة القادسية الشهيرة سنة ٦٣٦ م ثم  
اجبروه على الهزيمة من العراق الى بلاد فارس سنة ٦٣٧ م بعد حروب  
عديدة في عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب وقامت دولة الاسلام في  
العراق وانقرضت منه دولة الفرس التي حكمت (٤١٠) سنوات (٢٢٦-  
٦٣٧) م

## تتمة لما تقدم

كان معظم سكان العراق في عهد الدولة الساسانية من بقايا الاراميين  
الاصليين ( وهم الكلدان والسريان ) والقبائل العربية التي منها اباد  
وربيعة وغيرها وعرب المناذرة سكان الحيرة وما يتبعها ويتخلل تلك  
الجموع شتات من الفرس والاكراد وغيرهم من امم اخرى و كان الجميع  
في عيش رغيد وحرية تامة بسبب عدم تعرض هؤلاء الملوك بشرائع اهل  
البلاد وآدابهم وعاداتهم وابقائهم القوانين على ما كانت عليه قبلا غير  
انهم بدأوا باضطهاد النصارى العراقيين منذ تنصر القياصرة ملوك رومية  
بعد ان كانوا وثنيين اي منذ ايام القيصر قسطنطين الكبير بسبب ميل  
النصارى الى القياصرة ابناء مذهبهم والتجسس لهم خصوصا عندما كانت  
تقوم الحرب بين الفرس والروم فيتجسس النصارى لا بناء دينهم حتى ان بعض الملوك

قتلوا كثيراً من رؤساء النصارى وهدموا أكثر كنائسهم ولم يكن ذلك وحده سبباً لاضطهادهم بل ان انتشار الدين المسيحي بين عرب العراق من بدو وحضر وازدياد اتباعه عاماً فعاماً خوف الفرس من القضاء على دينهم الزردشتي الذي اتخذوه ديناً رسمياً لدولتهم واجتهدوا بتقويته خصوصاً وان الدين المسيحي كان قد صار اخيراً ديناً رسمياً لدولة الروم المجاورة لهم وصار الروم ينتصرون للنصارى الذين تحت حكم الفرس حتى انهم كانوا يتخذون اضطهادهم في بعض الاحيان ذريعة للحرب مع الفرس ومع ذلك كله فقد كان اهل العراق في عهد هذه الدولة سعداء بالنسبة الى الامم الاخرى الراضخة لحكم الاجنبي في ذلك العهد.

اما حالة العراق من الوجهة الاقتصادية فكانت حسنة جداً لاعتناء هؤلاء الملوك بالري واهتمامهم بتوسيع نطاق الزراعة وتنشيط التجارة وادقيها ومن اجل ذلك كان العراق في عهدهم غنياً جداً وقد بلغت ثروته حينذاك مبلغاً عظيماً بفضل الزراعة والتجارة والصناعة واشتغل ابناء الرافدين في ايامهم بالتجارة براً وبحراً وتبادلوا بهامع اهل الاقطار البعيدة كمصر وسورية والهند وفارس وغيرها ، بل ان زراعة العراق كانت في

عهدهم ارقى زراعة في العالم بفضل ما حفره من الترع والانهار (١) واصبحت جباية هذا القطر عظيمة خصوصا في عهد اردشير الاول ودارا الاول وقياذ وانوشروان (٢) ولم يكن اهتمام هؤلاء الملوك قاصراً على رقي التجارة وانماء الزراعة فحسب بل ان اكثرهم اهتموا بنشر العلوم ايضا فانشأوا في العراق المدارس والمراصد والبيمارستانات وخدموا المدنية القديمة بأنظمتهم ومؤسساتهم .

اما جباية خراج العراق فكانت في عهدهم بالتعديل اي انهم كانوا يأخذون خراج الاراضي بالمقاسمة فلما تولى قياذ بن فيروز جعل الخراج بالمساحة فضرب على الجريب الواحد درهما وقفيزاً مهما يكن حاله من الخصب او الجذب . اما الجزية فعلى ما يروى انها لم تكن عندهم قبل انوشروان بن قياذ وانه هو الذي وضعها حينما عدل قوانين دولته وكان قد اصدر قانونا بالزام الناس الجزية ما خلا العظماء واهل البيوتات والجنود

---

(١) فن الانهر التي حفرها نهر النرس الذي احتفروه الملك نرسی بن بهرام ونهر الصراة الذي احتفروه اردشير الاول ونهر القاطول ونهر دن الدين احتفروهما انوشروان هذا عدا الانهار للصغيرة التي منها ما يأخذ من الفرات ومنها ما يأخذ من دجلة وعدا ما كروه من الانهار القديمة وما انتشأوه من السداد والجسور ومخازن المياه وما بنوه من المدن والقلاع

(٢) وقد بلغت جباية العراق في عهد قياذ مائة وخمسين مليون درهم وفي عهد انوشروان ٢٨٧ مليون درهم وفي ايام اردشير الثالث حينما كانت الفتن مستمرة والاضطرابات متوالية مائة وعشرون مليون درهم سنوياً عدا ثلاثة ملايين تدفع للبلاط الملكي .

والمرازبة والكتاب ومن في خدمة الملائم كل انسان على قدره فجعلها  
اثني عشر درهما وثمانية دراهم وستة دراهم واربعة دراهم ،  
وكانوا قد جعلوا في كل مدينة ديوانا خاصا بالخراج تدون فيه اعماله  
ودخله وخرجه وله كتاب وجباة وعمال من اهل البلاد ، وعلى كل مدينة  
حاكم يسوسها ويدير دقة ادارتها ويرأس جندها وقد اطلقوا على الولاية  
الكبار اسم الموهباط من الفارسية مه آ باد وعلى الذي يتولى الحدود مرزبانان  
( اي حافظ الحدود ) وعلى العمال الذين هم احط منزلة اسم الرد ، وكانوا  
لابولوت الولاية الا لقائد محنك يعهدون اليه الحرب والادارة اي  
القيادة والولاية .

وكان هؤلاء الملوك يقيمون ايام الشتاء في مدينة اكد سيفون المدائن التي صارت  
في آخر ايامهم اعظم مدينة ويقضون المواسم الثلاثة الباقية في مدينة اضطر  
بفارس ثم صاروا اخيراً يتنصرون اكثر ايامهم في اكد سيفون ، وقد سماوا  
بالا كاسرة منذ ايام كسرى انوشروان بن قياذومعنى كسرى واسع الملك  
وجمعها كاسرة وعاشت هذه الدولة ٤٢٥ سنة ( ٢٢٦ — ٦٥١ ) م وقام  
فيها ٢٨ ملكاً اولهم اردشير بن بابك وآخرهم يزدجرد الثالث الذي  
قتل سنة ٦٥١ م الموافقة لسنة ٣١ هـ في عهد الخليفة الثالث عثمان بن  
عفان وبقتله انتقضت هذه الدولة ومحييت من عالم الوجود على يد العرب  
المسلمين بعد ان كانت من اكبر دول العالم وتشتمل على بلاد ايران والديلم

وجورجان وبلاد بابل (العراق) وبلاد اشور التي في ضمنها كردستان وبلاد الجزيرة (بين الهذين) وجزائر خليج فارس وقسم من بلاد العرب منها بلاد اليمن .

ولم يكن سبب اقراض هذه الدولة العظيمة المجد المتراصة الاطراف غير الاتقسامات التي حدثت فيها والثورات الاهلية المتوالية والفتن المستمرة بين الاسرة المالكة تسارة وبين رجال الدولة اخرى والحروب التي كانت تقوم بينهم وبين الروم في ازمان مختلفة اهمها الحروب التي استمرت نازها في عهد أبرويز حتى تمكن الضعف منها فتتمكت العرب المسلمون من محوها واستولوا على جميع بلادها بالتدريج فانهم قرضوا دولهم من العراق سنة ٦٣٧ م الموافقة لسنة ١٦ هـ ثم قرضوها من بلاد فارس سنة ٦٥١ م الموافقة لسنة ١٦ هـ واصبحت هذه الدولة منذ ذاك في خبر كان .

ولم تقم بعد الدولة الساسانية دولة للفرس في العراق اعواماً طويلاً بل انتقل الحكم في هذا القطر بعد اقراضهم الى الخلفاء الراشدين ثم الى بني أمية ثم الى بني العباس حتى اذا ما ضعف شأن الخلافة العباسية في بغداد في الوقت الذي قامت فيه دولة فارسية في بلاد فارس علي يد بني بويه طمع هؤلاء فحملوا على بغداد واسسوا فيها دولة فارسية في سنة ٣٣٤ هـ

الموافقة لسنة ٩٤٥ م ثم تلتها الدولة الصفوية بعد حين من الدهر ثم الدولة  
الزندية في العهد العثماني وسند كر ذلك في محله .

## الدولة البويهية الفارسية في العراق او

الدولة الفارسية الخامسة في العراق

٣٣٤ — ٤٤٧ هـ

٩٤٥ — ١٠٥٥ م

بدء دولة بني بويه

### تمهيد :

ابتدأت هذه الدولة بقيام ثلاثة اخوة ابو الحسن علي وابو علي الحسن  
وابو الحسن احمد اولاد ابي شجاع بويه بن فناخسرو الذي يتصل نسبه  
على ما قيل الى ملوك الفرس القدماء (١) وكان ابوهم ابو شجاع قد سكن  
بلاد الديلم (٢) ونشأ اولاده فيها ثم خرجوا مع من خرج من بلاد الديلم  
من اهل العصابات والثورة من دعاة العلويين ليفسدوا على العباسيين

(١) ويروى ان نسبه يرتفع الى يزدجرد الثالث الساساني وقيل الى مهرنزي وزير  
بهرام جور الاول .

(٢) الديلم جيل من الفرس وكاوا من الشيعة ولم يكن بنو بويه من الديلم بل  
ان انصارهم ورجالهم من الديلم ومن الجبلان وراء خراسان ( وهي البلاد الممتدة على  
سواحل بحر خزر من جنوبه الغربي ) ولهذا لقبته دولتهم بالدليمية كما لقبته بالبويهية ايضا .

فدخل الاخوة الثلاثة في جيش ما كان بن كالي فلما أدبر أمر ما كان التحقوا بمرداويج مؤسس الدولة الزيارية في (طبرستان وجرجان والري وقزوين وهمدان واصبهان وغيرها) فتفقد كل واحد منهم ناحية من الجبل سنة ٣٢١ هـ الموافقة لسنة ٩٣٣ م وكان اكبرهم وهو ابو الحسن علي علي بلاد الكرج التي كانت في العراق العجمي بين اصفهان وهمدان وكانت عالي الهمة فكثرت اتباعه واتباع اخويه ثم حصلت بينه وبين مرداويج وحشة فانتفض عليه وسار الى اصفهان وملكها ثم استولى على ارجان (جرجان) وعلى اثر ذلك كاتبه اهل شيراز يستدعونه فسار اليهم سنة ٣٢٢ هـ (٩٣٤) م فقاتله يا قوت عامل الخليفة ولكنه فشل وانهمزم ودخل علي شيراز فدانت له بلاد فارس كلها واشتهر، ولما قتل مرداويج انضمت عساكره الى علي هذا وكان الخليفة يومئذ اراضي بالله فكتب اليه علي والي وزيره علي بن مقلة يطلب تقرير البلاد عليه بالف الف درهم (مليون) في السنة فاجيب الى ذلك وبعثوا اليه بالخلع واللواء ولما قوي امر علي اقطع اخاه الحسن اصفهان واخاه احمد كرمان واقام هو بفارس ملكاً عاماً الى ان مات سنة ٣٣٨ هـ بعد ان أسس اكبر دولة فارسية شيعية في الشرق .

واول غارة شنها البويهيون على العراق كانت في سنة ٣٢٩ هـ الموافقة لسنة ٩٣٧ م وذلك ان ابا عبد الله البريدي كان قد انهزم من ابن رائق



و بجكم التركي ( يحكم ) المتغلبين على الخلافة بغداد وسار الى اصطخر  
مستنجداً بعلي بن بويه فارس اخاه احمد لاختذ العراق فسار هذا  
بجيوشه حتى وصل ارجان فلاقاه هناك بجكم والي مدينة واسط و كان قد  
سار لصدده . وبعد عدة معارك انهزم بجكم الى الاهواز فتقدم احمد الى  
عسكر مكرم وقاتل حاميتها الذين تركهم فيها بجكم فهزمهم ففروا الى  
تستر ثم سار احمد الى الاهواز وملكها عنوة وفر بجكم الى واسط وعلى  
اثر ذلك حدث خلاف بين احمد وبين ابن البريدي فهرب الثاني فعلم  
باختلافهم بجكم فارس جيشا واسترد الاهواز واكثر البلاد التي استولى  
عليها احمد فلما فشل احمد استنجد باخيه علي فأمدته بالجيوش فعاد  
واستولى على الاهواز ، اما بجكم فانه سار من واسط الى بغداد واستولى  
عليها وقلده الخليفة الراضي بالله اماراة الامراء خوفاً من شره وذلك  
سنة ٥٣٢٩ هـ و كان ابن البريدي بعد ان فر من احمد قد اقام بالبصرة  
وصار يرسل بجكم وبحرضه على المسير الى الجبل ليرجعها من الحسن بن  
بويه ثم يسير الى الاهواز فيستردها من احمد بن بويه واتفق معه فأمدته  
بجكم بخمسةائة فارس وسار هو الى حلوان في انتظاره وبقى ابن البريدي  
يتربص ببجكم وينتظر ان يبعد عن بغداد فيهجم هو عليها قادرك ذلك  
بجكم فرجع الى بغداد . ولما عظمت الفتن في بغداد وتوالت الاضطرابات  
في العراق وتولى اماراة الامراء توزون التركي ( تورون . أوطوسون )

كان اسد مقيماً بالاهواز يراقب كل ما يجري في بغداد من الاعمال ويأخذ  
 الاخبار عن الحوادث التي تقع فيها فانضم فرصة نكبة الخليفة المتقي بالله  
 فعمل بمجيئه الى واسط سنة ٥٣٣٣ هـ فلاقاه توزون والخليفة المستكفي بالله  
 بالعساكر فرجع اسد الى الاهواز وظل يتربص الفرص ولما اشتدت  
 الفتن في بغداد وضائق بها الجبايات على العمال وخلا بيت المال  
 وامتدت الايدي الى اموال الناس وزاد ظلم الاتراك في العراق  
 وتقاعد الناس عن الاعمال فغلت الاسعار وقطعت الطرق واصبحت  
 البلاد العراقية فوضى واضطرب جبل الامن وتولى امانة الامراء  
 زيرك بن شيرزاد التركي واخذ اهل بغداد بالجللاء عنها خصوصاً التجار  
 خوفاً من المصادرات وضائق الامر بالناس وسثموا تجبر الاتراك وظلمهم  
 وغدرهم بالخلفاء استغاثوا باجد ابن بويه سرّاً وكتب اليه احمد القواد  
 الاتراك المدعو ينال كوشه بطمعه في العراق ( كتب اليه بغضه لزيرك  
 بسبب ما كان بينهما من العداوة ) فنهض اسد معتماً فرصة تلك الفتن  
 المحزنة وسار بجيوشه الديلم من الاهواز مسرعاً فخرج اليه زيرك بمن معه  
 من جيوش الاتراك وقبائل الاكراد الذين جمعهم فالتقى الفريقان وبعد  
 معارك هائلة انهزم زيرك بمن معه وسار قاصداً الموصل بعد ان تولى امانة  
 ثلاثة اشهر واختفى الخليفة في داره ببغداد وخاف خوفاً شديداً واضطرب  
 الناس .

اما احمد بن بويه فانه قدم كاتبه حسن المهلبى فلما دخل هذا بغداد  
ظهر الخليفة المستكفي ودعى المهلبى الى داره واظهر له السرور والفرح  
باتصاف احمد وقدمه .

ثم دخل احمد بغداد في شهر جادي الاولى سنة ٣٣٤ هـ باستقبال  
عظيم وذهب الى دار الخليفة واجتمع به فولاه الامارة وحلف له ونظم  
عليه والبسه طوقا من الذهب وسوره بسوارين من الذهب وقوض اليه  
تدبير المملكة وصقله لواء وامر ان يخطب له على المنابر ولقبه معز  
الدولة ولقب اخاه عليا عماد لدولة واخاه الحسن ركن الدولة وامر بضرب  
القبابهم على الدراهم والدنانير .

## معز الدولة احمد بن بويه

٣٣٤ - ٣٥٦ هـ

لما استتب امر معز الدولة في العراق ورتب شؤون البلاد اقام ببغداد  
فاسنأمن اليه ابو القاسم البريدي من البصرة وكان حاكما عليها وضمن  
له واسط واعمالها فعقد له عليها في السنة ثلثها ( ٣٣٤ ) هـ وعلى اثر  
ذلك حجر معز الدولة على الخليفة وقدر له برسم النفقة كل يوم خمسة  
آلاف درهم ( وهو اول من فعل ذلك من البويهيين واول من ملك  
بغداد منهم ) وبعد قليل حدثت بينه وبين الخليفة وحشة وراه يسمى

في إعادة حقوق الخلافة المنصوبة فعزم على خلعهم فاجتمع به في قصر الخلافة في محفل حافل وبينما هم جلوس دخل اثنان من كبار الديلم وتناولوا يد الخليفة فظنهما يريدان تقييلها فدها فحذباه عن سريره ووضعاه عمامته في عنقه واخذاه بخناقه وساقوه ماشيا الى دار معز الدولة في اسوأ حال وهناك خلعوه واعتقلوه وسموا عينيه وظل في دار السلطنة معتقلا حتى توفي في سنة ٣٣٨ هـ

اما معز الدولة فانه لما ساق اصحابه الخليفة نهض من دار الخلافة وسار الى داره فضربت البوقات والطبول ونهب الديلم ما في قصر الخلافة من الاموال الثمينة فاستاء الاهلون وتقموا على معز الدولة فاضطربت بغداد، فلم ييال معز الدولة بشئ بل انه جمع رجاله واحضر ابا القاسم الفضل ابن المقتدر فبايعه بالخلافة واخذ له البيعة العامة فلقبوه المطيع لله ( ٣٣٤ — ٣٦٣ ) هـ ( ٩٤٥ — ٩٧٣ ) م ومنذ ذلك اغتصب معز الدولة ما بقي من حقوق الخلافة ولم يبق للخليفة غير كاتب يدبر املاكه واقطاعه السقي تركها له ليسد بها حاجاته . واصبحت سلطة الخلافة مسلوكة تماما ولم يبق للخليفة غير الاسم والتوقيع على المناشير وصارت الوزارة من جهة البويهيين بعد ما كانت من جهة الخلفاء .

وظل السعد يخدم معز الدولة حتى بلغ ما لم يبلغه احد قبله في الاسلام  
إلا الخلفاء.

# الحرب في بغداد

على اثر خلع الخليفة المستكفي ومبايعة المطيع جهز ناصر الدولة ابن جردان صاحب الموصل جيشاً كبيراً لقتال معز الدولة وطرده من بغداد لانه سائه استيلاء معز الدولة على بغداد وخلعه المستكفي وسلبه حقوق الخلافة . فبلغ ذلك معز الدولة فجهز جيشاً وارسله لملاقاته بقيادة موسى بن فيادة وينال كوشه التركي فالتقى الجيشان في عكبرا فانتصر ناصر الدولة وتقدم قليلاً فاضطر معز الدولة الى تجهيز جيش جديد قاده بنفسه واخذ معه الخليفة فحدثت بين الفريقين حروب شديدة فارسل معز الدولة في اثناء ذلك القائد زيرك بن شيرزاد التركي ( الذي التحق به ) بفرقة من عساكره الى بغداد لخلوها من الجيوش فاستولى عليها زيرك بغتة باسم ناصر الدولة وعلى اثر ذلك توجه ناصر الدولة من سامرا الى بغداد فأنحاز اليه ينال كوشه ومن معه .

فبلغ ذلك معز الدولة فسار ومعه الخليفة والجيوش الى بغداد فوجدوا ناصر الدولة قد دخلها فافتحموها فدخلوا الجانب الغربي منها ، واتقسمت المدينة الى شطرين ، الجانب الشرقي في قبضة ناصر الدولة ابن جردان . والجانب الغربي بيد معز الدولة البويهبي . فحدثت بين الفريقين عدة معارك هائلة داخل المدينة دامت اياماً . نهب في اثنائها الديلم كثيراً

من اموال الناس حتى قال بعضهم انهم نهبوا ما يقدر بمشرب مسلايين من  
الدنانير ، وضاق الحال بمعز الدولة حتى انه عزم على الانسحاب الى  
الاهواز فعملت جنوده حملة عنيفة نهائية فالتصرت واضطر ناصر الدولة الى  
الانسحاب فخرج من بغداد وعاد الى مقره وذلك في محرم سنة ٣٣٥ هـ  
الموافقة لسنة ٩٤٦ م (١) ثم جرت بينهما مراسلات قتم الصلح بينهما على  
ان يحمل ناصر الدولة الى معز الدولة مبلغاً من المال في كل سنة من  
الموصل وديار بكر وديار مضر والجزيرة .

## الاضطرابات في العراق

وفي السنة نفسها (٣٣٥ هـ) انتفض ابو القاسم ابن البريدي بالبصرة  
فارس معز الدولة جيشاً لقتاله فبلغ ذلك ابن البريدي فسير جيوشه  
للقبال فالتقى الجمعان في واسط فدارت الدائرة على جيش ابن البريدي  
وبلغه خبر الهزيمة فجهز جيشاً ثانياً فخرج معز الدولة من بغداد بجيش  
كبير ومعه الخليفة المطيع لله قاصداً طرد ابن البريدي من البصرة فلما  
وصل الى الدرعية استأمن اليه جيش البصرة فاضطر ابن البريدي الى  
(١) وروى ان ناصر الدولة لما بلغته اعمال معز الدولة امتنع عن دفع المال المقرر  
الى الخلافة من البلاد التي يحكمها فعمل عليه معز الدولة ووجرت من اجل ذلك  
هذه الحروب .

الحرب وفر الى القرامطة فدخل معز الدولة ومن معه البصرة وذلك في ٣٣٦ هـ وبعد ان نظم شؤونها ولي عليها وزيره حسن المهلبى ورجع الى بغداد .

ولما كانت سنة ٣٣٧ هـ امتنع ناصر الدولة ابن جدان عن ارسال المال المقرر ارساله الى بغداد فحمل عليه معز الدولة بجيوشه الديلم فلما اقترب من الموصل فر ناصر الدولة الى نصيبين فدخل معز الدولة الموصل بدون قتال ، وبينما هو عازم على مطاردة ناصر الدولة بلغه قدوم الجيوش الخراسانية على جرجان والري لقتال اخيه فاضطر الى مصالحة ناصر الدولة فتم الصلح بينهما على ان يؤدي ابن جدان عن بلاده مليوناً من الدراهم في كل سنة ، وان يخطب لبني بويه في جمع بلاده . الموصل والجزيرة وسنجار ونصيبين والرحبة ورأس العين والخابور .

فرجع معز الدولة الى بغداد . فانقطعت الاضطرابات اكثر من ثلاث سنوات في العراق فحمل في سنة ٣٤١ هـ يوسف بن وجيه صاحب عمان على البصرة وحاصرها اياماً فقاتله اميرها حسن المهلبى حتى اضطره الى الرجوع بالفشل .

فبدأت الاحوال الى سنة ٣٤٧ هـ فامتنع ابن جدان عن تأدية ما عليه من المال فزحف عليه معز الدولة لاختد بلاده فانهزم ابن جدان الى حلب وبعد مراسلات تصالحا وعاد كل منهما الى مقره على ان يدفع ابن

جدران في كل سنة مليونين من الدراهم عن بلاده الى معز الدولة .  
ولم تمض سنة على ذلك الصلح حتى فسدت نية معز الدولة على ناصر  
الدولة فحمل عليه بجيوشه ومعهوزيره المهلبى وحجته في ذلك تأخير ارسال المال  
المقرر ( والظاهر انه كان يريد اضعافه أو محو حكومته لئلا تكون بجانبه  
امارة عربية قوية ) ولما اقترب ابن بوية من الموصل فر ابن جدران الى  
نصيبين ثم بدأت غارات بعضهم على بعض حتى ضعف أمر ابن جدران  
فاضطر الى الهرب الى حلب عند اخيه سيف الدولة وكتب الى معز  
الدولة يسأله الصلح فأبى وحجته في ذلك انه خالف مرة بعد مرة فاضطر  
سيف الدولة الى ان يكون ضمان البلاد التي ل اخيه ناصر الدولة باسمه وتعهده  
بدفع مليونين وتسعمائة الف درهم سنوياً وان يكون الحكم فيها ل اخيه  
فتم الصلح وعاد كل منهما الى مقره وذلك في سنة ٣٤٨ هـ وبعد مضي  
خمس سنوات امتنع ناصر الدولة عن دفع الضمان السنوي ( اي المال )  
فعادت الحرب بين الفريقين وحل معز الدولة على الموصل فانهزم منها  
ناصر الدولة الى نصيبين فلاحقه معز الدولة فلما اقترب منه فر منها الى  
جزيرة ابن عمر وبينما معز الدولة يتتبع اثار ناصر الدولة في جزيرة ابن عمر  
اذ حل ناصر الدولة على الموصل بغته ومعه اولاده وجيوشه فدخلها وقتل  
بالدليم واسر كبرائهم وغنم جميع ما فيها من الاموال والذخائر التي لمعز  
الدولة فاضطر الاخير الى عقد الصلح فتم بينهما وعاد معز الدولة الى بغداد .



ولم تمض مدة قصيرة على هذه الحادثة حتى شغب الجند في بغداد على معز الدولة بسبب تأخير مرتباتهم. ولما كان المال الموجود غير كاف للجند اضطر معز الدولة الى اخذ اموال الناس بالباطل فصادر بعض المثرين من اهل الوجاهة فلم يغنه ذلك شيئاً فمد يده الى ضياع الخلافة وضياع الملاكين وسلمها الى قواده ليزرعوها ويأخذوا مرتباتهم من غلتها ولم يكتف بهذه الاعمال المخالفة للعدل بل انه لما بنى سنة ٣٥٠ هـ قصره المعروف بالدار المعزية في محلة الشامية ( السليخ اليوم ) وصرف عليه نحو مليون دينار واحتاج الى المال صادر جاعة من رجال الحكومة ثم احتاج الى المال لامور اخرى فاعطى القضاء بالضمان ( بالالتزام ) فضمنه عبد الله بن الحسن ابن ابي الشوارب بمائتي الف درهم سنوياً يدفعها الى بيت المال ببغداد وسمي قاضي قضاة بغداد ( وهو اول من ضمن القضاء في الاسلام ) (١)

وفي ايام معز الدولة اسست الامارة الشاهينية بالبطيحة في العراق في سنة ٣٣٨ هـ اسمها عمران بن شاهين من اهل الجامدة (٢) بعد ان حدثت بينه وبين معز الدولة حروب عديدة وعجز معز الدولة

(١) ومنذ ذلك الحين صاروا يعطون القضاء بالضمان في اكثر الاحيان ثم صاروا يعطون الحسبة والشرطة وغيرهما بالضمان ايضاً .

(٢) الجامدة قرية كبيرة من اعمال مدينة واسط بينها وبين البصرة ظلت تاسر الى القرن السادس للهجرة .

من قهره حتى اضطر الى مصالحته وتقليده امارة البطائح (١) ثم خرج على معز الدولة في سنة ٣٥٤ هـ وظلت الديلم تقاتله تحت قيادة ابي الفضل العباس بن الحسن مدة طويلة فمات معز الدولة في سنة ٣٥٦ هـ قاضط جيشه لمصالحته.

وفي ايام معز الدولة جرى في بغداد مأتم رسمي في يوم عاشورا على الحسين ابن الامام علي باصر اصداره في سنة ٣٥٢ هـ قضى باغلاق جميع الاسواق وجمع الطباخين من الطبخ وباخراج نساء يطمئن في الشوارع ويقمن العزاء للحسين. وهذا اول يوم جرى فيه مأتم رسمي على الامام ابن الامام . ومعز الدولة هذا اول من فعل ذلك ارضاء لابناء مذهبه الشيعة .

ومات معز الدولة ببغداد في ١٣ ربيع الاخر سنة ٣٦٥ هـ وكان ولي عهده ابنه بختيار الملقب بمعز الدولة . ووزيره الحسن المهلبى . وحاجبه سبكتكين . وكاتبه ابو الفضل العباس بن الحسين وابوالفرج محمد بن العباس .

---

(١) والبطائح او البطيحة هي ارض بين البصرة والكوفة فيها قرى وطاسيج ومستقعات وكان خراجها كثيراً خصوصاً في ايام بني أمية .

# عن الدولة بختيار

٢٥٦ — ٣٦٢ هـ

لما مات معز الدولة ببغداد في ١٣ ربيع الآخر سنة ٣٥٦ هـ وكان  
ابنه بختيار الملقب بمعز الدولة ولي عهده تولى الامر بعده فاصدر الخليفة  
المطيع لله منشوره في ذلك وخلع عليه ولقبه عن الدولة . واول شيء فعله  
عقد الصلح مع عمران بن شاهين امير البطائح .  
ولم يكن عن الدولة كآبيه في السياسة والتدبير بل كان ضعيف الرأي  
سيئ التدبير مشغولاً بالملاهي مسيئاً الى رجال حكومته حتى انه طرد  
كبار الديلم طمعاً في اقطاعهم وسبب ذلك شغب الجند عليه ببغداد  
وكانوا يومئذ طائفتين — الديلم والأتراك — فتوالت الفتن بسبب سوء تدبيره  
وقلت الاموال وكثرت حروبهم مع امراء البلاد المجاورة له  
كالموصل والبصرة وغيرها حتى زالت هيئته وطمع به اعداؤه . واقطع  
عنه سبكتكين التركي لسوء سيرته وعصى بالبصرة اميرها اخوه حبشي بن معز  
الدولة وثار عليه في سنة ٣٥٧ هـ فارسل عن الدولة وزيره ابا الفضل العباس بن  
الجسين فانتصر الوزير على حبشي وقبض عليه وصادر امواله التي  
بالبصرة وارسله مخفوراً الى اخيه عن الدولة ببغداد فحبسه .

ثم ثار في سنة ٣٥٩هـ امير البطيحة عمران بن شاهين فسار لقتاله  
عز الدولة حتى نزل بواسط ثم امر وزيره ابا الفضل ان ينحدر الى الجامدة  
فانحدر اليها بالجيش وحاصر البطيحة فطال امد الحصار — وعز الدولة  
بواسط ينتظر الظفر — فضجر الجيش وثار على ابي الفضل فاضطر الى  
عقد الصلح مع عمران وصالحه على مال يرسله في كل سنة الى عز الدولة،  
فعاد الجميع الى بغداد وذلك في سنة ٣٦١هـ

وفي هذه السنة ( ٣٦١هـ ) جاء الى بغداد فريق كبير من المسلمين  
مستصرخين بما فعل الروم في الجزيرة ونصيبين فثارت عامة بغداد تريد  
حرب الروم فطلب عز الدولة من الخليفة مالا لتجهيز الجنود فقال له  
الخليفة ( تلزمني الثقة على الحرب اذا كانت البلاد في يدي ونجى الي  
الاموال . اما اذا كانت حالي هذه فلا يلزمني شيء وانما يلزم من في  
يده البلاد ، وليس لي الا الخطبة فاذا شتمت ان اعتزل فعلت ) فلم ينفع  
الخليفة احتجاجه ، وهدده عز الدولة فخاف على نفسه من القتل ولم يكن  
عنده مال فاضطر الى بيع اقراض داره واثاثها وثيابه فجمعت اربعمائة  
الف درهم فسلمها الى عز الدولة فشاع ان الامير صادر الخليفة ، ولما  
قبض عز الدولة المال صرفه على مصالحه وتقاعد عن الحرب فاقطع  
حديث الناس عن الحرب .

# الفتنة بين الديلم والأتراك

دخلت سنة ٣٦٣هـ فسارعز الدولة الى الاهواز فحدثت هناك فتنة بين الديلم والأتراك ادت الى حرب دموية بين الطرفين فالتصر عز الدولة للديلم واعتقل رؤساء الأتراك ففتك الديلم بالأتراك . وبلغ ذلك من في البصرة من الديلم فنودي بالبصرة بأباحة دماء الأتراك فقتل منهم عدد كبير . واستولى عز الدولة على اقطاع سبكتكين التركي ( حاجب ابيه معز الدولة )

وبلغ ذلك سبكتكين وهو يومئذ ببغداد فثار بمن معه من الأتراك ونهب دار عز الدولة . واستولى على حكومة بغداد وطلب من الخليفة المطيع لله ان يخلع نفسه ويسلم الخلافة الى ابنه عبد الكريم وكان المطيع قد اصيب في هذه السنة ( ٣٦٣ ) بالفالج وثقل لسانه وتعذرت الحركة عليه ، فخلع نفسه وبايع لابنه عبد الكريم ولقبه الطابع لله فتمت له البيعة ( ٣٦٣ — ٣٨١ ) هـ .

اما عز الدولة فانه كان قد سار من الاهواز الى البصرة ثم سار الى واسط فبلغه ما حدث ببغداد فتوجه اليها فلما وصلها ورأى الأتراك قد استولوا على الدولة اخذ يدبر المكيدة على سبكتكين فاغرى رجاله الديلم بإذاعة خبر موته ليأتي سبكتكين الى داره للعزاء فيقبض عليه ، ففعلوا

ذلك ، فهو ان سيكتكين لم تقته هذه الجيلة فحاصر دار عز الدولة ثم وضع  
 النار فيها فخرج اهلها وطلب عز الدولة الذهاب الى واسط بمن معه  
 فاذن لهم سيكتكين فأنحدروا في دجلة ومعهم الخليفة الطايغ ( وفي الحقيقة  
 انه طايغ ) فبلغ سيكتكين خروج الخليفة معهم فارسل جماعة من رجاله  
 لارجاعه فردوه الى بغداد وقوي امر الاتراك ببغداد وعلى اثر ذلك  
 استولى سيكتكين على جميع ما كان لعز الدولة من الاموال المنقولة والثابتة  
 فتحبس الديلم الذين في بغداد وثاروا فهبوا اموال الاتراك فخدمت من  
 جراء ذلك فتنة عظيمة واتقسم البغداديون الى حزبين السنة وهم انصار  
 الاتراك والشيعة وهم انصار الديلم وبعد قتال دام بضعة ايام في شوارع  
 المدينة واسواقها انتصر السنة واحرقوا دور الشيعة . ثم هدأت الاحوال من نفسها  
 اما عز الدولة فانه عندما وصل مدينة واسط استنجد بابن عمه عضد  
 الدولة المستقل ييلاد قارس فلما علم الثاني بضعف امر الاول وما فعله  
 الاتراك معه هزم على المسير لنصرته فسار في عساكر قارس سنة ٥٣٦٤  
 قاصداً واسط ولما وصلها واجتمع بعز الدولة اتفقا على ان يسير عضد  
 الدولة الى الجانب الشرقي من بغداد و يسير عز الدولة الى الجانب الغربي  
 منها فيحاصراها من جميع الجهات . ثم سارا بالجيوش على تلك الخطة  
 حتى احاطوا بالمدينة . وكان سيكتكين قد مات قبل ان يحاصرا بغداد  
 فخرج اليهما ضد الدولة والتقا بالقرب من تكريت وبعدها معارك

وولى الاتراك مكانه اقتكين التركي فتجهز هذا لصد جيوش الديلم فلما احاطوا ببغداد اتخذ خطة الدفاع ودافع هو ورجاله دفاعاً شديداً وفي اثناء ذلك غلت الاسعار وقلت الاقوات حتى احتاج اقتكين الى الطعام واضطر الى كبس بيوت البغداديين فكبسها واخذ منها كل ما وجدته من الطعام فاضطرب حبل الامن وكثر النهب والسلب في المدينة وسادت الفوضى فيها واخيراً اضطر اقتكين الى منازلة عدوه خارج المدينة فخرج اليه وقاتلت جنوده قتالاً شديداً وبعد معارك هائلة انهزم بمن معه الى تكريت واستولى عضد الدولة وعز الدولة على بغداد .

ولما كان عضد الدولة طامعاً في العراق وطالما بضعف عز الدولة وقلة المال عنده اغرى الجنود على ان يثوروا عليه وبطالبوه بنفقاتهم فشغبوا عليه وبالغوا فيه فاحتار عز الدولة لانه كان لا يملك شيئاً من المال فاشار عليه عضد الدولة بعدم الاكتراث بهم والتظاهر بالتنازل عن الملك فظنه عز الدولة لضعف رأيه انه ناصحاً له ومديراً ففعل ما اشار عليه واغلق باب داره وصرف حجابيه وكتابه فشاع في المدينة ان عز الدولة قد نخلى عن الملك فاجتمع رجال الحكومة والجنود حول عضد الدولة ففرق على الجيوش الاموال وجلب اليه قلوبهم فتودي له بالملك .

ولما نجح عضد الدولة في حيلته اعتقل عز الدولة واخوته وصنفى له

الجويينغداد

وعلى اثر ذلك ثار في سنة ٣٣٤هـ المزريان ابن عز الدولة وكان متولياً على البصرة من قبل ابيه و كاتب امراء البلاد يطلب منهم نصر ابيه فكتب الى ركن الدولة يخبره بما فعل ابنه عضد الدولة بابيه فغضب ركن الدولة لهذا الامر و كتب الى ابنه يأمره بأن يعيد الملك الى عز الدولة فاجابه يعلمه بضعف رأي عز الدولة وانه لا يقدر على ضبط الملك وتدبيره وانه اذا ترك العراق له ربما ضاع من بني بويه كافة . فاصاء ابوه الرد عليه وحبس وزيره ابن العميد ابا القاسم فاحتال الوزير على ركن الدولة حتى اقنعه على شرط انه اذا اطلقه من السجن يعيد الملك الى عز الدولة فاطلقه على هذا الشرط فسار الى بغداد وخوف عضد الدولة مرعاً ابيه وحذره عاقبة التعت وصادف ذلك انتفاض بعض العمال على عضد الدولة واتفاق الامراء الذين راسلهم ابن عز الدولة على قتاله اجتماع كلمتهم على نصر ابيه فخشى عضد الدولة عاقبة الامر فاخرج عن الدولة من السجن واعاده الى منصبه وسار عن بغداد راجعاً الى مقره واستلم عز الدولة زمام الامور .

ولما مات ركن الدولة سنة ٣٣٦هـ وتولى ملكه ابنه عضد الدولة كان عز الدولة يسعى في اجتذاب الامراء اليه ليقوى بهم على عضد الدولة حتى انه اغرى بعضهم في الانتفاض عليه فلم ذلك عضد الدولة فعزم على اخذ العراق منه وسار بجنوده نحوه فخرج عز الدولة الى واسط لصدده



وبعد معارك شديدة اندحر عن الدولة ونحصر في واسط وطلب الصلح  
فترددت الرسل بينهما اياماً بدون فائدة واخيراً سار عضد الدولة الى بغداد  
ودخلها بسلام وكتب الى عن الدولة يدعوه الى الطاعة ويأمره بالخروج  
من العراق الى اي قطر شاء الا الموصل فخرج عن الدولة من واسط  
قاصداً سورية وذلك سنة ٣٩٧ هـ الموافقة لسنة ٩٧٧ م .

## عضد الدولة بن ركن الدولة

( ٣٦٧ - ٣٧٣ )

عندما دخل عضد الدولة بغداد خلع عليه الخليفة الطائع وتوجه بتاج مجوهر وطوقه  
وسوره بسوارين على جري العادة وقلده سيفاً من الذهب وعقد له لواثين  
احدهما مذهب والاخر مفضض وكتب له عهداً قرئ بحضوره وامر  
ان يخطب له على المنابر بالملك وان يضرب اسمه ولقبه على الدراهم  
والدينار. ولما خرج عضد الدولة من قصر الخلافة ارسل الى الخليفة هدية  
فاخرة قتلها خمسون جالاً من جلته خمسون الف دينار والف الف درهم  
( مليون ) وخمسمائة ثوب من الحرير وثلاثين صينية مذهب فيها المسك  
والعنبر والكافور والند وغير ذلك من الثياب والفرش والخيل .

اما عن الدولة فانه لما خرج من واسط قاصداً سورية ووصل حديثة الفرات  
واقاه ابو تغلب ابن جدان في عشرين الف مقاتل وكان من أنصاره  
فاتفق معه على قتال عضد الدولة واخراجه من العراق فزحفا على بغداد

ودارت الدائرة على جيش ابن جدران وانتصر عضد الدولة واسر عز الدولة  
وقتل وزيره ابا طاهر محمد بن بقية بن علي الملقب نصير الدولة وكانت  
بينه وبين عضد الدولة عداوة لاسباب طويلة اهمها انه اغرى عز الدولة  
على قتال عضد الدولة . وقد طلبه عضد الدولة بعد ان ملك بغداد  
وقتل عز الدولة فقبض عليه والقاء تحت ارجل الفيلة فقتل قاصر بصلب  
جثته فصلبت عند داره بباب الطاق ببغداد وذلك سنة ٣٦٧ هـ فرثاه  
ابو الحسن محمد بن عمران الانباري احد العدول ببغداد بقصيدته المشهورة  
التي مطلعها :

علو في الحياة وفي المات      لحق تلك احدى المعجزات

ويروى ان عز الدولة لما قصد سورية كان معه جدران ابن ناصر الدولة  
الحمداني فانغراه جدران على اخذ الموصل من اخيه ابي تغلب ابن ناصر  
الدولة ( وكان مغاضباً لـ اخيه ) فلما وصل تكريت اوفد اليه ابو تغلب  
رسولاً يسأله القبض على جدران وارساله اليه وانه اذا فعل ذلك سار اليه  
بنفسه ليقاتل عضد الدولة ويعيده الى ملكه فقبض بختيار على جدران  
وسلمه الى رسل ابي تغلب فحملوه اليه فحبسه ثم سار بختيار بعشرين الف  
مقاتل واجتمع بابي تغلب عند حديثة ومن هناك زحفوا على عضد الدولة  
وانتشرت الحرب بينهما فانتصر عضد الدولة وأسر بختيار ثم قتله وفر  
ابو تغلب باصحابه راجعاً الى الموصل . فنقم عضد الدولة على ابي تغلب

لحياة العهد والولاء وصار الى الموصل فرحل عنها ابو تغلب الى نصيبين  
فارسل عضد الدولة جيوشه في طلبه فخرج ابو تغلب من نصيبين فبعثه  
جنود عضد الدولة حتى اضطر الى الهرب الى ارضروم ومنها الى غيرها  
وصار الى سورية واخيراً قتل هناك واقترضت دولة الحمدانيين من الموصل  
بعد ان دامت نحو اربع وسبعين سنة اي منذ ولاية ابي الهيجاء عدا الله  
بن حمدان في خلافة المكتفي سنة ٢٩٣هـ الى ان استولى عضد الدولة عليها سنة ٣٦٧هـ  
وطرد ابا تغلب ابن قاصر الدولة وضبط بلاده ولما تم الامر لعضد الدولة  
فيها جعل عليها ابا الوفاء طاهر بن محمد وعاد هو الى بغداد ،  
ولما تم امر عضد الدولة الدولة في العراق طمع في الاستيلاء على  
البطبيعة وارسل جيشاً بقيادة وزيره المطهر بن عدا الله فهزمه الحسين بن  
عمران ولما لم يكن المطهر هزم قبلاً خاف سقوط منزلته عند عضد الدولة  
فقتل نفسه . وعلى اثر ذلك صالح عضد الدولة امير الطبيعة الحسين على مال يأخذه  
منه كل عام .

وفي هذه السنة ( ٣٦٧ ) هـ اعتقل عضد الدولة ابا اسحق  
ابراهيم الصابي الكاتب المشهور ببغداد وعزم على القائه تحت ايدي  
القبيلة فشفعوا فيه ثم اطلقه سنة ٣٧١ هـ . وسبب ذلك هو ان ابراهيم كان  
كاتباً في ديوان الانشاء ببغداد عن الخليفة وعن عز الدولة بنحدر بن ممر

الدولة ثم تقلد ديوان الرسائل سنة ٣٤٩ هـ وكانت تصدر عنه رسائل الى  
ضد الدولة بما يؤله فحقد عليه . ولما مات الصابي سنة (٣٨٠ هـ) رثاه  
الشرىف الرضى بقصيدة بدیعة اولها :

أرأيت من جلوا على الاعواد      أرأيت كيف خباضياء النادي  
وبعد ان هدأت الاهوال شرع عضد الدولة في عمارة بغداد فعمر  
جوامعها ومدارسها واسواقها وجدد ما اندثر من الانهار التي حولها وذلك  
سنة ٣٦٩ هـ وكانت قد خربت المدينة من توالى الفتن والاضطرابات  
ومن الفرق الذي اصابها مراراً اثناء اشتغال حكوماتها واهلها في الحروب  
والثورات التي اشغلتهم عن تحكيم السداد وعن تعمير كل ما خرب .  
وفتح عضد الدولة صدره للعلماء وناظرهم في المسائل واكرمهم  
وشجعهم على نشر العلوم والفنون ورغب الناس في الاستغال بذلك ونشطهم  
على توسيع نطاق الزراعة والتجارة فزهت بغداد في ايامه وتوفرت فيها الاموال  
وامتلائت المال وقصدها جماعات من رجال العلم صنفوا له كتباً عديدة في علوم  
مختلفة فاشتهر ببغداد في ايامه جماعة من العلماء والحكماء والادباء والاطباء  
وغیرهم . وبنى في سنة ٣٧١ هـ مارستانا كبيراً على طرف الجسر في الجانب الغربي  
من بغداد نقل اليه كل ما يلزم له من الادوية والآلات ورتب له ٢٤  
طبيباً وفيهم الجراحون والكحالون والمجبرون ومن كان يدرس صناعة  
الطب فيه الطبيب ابراهيم بن بكس وكان رئيس هذا المارستان الشيخ

ابومنصور صاعد بن بشر الطبيب وهو اول من عالج الامراض التي كانت تعالج بالادوية الحارة بالادوية الباردة ولما نجح في عمله عين رئيسا لهذا المارستان . و كان يسمى المارستان العضدي وهو مدرسة للطب ومستشفى معاً .

وفي هذه السنة ٣٧١ هـ ارسل عضد الدولة من بغداد القاضي ابا محمد ابن الطبيب الاشعري المعروف بابن الباقلائي سفيراً الى قيصر الروم قسطنطين التاسع فسافر ابن الباقلائي الى القسطنطينية يحمل جواب رسالة وردت على عضد الدولة من القيصر في مسألة ادبية . وكان ابن الباقلائي هنا من اكبر رجال العلم والادب في العراق .

واراد عضد الدولة ان تكون الخلافة في ولد لهم فيه نسب فحمل الطابع على ان يتزوج بابنته فتزوجها على صداق مائة الف دينار فجمع الخليفة بهذا الزواج بين بنت عضد الدولة الدولة وبنت عن الدولة التي تزوجها قبلا على مثل ذلك الصداق .

وتوفي عضد الدولة ببغداد سنة ٣٧٣ هـ بعد ان اتسع ملكه فحمل نعشه الى مشهد الامام علي . وكان عاقلاً فاضلاً حسن السيرة والسياسة والتدبير محباً للعلوم والفنون وال عمران سعدت في ايامه بلاد العراق وعاش العراقيون تحت راية عدله بهناء وسلام وهو اول من ضرب

الطبل على بابيه واول من عقد له الخليفة لوائين واول من تسمى بملك  
في الاسلام.

وقد اشتهر عضد الدولة شهرة فائقة وملك بلاداً كثيرة عد العراق  
لان عمه ابو الحسن علي الملقب عماد الدولة الذي هو زعيم هذا البيت  
ومؤسس دولتهم كان قد تبناه لعدم وجود ولد له واحضره عنده واکرمه  
واجلسه على سرير المملكة وامر الجنود بطاعته وعهد اليه بالملك على  
فارس بعده فلما توفي سنة ٣٣٨ هـ استولى عضد الدولة على بلاد  
فارس ثم استولى بعد قليل على کرمان سنة ٣٥٧ هـ واقطعها لولده ابي  
الفوارس ولما مات ابوه ركن الدولة ٣٦٦ هـ استولى على ممالكه ايضاً  
ثم حدثت بينه وبين ابن عمه عز الدولة بختيار وحشة كما تقدم فاستولى  
على العراق ٣٦٧ هـ ثم حل في السنة نفسها على الموصل وما يتبعها من  
البلاد التي كانت لبني حمدان فاستولى عليها ايضاً ثم وقعت بينه وبين  
اخوته وحشة فاستولى على اكثر ما بأيديهم من البلاد حتى عظم امره (ومن  
وزرائه المصاحب ابن عباد الاديب الشهير . و كان مؤدب عضد الدولة العلامة  
ابو الفضل محمد ابن العميد الملقب بالاساذ المتوفي سنة ٣٦٠ هـ )

# صمصام الدولة

٣٧٣ — ٣٧٧ هـ

وتولى بعد عضد الدولة ابنه صمصام الدولة ابو كاليجار فخلع عليه الخليفة على جرى العادة وخطب له على المنابر ولكنه لم يكن كأبيه قسماً السيرة مع العراقيين وطرح عليهم كثيراً من الرسوم حتى ان اهل بغداد كادوا يثورون عليه . فمن ذلك انه لما احتاج الى المال سنة ٣٧٥ هـ ضرب ضريبة على ثياب الحرير والقطن التي تنسج في بغداد ونواحيها وامر باحصاء ما سيجبي من تلك الضريبة فبلغت مليون درهم في السنة وعلى اثر صدور هذا الامر ثار اهل بغداد واجتمعوا في جامع الخلفاء وعزموا على الامتناع من صلاة الجمعة فاضطربت الاحوال واضطر صمصام الدولة الى لغو هذه الضريبة .

ولما كانت سنة ٣٧٣ هـ حدثت وحشة بين صمصام الدولة وبين اخيه شرف الدولة ابي الفوارس وكان الثاني عالماً بعدم رضا اهل بغداد وجنودها على صمصام الدولة وكرههم له وشغبهم عليه لسوء تدبيره فانتهم فرصة ذلك الاضطراب وزحف من الاهواز على العراق بخمسة عشر الف مقاتل من الديلم فاستولى على البصرة وولى عليها اخاه ابا الحسين ثم ولى عليها ابا طاهر ابن عضد الدولة .

فبلغ ذلك صمصام الدولة فارس لقتاله جيشا بقيادة الامير ابي الحسن بن دبش فجهز شرف الدولة له جيشا بقيادة الامير ديس بن عفيف الاسدي فلمهزم جيش صمصام الدولة واسر قائده . ثم ولى في سنة ٣٧٤ حامية الكوفة ابا طريف عليان بن ثمال الخفاجي . وعلى اثر ذلك في سنة ٣٧٥ هـ صعد بالبصرة ابو طاهر ابن عضد الدولة واستقل بها فارس شرف الدولة جيشا فانتصر عليه وقبض على ابي طاهر . ولما رأى صمصام الدولة قوة شرف الدولة ارسل يطلب الصلح فاستقر بينهما على ان يخطب لشرف الدولة بالعراق قبل صمصام الدولة ويكون صمصام الدولة نائبا عنه . فلما كانت سنة ٣٧٦ هـ عادت الفتنة بينهما فسار شرف الدولة بجيشه حتى وصل واسطاً واستولى عليها .

فشغب الجند ببغداد على صمصام الدولة واجمعوا على تسليم الملك الى اخيه شرف الدولة وكتبوا اليه يستقدمونه فخاف صمصام الدولة اتساع الخرق فسار بجماعة من رجاله الى واسط ليصالح اخاه فلما التقى به طيب قلبه واكرمه ولما اراد الرجوع الى بغداد وخرج من منزل شرف الدولة قبض عليه واعتقله وسار نحو بغداد ومعه اخوه المعتقل فدخلها بدون حرب وذلك في رمضان سنة ٣٧٧ هـ .

وفي ايامه قويت شوكة باذ الكرذي الحميدي وكان قد استولى على ديار بكر وميافارقين ونصيبين فارس صمصام الدولة جيشا لقتاله فانتصر



بأذ بعد عدة معارك تم استولى على الموصل في سنة ٨٣٧٣هـ وأقام فيها وقوي أمره حتى طمع في بغداد فخافه صمصام الدولة فارسى جيشاً كثيفاً بقيادة زياد بن شيراكويه الديلمى فدارت بينها وحى الحرب في سنة ٨٣٧٤هـ فانكسر بأذ وانهزم بأصحابه وعادت الموصل الى البهيويين .

## شرف الدولة

٣٧٧ — ٣٧٩ هـ

دخل شرف الدولة بغداد فركب اليه الخليفة الطايىع وهناه وعهد اليه بالسلطنة وتوجهه والبسه سوارىن وخلع عليه وأمر فقري عهده وخطب له على المنابر وصار لقب السلطان بدلاً من لقب اميرالامراء فاحسن شرف الدولة السيرة ووجه نظره الى احوال المملكة وشرع يصلح ما افسدته الفتن المتوالية فرد الاملاك المفضوبة الى اهلها . منها اموال النقيب ابواسجد والد الراضى واموال الشريف محمد بن عمر الكوفى . واقرب على الناس مراتبهم ثم وجه نظره الى تشجيع العلوم والفنون وبنى رصداً فى طرف بستان دار المملكة ببغداد وجعم فيه الفلكىين وامرهم برصد الكواكب فرصدوها له منهم ابوسهل ويحجن الكوهى وذلك سنة ٨٣٧٩هـ واكرم هذا السلطان العلماء وقربهم ولم يحدث فى ايامه بالعراق ما يخل بالنظام غير حادثىن وقعتا فى بغداد الاولى ان عساكره الذىيت كانوا

نحو الخمسة عشر الفا من الديلم استطالوا على جنود الاتراك الذين كانوا في المدينة وحدث بينهم منازعة عن دار واصطبل وآلات المنازعة الى القتال داخل بغداد فانتصر الديلم لكثرتهم وانخذل الاتراك لانهم كانوا يوم ذاك ثلاثة آلاف رجل فنادى الديلم باعادة صمصام الدولة الى الملك فارتاب منهم شرف الدولة ووكل بصمصام الدولة من يقتله ان هو بذلك .

ولما انخذل الاتراك لقتلهم ورأوا انفسهم غير قادرين على الانتقام من الديلم لكثرتهم التجؤا بالاهلين من السنة فاتفقوا معهم فانتصروا على الديلم بمساعدتهم وقتلوا بهم وشتتوهم فاعتصبوا بشرف الدولة فاصلح بينهم وحلف بعضهم لبعض . وعلى اثر هذه الحادثة ارسل شرف الدولة اخاه صمصام الدولة مسجوناً الى بلاد فارس فاعتقل هناك .

اما الثانية فهي ان قائد الجيوش قراتكين الذي كان قد افروا في الدولة حتى صار حملاً ثقيلاً على شرف الدولة حدثت بينه وبين منصور بن صالحان وزير شرف الدولة وحشة فاغرى الجنود بالشغب على الوزير فثاروا عليه واسمعوه ما يكره فانبسط لهم الوزير ولاطفهم فسكنوا فاصلح شرف الدولة بين الوزير والقائد وشرع سراً في تدبير الخلاص من القائد حتى تمكن بعد ايام قليلة من القبض عليه وعلى جماعة من انصاره وصار اموالهم فشنب الجنود فقتل شرف الدولة القائد وولى مكانه طفلاً .

الحاجب فسكن الجيش واخذ الى السكوت . وتوفي شرف الدولة  
ببغداد سنة ٣٧٩ هـ .

وفي هذه السنة ( سنة ٣٧٩ هـ ) استولى على الموصل ابو طاهر ابراهيم  
وابو عبد الله الحسين ابنا ناصر الدولة ابن جدان .

## بهاء الدولة

٣٧٩ - ٤٠٣ هـ

وتولى الامر بعد شرف الدولة اخوه ابو نصر بهاء الدولة ابن عضد  
الدولة فركب الخليفة الطابع اليه ودخل عليه يعزبه باخيه فقبل ابو نصر  
الارض بين يدي الخليفة واطهر له احتراماً عظيماً ثم عاد الخليفة الى  
قصره فحضر عنده الوجوه والامراء والعلماء وابو نصر فخلع عليه الخليفة  
سبع خلع وطوق عنقه بطوق كبير من ذهب والبسه سوارين من الذهب  
ومشى المحجاب بالسيف بين يديه فقبل الارض بين يدي الخليفة وجلس  
على كرسي احد له فقري عهده ولقبه الخليفة بهاء الدولة .

ولما تم الامر لبهاء الدولة استخلف على بغداد ابا ناصر خواشاذه  
وسار هو منها الى جرجان سنة ٣٨٠ هـ وملكها وجرت بينه وبين صمصام  
الدولة الذي فر من السجن بعد وفات شرف الدولة حروب عديدة ثم

اصطلاحاً وعاد بهاء الدولة الى بغداد

وفي اثناء غياب بهاء الدولة حدثت ببغداد قتن عديدة تارة بين  
الديلم والأتراك واخرى بين السنة والشيعة فلما عاد اصلاح ما افسدته تلك  
القتن ويئامها هو يصلح ما افسد اذ شغب الجند عليه لتأخير مرتباتهم فاحتاج  
الى المال فاغراه ابو الحسن بن المعلم - وكان مقرباً عنده - بالقبض على  
الخليفة الطابع واطمعه في امواله . وصادف ان الخليفة كان قد حبس رجلاً  
من خواص بهاء الدولة فاغتاز منه واضمر له السوء وارسل اليه في الحضور  
عنده فجلس الخليفة حسب العادة على سريره متقلداً سيفه فجاء بهاء الدولة  
ومعه جماعة من حاشيته فقبل الارض بين يدي الخليفة وجلس على كرسيه  
وكان قد اوصى بعض رجاله بالقبض على الخليفة وبينما هم جالوس تقدم  
رجالهم الى الخليفة وجذبوه من سريره ولفوه في كساء وصعدوا به الى دار  
السلطنة وهو يستغيث ويقول ( انا لله وانا اليه راجعون ) فحبسوه واخذ  
بهاء الدولة كل ما كان في قصره واثنته على الجند فاضطربت بغداد لهذه  
الحادثة . وكان الشريف الرضي ببغداد فقال في ذلك اياتاً منها :

من بعد ما كان رب الملك مبتسماً	الى ادنوه في التجوى ويدني
امسيت اراحهم من قد كنت اغبطه	لقد تقارب بين المز والهور
ومنظر كان بالسراء يضحكي	ياقرب ما عاد بالضراء يبكي
هيات اغتر بالسليطان ثانية	قد ضل ولاج ابواب السلاطين

ونهب الناس بعضهم وتقموا على بهاء الدولة ولكنهم لم يبال بهم واجبر الطايغ على خلع نفسه واشهد عليه بالخلع واخذ جماعة من الوجوه الى البطيحة لاحضار ابي العباس احمد ابن الامير اسحق ابن المقتدر بالله فاحضروه الى بغداد وخرج لاستقباله بهاء الدولة والامراء والعلماء والوجوه وادخلوه قصر الخلافة وبايعوه ولقبوه القادر بالله ( ٣٨١ - ٤٢٢ ) هـ ولما تمت البيعة جل الطايغ المخلوع الى قصر القادر بالله فبقي مكرماً الى ان مات . وكان القادر هذا عالماً فاضلاً اديباً شاعراً فتمكن بحسن سيرته وتدبيره من ارجاع بعض مجد الخلافة .

وفي عهد بهاء الدولة سنة ( ٣٨١ هـ ) بني وزيره سابور بن اردشير مكتبة كبيرة على مثال بيت الحكمة الذي انشأه هرون الرشيد وزاد فيه عبدالله المأمون . بناها في محلة بين السورين في الجانب الغربي من بغداد وسماها دار العلوم وجعل فيها من الكتب الخطية النفيسة اكثر من عشرة آلاف كلها بخطوط الائمة ورجال العلم فكانت اشهر مكتبة في بغداد بل كانت مجمعا للعلماء والادباء والفلاسفة من عراقيين وغيرهم ( وقد احرقت هذه المكتبة فيما احترق من محلات الكرخ يوم مجي طغرل بك اول ملوك السلجوقية الى بغداد سنة ٤٤٧ هـ )

وفي هذه السنة ( سنة ٣٨١ هـ ) استولى على الموصل ابو الذؤاد محمد بن المسيب امير بني عقيل وهو رأس دولة بني عقيل اول دولة بني المقلد

أو آل المسيب في الموصل ولما تم أمره فيها كتب الى بهاء الدولة يخبره بذلك ويسأله ان ينفذ اليه من يقيم عنده من اصحابه يتولى الامور ( ككتاب ) فارسل اليه قائداً من قواده . ثم استبد ابو الذؤاد بالامور كلها فارسل بهاء الدولة ابا جعفر الحجاج ابن هرمز بعسكر كثير لقتاله فوصل الموصل وطرده ابا ذؤاد وملكها . ثم دارت بين ابي ذؤاد وبين عساكر بهاء الدولة عدة معارك انجحت بفوز البويهيين .

ولما توفي ابو الذؤاد سنة ٣٨٧ هـ سار اخوه المقلد الى الموصل واستمال بعض الجنود الديلمية وكتب الى بهاء الدولة يضمن منه الموصل واعمالها بمليونين من الدراهم وفي اثناء ذلك حل على الموصل فانهزم منها سرّاً ابو جعفر عامل بها الدولة وسار الى بغداد فدخلها المقلد وتم أمره فيها . وفي الوقت نفسه كان المقلد يتولى حاية غربي القرات من ارض العراق وله عليها نائب . ولما كان بهاء الدولة مشغولاً في محاربة اعوان اخيه مسعصم الدولة جرت بين نائب المقلد وبين اصحاب بهاء الدولة مشاجرة فسار المقلد متصراً لنائبه فدارت رحى الحرب بين المقلد وبين جنود بهاء الدولة فلما سمع بهاء الدولة بذلك ارسل ابا جعفر الحجاج الى بغداد وأمر بمصالحة المقلد خوفاً من اثاره الحرب فراسل ابو جعفر المقلد واستقر الصلح بينهما على ان يحمل المقلد عشرة آلاف دينار الى بهاء الدولة سنوياً وان يخطب له في البلاد ثم خلعت على المقلد الخلع

السلطانية ولقب بحسام الدولة . واقطع الموصل والكوفة والقصر ( قصر  
شيرين ) والجامعين ( الحلة ) غير ان المقلد لم يحمل من المال الا قليلاً  
ثم قطعه وعظم شأنه وخافه البويهيون وغيرهم .

وفي ايامه في سنة ٣٨٦ هـ حل على البصرة احد قواد صمصام الدولة  
البويهي اسمه لشكرستان فقاتله نواب بهاء الدولة فانتصر عليهم بمعاونة  
جماعة من البصريين منهم ابو الحسن ابن ابي جعفر العلوي ودخل البصرة  
ظافراً في هذه السنة ولما دانت البصرة لهذا القائد شره في اموال الناس  
قابض اموال الثريين وقتل بمجماعة كبيرة من البصريين . فهاجر منها  
عدد كبير ومكث لشكرستان بالبصرة اكثر من شهر فزحف عليه أمير  
البطيحة مذهب الدولة ابو الحسن علي بن نصر وكان تحت سيادة بهاء  
الدولة فلما اقترب من البصرة فر منها لشكرستان .

فدخلت سنة ( ٣٩٠ هـ ) وكانت احوال العراق هادئة فارتأى بهاء الدولة  
ان يقيم في الاهواز ( خوزستان ) فاستخلف على العرق ببغداد ابا علي ابن  
جعفر المعروف باستاذ هرمز ولقبه عميد العراق وسار هو من بغداد ( ١ ) فلما  
كانت سنة ( ٣٩١ هـ ) جمع لشكرستان جيشاً كبيراً فاعاد الكرة على البصرة فدخلها  
عنوة واعاد الظلم والسلب وصادر اموال كثر الوجهاء وقتل بعضهم فقر

---

( ١ ) ومنذ ذاك اخذ الملوك البويهيون اصحاب العراق يقيمون بخوزستان ويستخلفون  
على العراق رجلاً من حاشيتهم يقيم في بغداد .

كثيرون من اهلها الى بلاد اخرى .

ولما كانت سنة ٣٩٤ هـ جهز مذهب الدولة جيشاً قوياً وارسله بقيادة احد قواده ابي العباس ابن واصل لقتال لشكرستان وطرده من البصرة وبعد معارك دامت اكثر من شهرين انهزم لشكرستان بمن معه فاستولى ابو العباس على البصرة وذلك في سنة ٣٩٥ هـ وقتل في هذه الفتنة نحو الخمسة آلاف من الفريقةين . فلما استتب امر ابي العباس بالبصرة خلع طاعة مذهب الدولة واستبد بالامور فارسل مذهب الدولة لطرده منها جيشاً قتل ثم جهز له جيشاً ثانياً بقيادة ابي سعيد بن ما كولا فقتل ايضا وقوي امر ابي العباس فقصد البطيحة وبعد قتال استولى على اكثرها وفي اثناء ذلك اضطربت عليه البلاد فخاف على نفسه فترك البطيحة وعاد الى البصرة .

كل ذلك جرى في البصرة واطرافها وبهاء الدولة مقيم في الاهواز فلما بلغت قوة ابي العباس واستبداده بالبصرة خاف عاقبة امره فاحضر عنده عميد الجيوش من بغداد وجهز له جيشاً كبيراً وسيره لقتال ابي العباس فهزمهم ابو العباس واستمرت الحرب بينه وبين جيوش بهاء الدولة مدة ثم حل عليه بهاء الدولة بخمسة عشر الف مقاتل فاندحر جيشه وعاد بالقتل فطمع ابو العباس بالاهواز فحمل بجيشه عليه فدحرته جيوش بهاء الدولة وعاد بالخسران وعلى اثر هذه



الهزيمة زحف بهاء الدولة بجيوش كثيرة على البصرة فأتصر على أبي العباس ثم حاصر المدينة أربعة أيام فاستولى عليها عنوة وقبض على أبي العباس قتلته وذلك في سنة ٣٩٧ هـ .

ثم ولي على البصرة الوزير أبو غالب وطاهو إلى الأهواز .  
وبقي عميد العراق (ويروى عميد الجيوش) أبو علي ابن جعفر ببغداد نائباً عن بهاء الدولة حتى مات سنة ٤٠١ هـ فولى مكانه بهاء الدولة أبا غالب ولقبه فخر الملك فظل هذا ببغداد نائباً على العراق حتى مات بهاء الدولة سنة ٤٠٣ هـ بأرجان وحل نعشه إلى بغداد ومنها نقل إلى مشهد الإمام علي ودفن هناك . ومن تولى ديوانه ببغداد علي بن محمد الكاتب وهو الذي صنفه المنشور البهائي وهو نثر كتاب الحماسة .

## سلطان الدولة ابن بهاء الدولة

٤٠٣ — ٤١١ هـ

وتولى بعد بهاء الدولة ابنه أبو شجاع سلطان الدولة فابقي فخر الملك ببغداد نائباً على العراق وولى البصرة جلال الدولة أبا طاهر ابن بهاء الدولة ثم غضب سلطان الدولة على فخر الملك لأنه خالفه في بعض الأمور فأمر بالقبض عليه في سنة ٤٠٦ هـ فأرسل مخفوراً من بغداد إلى شيراز فقتله هناك وولى على العراق أبا محمد الحسن بن سهلان ولقبه عميد الجيوش

فبقى هذا مقبلاً في بغداد يدير أمور العراق الى سنة ٤١١ هـ

وفي أيام سلطان الدولة توفي ببغداد الشريف الرضي الحسن بن محمد في سنة (٤٠٤ هـ) وكان عالماً فاضلاً وشاعراً مقلعاً و كاتباً بليغاً تولى رقابة نقباء الطالبين في سنة ٣٥٩ هـ ثم ضمت اليه الأعمال التي كان يليها أبوه وهي النظر في المظالم والحج بالناس . وكان له من سمو المقام مادمه ان يكتب الى الخليفة القادر بالله من قصيدة طويلة :-

عظماً أمير المؤمنين قاننا      في دوحة العلياء لا تنفرق  
ما يديننا يوم الفخار تفاوت      ابداً كلانا في المعالي معرق  
الا الخلافة ميزتك قانني      انا عاطل منها وانت مطوق

وجاء سلطان الدولة الى بغداد في سنة ٤٠٧ هـ واقام بها أياماً ثم سار منها لقتال أخيه أبي الفوارس مشرف الدولة ولم يرجع الى بغداد الا في سنة ٤١١ هـ بعد ان تم الصلح بينه وبين أخيه المذكور . وما كادت قدماء تستقر ببغداد الا وثار عليه الجنود فيها . ونادوا بولاية أخيه مشرف الدولة فأسكنهم بالمال وعزم على الذهاب الى واسط فطلبوا منه ان يستخلف مشرف الدولة على بغداد فاستخلفه كرها وسار الى واسط ثم عزم على المسير الى خوزستان فاستخلفه على العراق كله بعد ان تحالفوا ان لا يستخلف احد منهما ابا سهلان . فلما وصل سلطات الدولة الى مشتر استوزر ابن سهلان وسيره بالعساكر لحرب مشرف الدولة واخراجه

من العراق فاختلط مشرف الدولة وأحمد مع الأتراك وجهز جيشاً جراراً مؤلفاً من الأتراك والديلم والتقى بالوزير قرب واسط وبعد معارك انهزم الوزير وتمحصن بواسط فحاصره مشرف الدولة حتى اضطره الى الفرار بمن معه فدخلها مشرف الدولة وأعلن استقلاله في العراق .

وفي أيام سلطان الدولة هذا لمست في العراق الدولة المزيدية في أرض الحلة في سنة ٤٠٣ هـ أسسها أبو الحسن علي بن مزيد بن بني أسد وتولى بعده ابنه ديس سنة ٤٠٨ هـ بعد مئة ثم حدثت بينه وبين أخيه الأكبر المقلد فتنة في سنة ٤١٦ هـ فانتصر بنو عقيل للمقلد وأمدده جلال الدولة أيضاً فانهزم وأخيراً وقع الصلح بينه وبين جلال الدولة وتعهد ديس بدفع المال المقرر في ولايته واستقام أمره ثم حدثت في سنة ٤٢٤ هـ بينه وبين أخيه الآخر ثابت فتنة فأمد البساسيري ثابراً فتمكن ثابت من التغلب على ملك ديس ثم انتصر ديس على ثابت بمساعدة خفاجة وعاد الى ملكه ( ولم تكن الحلة حينئذ بنيت ) ثم تصالحا على ان يكون لثابت بعض الاعمال ودامت هذه الدولة ١٤٢ سنة تقريباً اي من ( ٤٠٣ — ٥٤٥ ) هـ

و اول ملوكها أبو الحسن علي بن مزيد وآخرهم علي بن ديس بن

صدقة . ( اقترضت في عهد السلطان مسعود السلجوقي )

## مشرف الدولة ابن بهاء الدولة

٤١١ — ٤١٦ هـ

تقدم ماجرى بين سلطان الدولة وبين اخيه مشرف الدولة وكيف استولى الثاني على العراق واعلم استقلاله . ولما كنه بعد انتصاره على جيوش اخيه سلطان الدولة دخل بغداد بجيش كبير من الديلم فخرج الاهلون لاستقباله وهابه الناس كثيراً فعظم امره وعلا شأنه وخطب بشاهنشاه ( ملك الملوك ) وخطب له بالملك على المنابر واستمر ملكه على العراق الى ان توفي ببغداد سنة ٤١٦ هـ

وفي اول هذه ازداد استبداد قرواش في البلاد فعزم مشرف الدولة على محو امارته واخذ البلاد منه ( الموصل والكوفة والانبار وغيرها ) فحرك عليه بنى اسد وامدهم بالجند والمال فساروا الى قرواش وقتلوه وبعد معارك انهزم قرواش برجاله وتبعه بنو اسد حتى ادر كوه واسروه وسلموه الى مشرف الدولة . فضبط مشرف والدلة بلاد قرواش واسره وبعد ايام قليلة انهزم من الاسر ثم كتب الى مشرف الدولة يسأله الصفح فأبى ذلك .

ولم يحدث شيء في ايام مشرف الدولة في العراق شيء يذكر غير ما تقدم

# جلال الدولة ابن بهاء الدولة

٤١٦ — ٤٣٥ هـ

وتولى بعد شرف الدولة اخوه ابو طاهر جلال الدولة وكان ضعيف الرأي سيء التدبير. من ذلك انه لما بويع بالملك وهو يومئذ في البصرة ( وكان عليها منذ أيام سلطان الدولة ) طلب الجيش قدومه الى بغداد فامتنع فخرجوا عن طاعته وقطعوا خطبته وخطبوا لابن اخيه ابي كاليجار ابن سلطان الدولة الذي ملك فارس بعد ابيه فلما علم جلال الدولة بذلك ولى على البصرة ابا الفتح محمد بن اردشير وسار نحو بغداد فخرج اليه جيشها ليرده فقاتله وانتصر عليهم ودخل بغداد فخرج الخليفة لاستقباله وقلده السلطنة على ما جرت به العادة ، ومنها ان الجيش ثار عليه ببغداد سنة ٤١٩ هـ بسبب قطع مرتباتهم وحصره في داره ومنعوا عنه الماء فاضطر الى ييم حلي نسائه وثيابه وفرق ثمنها على الجيش . ثم ثاروا عليه ثانية سنة ٤٢٢ هـ وشغبوا عليه فدخل قصره واغلق ابوابه فجاءت الاتراك ونهبوا قصره وسلبوا كتابه وارباب دواوينه فاضطر الى الخروج من بغداد فسار منها الى عكبرا (١) فخطب الاتراك للملك ابي كاليجار ابن سلطان

---

(١) عكبرا من بلاد العراق القديمة كانت بين بغداد وسامرا على حشرة فراسخ من بغداد وتكتب عكبرا وعكبرى وعكبره

الدولة وارسلاوا اليه يطلبونه وهو يومئذ بالاهواز فلم يجيبهم فاعادوا خطبة جلال الدولة وسار زعمائهم اليه وسألوه الرجوع الى بغداد واعتذروا عما فعلوه فعاد الى بغداد بعد (٤٣) يوماً .

وفي اول عهده تزلف له قرواش (ابن ابي جعفر المقلد الملقب بحسام الدولة) واخلص له قاعاده الى ملكه . وبعد مدة استبد قرواش بالبلاد واستأثر بمجايتها ثانية وامتنع من مراجعة جلال الدولة في الامور فآثار عليه جلال الدولة بني اسد وخفاجة وامدم بالجند والمال فالتقوا بقرواش قرب الكوفة وبعد عدة معارك هرب قرواش الى الانبار فطار دوه حتى بلغ الموصل وتمحصن فيها سنة ٤١٧ هـ وفي تلك الاثناء ثارت الفتن والاضطرابات في داخلية بلاد الدولة البويهية واشتغل البويهيون في اخادها فاغتنم قرواش تلك الفرصة وعاد الى بلاده .

ولسوء تدبيره وضعف رأيه كثرت الفتن في بغداد وتوالى فيها شغب الاتراك وعظم امرهم فيها وكثر المفسدون والاصوص وانتشر الاعراب في البلاد فهبوا النواحي والقرى وقطعوا الطرق وبلغوا اطراف بغداد حتى وصلوا الى جامع المنصور وسلبوا ثياب النساء في المقابر . بل ان القوضى عمت في ايامه جميع البلاد العراقية وكثر السلب والنهب والقتل وضعف امر الدولة البويهية في العراق وخصوصاً بغداد حتى حاول البغداديون ترك وطنهم لعدم الامن وشيوع القوضى في المدينة وما يليها ولكنهم

لم يجدوا الى ذلك سبيلا لا تقطاع الطرق وانتشار المصوص في كل الجهات حتى ان جماعة من الاكراد نهبوا دواب بعض الجنود ونهبوا ثمرة قراح (مزرعة) الخليفة القائم فلم يتمكن جلال الدولة من القبض عليهم لعجزه فعظم ذلك على الخليفة واضطر ان يهدده فأمر القضاة والفقهاء بالاضراب عن العمل بترك القضاء والفتوى ففعلوا فلما لم يحصل الخليفة على شي أمر بترك الاضراب .

وحدثت في ايامه في سنة ٤١٩ هـ قن عظيمة بين الديلم والأتراك في البصرة واخيراً انتصر الاتراك وقوي امرهم فيها واخرجوا الديلم منها . فلما كانت سنة ٣٢٠٠ هـ ارسل ابو كاليجار ابن سلطان الدولة جيشاً بقيادة بختيار وامره ان يأخذ البصرة فاستولى عليها وطرد منها حاكمها الملك العزيز ابا منصور بن جلال الدولة ونهب الديلم اسواق المدينة . ودام النهب سبعة ايام وصودرت اموال التجار وتلفت قوس كثيرة فارسل جلالة الدولة وزيره ابا علي بن ماكولا بجيش كبير في سنة ٤٢١ هـ فسار اليها ابو علي في ٤٠٠ سفينة ومعه عبد الله الشراي وبعد قتال مع بختيار اندحر ابو علي ووقع اسيراً فلما علم جلال الدولة بمصير جيشه جهز جيشاً ثانياً فاتصر جيشه واستولى على البصرة وعلى اثر ذلك حدث نزاع بين عساكر جلال الدولة ففرقوا فعاد القائد بختيار الى البصرة واسترجعها لابي كاليجار فجهز جلال الدولة جيشاً آخر في سنة ٤٢٤ هـ وارسله بقيادة

ابنه الملك العزيز وكان في تلك الاثناء على البصرة ابو القاسم موحى قبل  
ابي كاليجار وكان قد استبد بها وعصى عليه فلما اقتربت منه جيوش  
جلال الدولة سلم البصرة بدون حوب ولكنه بقي كمساعد للملك العزيز  
في تدبير شؤون البصرة وبعد قليل حدث بينهما خلاف ادى الى وقوع معارك  
بينهما داخل المدينة وكانت النتيجة طرد الملك العزيز من البصرة. ثم  
اعطيت هذه المدينة بالضمان لابي القاسم على ان يدفع في كل سنة سبعين  
الف دينار الى ابي كاليجار .

فلما كانت سنة ٤٣٠ امتنع ابو القاسم من تسليم المال الى ابي  
كاليجار وصار تارة ينحاز الى جلال الدولة واخرى الى ابي كاليجار  
فحمل عليه ابو كاليجار بجيش كبير في سنة ٤٣١ هـ وبعد قتال حاصر  
البصرة حصاراً شديداً فاستولى عليها عنوة واعطاها بالضمان الى ابنه  
عن الملوك على ان يدفع له سنوياً مائة الف دينار وجعل معه مساعداً  
ابا الفرج بن فسانجس . وظلت البصرة في قبضته مدة ( ثم خرجت من  
يد البويهيين حينما زال ملكهم من العراق )

ومع عجز جلال الدولة وضعفه لقب في سنة ٥٢٥٩ هـ بملك الملوك .  
وفي ايامه توفي الخليفة القادر بالله فبويع لابنه ابي جعفر عبد الله  
ولقبوه القائم بامر الله ( ٤٢٢ - ٤٦٧ ) فضيق جلال الدولة على القائم  
بامر الله حتى انه اخذ منه في سنة ٥٤٣٤ هـ اموالاً كانت مقررة للخلفاء من



ذي قبل فحدثت بينهما وحشة دامت الى ان مات جلال الدولة ببغداد في ٦ شعبان سنة ٤٣٥ هـ بعد ان ملك ستة عشر سنة واحدى عشر شهراً ، او كانت ايامه مشحونة بالفتن والحروب مع ابناء اعمامه منازعيه في الملك تارة ومع الامراء اخرى .

## ابو المنصور ، وابو كاليجار

٤٣٥ — ٤٤٠ هـ

لما مات جلال الدولة كان ابنه الا كبر الملك العزيز ابو المنصور في مدينة واسط فبويع له بفرادو كتبت اليه الجبونس بالبيعة والطاعة وطلبوا منه القدوم الى بغداد وشرطوا عليه تمجيل حق البيعة (اكراميه او بخشيش) وبلغ خبر مبايعته الملك ابا كاليجار البويهى المستولي على فارس فاخذ يرأس القواد والجند ويعدم بالاموال الكثيرة وكثرة العطاء حتى استألفهم اليه . وكان ابو المنصور قد أخر حق البيعة الذي اشترطه الجند عليه فعدلوا عنه ومالوا الى ابي كاليجار وكتبوا اليه يسألونه القدوم اليهم وقطعوا خطبة ابي المنصور واعلنوا بيعة ابي كاليجار وخطبوا له على المنابر . فلما علم ابو المنصور بذلك خاف الغدر فسار في سنة ٣٤٥ هـ مستجيراً بقرwash ونصر الدولة ابن مروان وبقي مقبلاً عند نصر الدولة حتى مات في ميافارقين .

اما الملاح ابو كاليبجار فانه بعد ان استوثق من الجند واستقرت القواعد  
بينه وبينهم وتيقن من البيعة له ارسل اموالا طائلة الى الجند واهدى الى  
الخليفة عشرة آلاف دينار مع تحف كثيرة نفيسة . ثم سار في سنة ٤٣٩ هـ  
الى بغداد فدخلها بمائة فارس من اصحابه وخلع على القواد ، واجرى له  
الخليفة المراسم المعتادة ولقبه محي الدين . وتم الامر لابي كاليبجار في  
العراق وفارس وخطب له على المنابر بالملك .

وفي ايام ابي كاليبجار حدثت حرب بين قرواش وبين اخيه بدران فصالح  
قرواش اخاه بدرآ واعطاه نصيبين وعلى اثر ذلك حل الامير منيع الخفاجي  
على اقطاع قروش التي على سقي الفرات فضبطها منه وخطب فيها للملك  
ابي كاليبجار وذلك في سنة ٤٣٥ هـ وفي ايامه قوي امر السلجوقيين الاتراك  
وانتزعوا البلاد من بني بويه وعظم شأن زعيمهم ابو طالب محمد بن ميكائيل ابن  
سلجوق الملقب ركن الدين طغرل بك فخافه ابو كاليبجار وكتب اليه يسأله  
الصلح في سنة ٤٣٩ هـ فاجابه اليه وكتب طغرل بك الى اخيه الملك داود بعدم  
التعرض بمملكة ابي كاليبجار ثم استقر الحال بينهما على ان يتزوج طغرل بك  
بنت ابي كاليبجار ويتزوج المنصور ابن ابي كاليبجار بنت الملك داود اخي  
طغرل بك وجرى ذلك الزفاف في السنة نفسها (٤٣٩) ولما كانت سنة  
٤٤٠ هـ سار ابو كاليبجار الى كرمان فمات في الطريق بعد ان ملك العراق  
اربعم سنوات وشهرين وبضعة ايام .

# الملك الرحيم

٤٤٠ — ٤٤٧ هـ

هو ابو نصر بن ابي كاليبجار كان يتعداد يوم مات ابيه في طريق  
كرمان فاجتمع رجال الدولة في دار الامارة فبايعوه بالملك وحلف له الجيش  
بالطاعة . فارسل ابو نصر الى الخليفة القائم يطلب منه الخطبة وتلقيه  
بالملك الرحيم . فاجابه الخليفة الى ما طلب الا اللقب فانه امتنع من اجابه  
عليه قائلا ( لا يجوز ان يلقب باخص صفات الله ) فترددت الرسل والرسائل  
بينهما من اجل ذلك واصر الخليفة على رفض اللقب فلقبه اصحابه به رغم ارادة  
الخليفة، وظل هذا اللقب عليه ودانت له بلاد العراق وخوزستان ( الاهواز ) .  
وهو الذي اقطع الامير ديس بن علي بن يزيد حاية نهر العسل  
ونهر الفضل في سنة ٤٤١ هـ وكانت من اقطاع جند واسط فغضبوا ورحلوا  
على ديس فانتصر عليهم وقتل بهم وغنم اموالهم فانهزموا راجعين الى  
واسط ، (١)

---

(١) ودامت هذه الامارة الى سنة ٥٤٥ هـ وآخر من ملك من هذا البيت حلي  
بن ديس بن صدقة وهم الذين بنو مدينة الحلة وكان لهم شأن كبير في العراق واشهرهم  
صدقة بن منصور الملقب بسيف الدولة وابنه ديس وحلي بن ديس

وفي أيامه عصى أبو علي بن أبي كاليجار أمير البصرة فحمل عليه الملك الرحيم في سنة ٤٤٥ هـ وحاربه فانتصر عليه وتحصن أبو علي في البصرة وكان البصريون قد كرهوه لسوء سيرته وتجبّره وظلمه فأنحازوا إلى الملك الرحيم وثاروا على الأمير فطردوه وسلموا المدينة إلى الملك الرحيم في سنة ٤٤٦ هـ وبعد أن دبر شؤونها ولي عليها البساسيري .

وفي أيامه حدثت ببغداد فتن كثيرة بين السنة والشيعة قتل فيها خلق كثير من الطرفين ولم تتمكن الحكومة من قمع تلك الفتن . بل أنها لم تتمكن من قمع الفتن التي كانت تقوم تارة من أجل المناصب وأخرى بسبب الاختلاف المذهبي الذي هو من أكبر أسباب اتقواض هذه الدولة . ولم تنته الفتن بين السنة والشيعة حتى قامت بينهما فتنة كبيرة في سنة ٤٤٣ هـ قتل فيها من الطرفين عدد كثير فيهم مدرّس الحنفية أبو سعيد الرحبي واحتترقت في هذه الفتنة المحرقة دور الفقهاء وضريح الإمام موسى بن جعفر الصادق وقبر زبيدة زوجة هرون الرشيد وقبور الخلفاء وقبور ملوك بني بويه .

واخذت دولة بني بويه في عهد هذا الملك تزداد ضعفاً على ضعف وانحلت أمور الدولة ببغداد وغيرها وبينما كانت هذه الدولة تنحط يوماً فيوماً كانت دولة السلجوقيين تتوسع وتقوى يوماً فيوماً وكان رجالها قد استولوا على بلاد كثيرة محاذة للشرق العراقي في الوقت الذي

كان العراقيون قد سئموا حكم البويهيين وملوا سياستهم وتمنوا زوال ملكهم .

وعلى اثر ذلك الانحلال والضعف طمع طغرل بك السلجوقي في الاستيلاء على العراق فتقدم نحو بغداد بعد ان فتح بلاداً كثيرة في الوقت الذي كانت الفوضى فيه ضاربة اطنابها في العراق والحكومة عاجزة عن كل شيء وقد انحل امرها وليس لديها من الجند ما تستطيع به الدفاع عن بلادها ولا عندها مال تجهز به الجيوش .

و كانت النتيجة ان حل طغرل بك السلجوقي على العراق بحيش كبير من الاتراك فاستولى على بغداد مقر الدولة البويهية والخلافة العباسية وحدثت يوم دخوله بغداد فتنة عظيمة احترقت فيها بعض المحلات وكثر النهب والقتل وذلك في سنة ٤٤٧ هـ وانقرضت هذه الدولة من العراق بعد ان ملكته مائة وثلاثة عشر سنة من تاريخ استيلاء معز الدولة احمد على بغداد الى آخر ايام الملك الرحيم الذي اسره طغرل بك، وعدد هؤلاء الملوك الذين ملكوا العراق احد عشر ملكاً .

وانتقل الحكم في العراق بعدهم الى السلاجقة ثم الى الخلفاء العباسيين الذين اعادوا حقهم ونفوذهم ثم حل هولا كوا المغولي بجيوشه وقرض الخلافة العباسية فظل العراق يتقل من دولة الى اخرى حتى حل الشاه اسماعيل

الصفوي على السلطان مراد بن يعقوب آخر ملوك دولة الخروفي  
الايض التركمانية وطرده من العراق وسيأتي ذكر ذلك .

## الدولة الصفوية الاولى

او

٩١٤ — ٩٤١ هـ

### الدولة الفارسية السادسة في العراق

تمهيد — اسس الدولة الصفوية في ايران اسماعيل بن حيدر بن  
بن جنيد بن الشيخ صفى الدين الاردبيلي الصفوي وسميت بهذا الاسم  
نسبة الى صفى الدين المذكور. وليس لهذا البيت قرابة مع احدى العائلات  
المالكة في ايران ولا في غيرها ولا كانت تعرف هذه السلالة بغير  
رئاسة التصوف بادي بدء ثم قوي امرها على عهد جنيد وكثر اتباعها  
واشتهرت وظل ابناءؤها يتدرجون في الزعامة على اتباعهم شيئاً فشيئاً  
حتى عظم شأن حيدر بن جنيد ولما مات نهض ابنه اسماعيل وجمع الجموع  
— وكان حازماً على الهمة — فحمل على اذربيجان ٩٠٥ هـ واستولى عليها  
ثم على شيروان ٩٠٦ هـ ثم على ما وراء النهر في بلاد فارس فخراسان فالعراق  
المعجمي فکردستان فديار بكر واسس مملكة واسعة الاطراف. وهو اول ملوك  
الدولة الصفوية واول ملوك فارس الذين تلقبوا بالشاهات (اي السلاطين) .

## استيلاء الشاه اسماعيل على العراق

دخلت سنة ٩١٤ هـ قطع الشاه اسماعيل في العراق وصاحبه يومئذ السلطان مراد ( او مراد بك ) بن بمقوب اخر ملوك دولة الخروف الابيض ( آق قويونلي ) التركمانية ( ١ ) وكان قد اناب عنه على العراق احد رجاله الامير مبارك ( برك ) فحمل الشاه على العراق قاصداً بغداد وارسل في مقدمته احد قواده المدعولا لاحسن فحاصر بغداد وعجز اميرها عن الدفاع وانتصر القائد الفارسي على حامية المدينة واحتلها عنوة في السنة تقسها وعلى اثر ذلك توجه الشاه اسماعيل الى بغداد فلما دخلها فتك باهلها من السنة والنصارى ثم سار عنها واستناب عنه نائبا فيها وترك قسماً من جنوده لحماية المدينة وعاد الى مقره بعد ان زار العتبات المقدسة وخضعت له اكثر المدن العراقية .

اما السلطان مراد فانه فر مستجيراً بالملوك والامراء قامدوه بالجيوش والاموال فألف جيشاً كبيراً وسار به لاسترداد بغداد فتمكن في سنة ٩١٦ هـ من طرد جيوش الشاه منها فعادت اليه هي وما يتبعها بعد ان ملكها الفرس نحواً من سنتين ( اي سنة وبضعة اشهر ) وكان الشاه اذ ذاك مشغولاً في حروب خراسان فلما انتهى منها نهياً لاخذ

---

( ١ ) وكان اذ ذاك ملكاً على العراقيين (العراق العجمي والعراق العربي)

بغداد ثانية وحل عليها بجيش عرمرم وقاتل السلطان مراد حتى قهره  
وطرده واستولى على بغداد سنة ٩٢٠ هـ (وهي المرة الثانية) فانقرضت  
دولة الخوفا الابيض التركمانية من العراق بعد ان ملكته ٤٤ سنة  
سنة تقريباً. منها نحو الاربعين سنة (٨٧٤ - ٩١٤) هـ قبل اغارة الشاه  
الاولى ونحو الاربع سنوات قل الفارة اثنائية . واول ملوك تلك الدولة  
حسن بك المعروف بحسن الطويل وآخرهم السلطان مراد او مراد بك  
هذا وهي التي قامت في العراق على انقاض دولة الخوفا الاسود (قره  
قويونلي) التركمانية (١)

ولما دخل الشاه اسماعيل بغداد ثانية اعاد القتل واعمل السيف  
بالسنة والنصارى وقتلهم ولم يمس اليهود بسوء لانهم تجسسوا له قبل  
دخوله بغداد وبعده . وغالى في الاتصار لمذهب الشيعة واتباعه واعلن  
المذهب الشيعي رسماً في مملكته وبالغ في اضطهاد من بقي من السنة  
حتى انه اجبر كثيرين منهم على التشيع .

وبعد ان استتب امر الشاه في العراق (بغداد والبصرة والموصل وما يتبع ذلك)  
ولى على العراق ببغداد احد رجاله ابراهيم خان وعاد الى مقره ثم أمر

---

(١) ودولة الخوفا الاسود هي التي اخذت العراق من الجلائريين الذين  
جؤا بعد الدولة الايلخانية التي قرضت الدولة العباسية على يد زعيمها هولاكو



قاعيد بناء حرم الكاظمين والقبّة التي على الضريحين سنة ٩٢٦ هـ (١) وأمر بكري النهر الذي كان قد احتفروه علاء الدين عطاء الملك حاكم العراق من قبل هوكو وجره من الفرات الى مدينة النجف لان الرمال كانت قد تراكت فيه وسدت مجراه فسمى بالنهر الشامي (٢) .

## الشاه طهماسب الاول و ذو الفقار الكردي

ولما مات الشاه اسماعيل (٩٠٥ - ٩٣٠) وجلس مكانه ابنه طهماسب الاول طمع في العراق الامير ذو الفقار ابن نخود سلطان رئيس قبيلة موصلو من عشيرة كلهر الكردية الذي كان مستولياً على اطراف لورستان (٣) فحمل بالكهوريين على بغداد وحاصرها اربعين يوماً فاستولى عليها في سنة ٩٣٠ (٤) واسس بها دولة كردية واحسن السيرة والتدبير حتى ملك العراق كله تقريباً وخاف من

(١) ولكنه لم يتم بناء الحرم فاتمة السلطان سليمان القانوني حينما فتح بغداد وبني مأذنة لازالت حتى اليوم باقية وهي اول مأذنة بنيت هناك .

(٢) وهو المعروف الآن بنهر الهندية نسبة الى آصف الدولة احد امراء الهند في لکنهور الذي كراه عند مجيئه الى العراق لزيارة قبور الائمة سنة ١٣٠٩ هـ

(٣) لورستان هو اقليم الاهواز او عربستان ويسمى جبال البخترية ايضاً

(٤) وفي رواية كان استيلائه على بغداد سنة ٩٣٤ هـ فاستردها منه الشاه طهماسب

سنة ٩٣٥ هـ ولكنها ضعيفة .

طهماسب الاول فاحتمى بالسلطان سليمان القانوني العثماني وخطب له على المنابر وضرب باسمه السكة وارسل له وفداً لعرض خضوعه والدخول تحت سيادته ولكنه لم يكد يستريح حتى جل عليه الشاه طهماسب الاول سنة ٩٣٦ هـ الموافقة لسنة ١٥٣٠ م فاستعد له ذو الفقار وتحصن في بغداد فحاصرها الشاه اياماً حتى عجز عن استردادها لحصانة اسوارها فاضطر لاستعمال الحيل والخداع حتى تمكن من اغراء اخوي ذي الفقار واطمعهما بالمناصب والاموال فاغتالا اخاهما وقتلاه (وقيل مات مسموماً) وفتحوا ابواب المدينة فدخلها الشاه في السنة نفسها (٩٣٦ هـ) وانقرضت الدولة الكردية التي لم تدم الا نحو ست سنوات .

دخل الشاه طهماسب بغداد فسلمت له المدن العراقية كلها تقريباً فاعاد اعمال ابيه في دار السلام من اضطهاد السنة والفتك بهم ثمولى على بغداد بكلو محمد خان وفوض اليه شؤون البلاد العراقية وسار هو عائداً الى مقره . وظل رجاله في العراق يضطهدون ابناء السنة ويحكمون بما تشبهه تقوسهم مما جل السلطان سليمان القانوني على الانتقام من الفرس انتصاراً لابناء مذهبه السنة فصمم على فتح العراق واخذه منهم .

### خروج العراق من يد الفرس

دخلت سنة ٩٤٠ هـ الموافقة لسنة ١٥٣٥ م فعزم السلطان سليمان القانوني على اخذ العراق من الفرس فارسل ابراهيم باشا الصدر الاعظم

والقائد العام بجيش كبير لقتال الشاه طهمااسب الاول وصار هو في أثره بجيش آخر فدخل ابراهيم باشا تبريز اولاً بالامان ثم سار منها قاصداً بغداد فلما اقترب منها هرب حاكمها الفارسي بكلو محمد خان بجيوشه خوفاً من الاسر فسلمت المدينة وفتحت ابوابها للقائد العثماني فدخلها باستقبال عظيم في شهر جادى الآخرة سنة ٩٤١ هـ وبعد ايام قليلة وصل السلطات الى بغداد ودخلها بين التهليل والترحيب والتقديس على حسب طادة العراقيين مع كل قانع . ثم فتحت الجيوش العثمانية مدينة الموصل في السنة نفسها ودانت المدن العراقية كلها للعثمانيين وزالت دولة الصفويين بعد ان حكموا العراق ٢٥ سنة تقريباً ، منها نحو سنتين بعد الغارة الاولى التي كانت في سنة ٩١٤ هـ وما بقي فهو بعد الغارة الثانية التي حدثت في سنة ٩٢٠ هـ .

اما البصرة فلما كانت يوم مجيئ السلطان سليمانف تابعة للفرس وكان عليها حاكم فارسي اسمه راشد خان وكان قد بلغه سقوط بغداد وغيرها فخاف على نفسه ومنصبه فسار الى بغداد للشول بين يدي السلطان وعرض الطاعة والخضوع فرق له السلطان فأقره على البصرة على شرط ان تكون الخطبة والنقود باسم السلطان وان يكون ممثلاً لاوامر ولاية بغداد الا تراك في المسائل الهامة ، فعاد راشد خان الى منصبه ولكنه بعد

قليل استبد بالامور كأن لم تكن له رابطة بالعثمانيين فاضطروا الى ارسال جيش تحت قيادة الوزير اياس باشا لطرده راشد من البصرة فلما قرب الجيش انهزم منها راشد ودخلها الجيش العثماني وذلك في سنة ٩٥٣ هـ وظلت هذه المدينة في قبضة الاتراك الى سنة ١٠٠٥ هـ فاستقل بها امراؤها ثم اعادها الاتراك اليهم في سنة ١٠٧٨ هـ ثم تغلب عليها امير الخويزة فرج الله خان في سنة ١١٠٩ هـ فطرده الاتراك في سنة ١١١١ هـ وبقيت في قبضتهم الى ان تغلب عليها كرم خان الزندي في سنة ١١٩٠ هـ ثم عادت للاتراك في سنة ١١٩٣ هـ وبقيت تحت حكمهم حتى قامت الحرب العامة فاستولى البريطانيون عليها في سنة ١٣٣٣ هـ

وبقي العراق في قبضة العثمانيين ٩١ سنة تقريباً (٩٤٨ - ١٠٣٧) هـ ثم عاد للصقويين ثم للاتراك .

## الدولة الصفوية الثانية

او

### الدولة الفارسية السابعة في العراق

١٠٣٢ - ١٠٤٨ هـ

كانت الدولة العثمانية قد وجهت ايلة العراق الى الوزير يوسف باشا في سنة ١٠٢٥ هـ وكان هذا الوزير ضعيف الرأي فحدثت بينه

وبين رئيس شرطة بغداد بكر اغا فتنة في سنة ١٠٢٨ هـ في عهد السلطان  
 عثمان الثاني . وكان بكر اغا قد جلب الاهلين اليه وكثرت اتباعه واستولى  
 على جميع شؤون الحكومة العراقية من ادارية وعسكرية حتى لم  
 يبق للوزير غير الاسم وآلت تلك الفتنة الى الحروب في نفس بغداد  
 فقتل يوسف باشا واستولى بكر اغا على الولاية وكتب الى السلطات  
 يطلب تثبيته فيها فوجهت الالية الى غيره فانتقض على الدولة واعلن  
 استقلاله في العراق فما كان من السلطان الا ان ارسل الجيوش الى قتاله  
 فلما حوصرت بغداد وضاق الحال ببكر اغا استنجد بالشاه عباس الاول  
 الذي تولى عرش ايران سنة ٩٩٥ هـ الموافقة لسنة ١٥٨٦ م ووعدته بالدخول  
 تحت سيادته على ان يكون الحكم له والخطبة والسكة باسم الشاه فوافق  
 على ذلك الشاه وانجده وفي اثناء ذلك اصطلح بكر اغا مع القائد العثماني  
 حافظ احمد باشا ووجهت اليه الالية ورفع الحصار عن بغداد ورجعت  
 عساكر السلطان غير ان الجيش الفارسي الذي جاء لنجدة بكر اغا كان  
 قد اقترب من بغداد بعد ان ابرم بكر اغا معاهدة الصلح مع القائد العثماني  
 فكتب بكر اغا الى قواد القرس يطلب منهم الرجوع ويخبرهم بما تم من  
 أمر الصلح فأبوا عليه ذلك واصرروا على دخول بغداد حسب امر الشاه  
 وبعد مخابرات حاولت الجيوش الفارسية دخول بغداد فمنعها بكر اغا  
 فحدثت بين الطرفين عدة معارك انتصر في آخرها بكر اغا وظل بطارد

للقوس حتى اخرجهم من ديار العراق .

فلما علم الشاه بذلك استشاط غضباً وزحف بنفسه على بغداد في سنة ١٠٣٢ هـ وهو يوقود جيشاً كبيراً حتى اقترب منها وكتب الى بكر اغا يطلب منه تسليم المدينة فابي بكر اغاملاً بمعاودة الصلح التي من شروطها ان لا يدع القوس يدخلون بغداد .

وعندها حل الشاه على المدينة وحاصرها حصاراً شديداً وضيق عليها من كل الجهات ودام الحصار ثلاثة اشهر كان فيها بكر اغا مدافعا دفاع الابطال حتى ضاق به الحال وخارت قوى عساكره واشتد القحط في المدينة .

اما الشاه فإنه لما عجز عن فتح بغداد حارباً عمد الى الحيلة والخداع وراسل سراً محمد اغا ابن بكر اغا — و كان محافظاً على قلعة بغداد -- فوعده بالمناصب والاموال حتى خدعه ففتح له ابواب المدينة ليلاً فدخلها جيوش الشاه على حين غفلة من بكر اغا والاهلين فانهزم المدافعون واختفى الناس في بيوتهم واشتغل كل في نفسه فما اصبغ الصباح الا والشاه قد دخل بغداد بمن معه وذلك في ٩ شوال سنة ١٠٣٢ هـ الواقعة سنة ١٦٢٣ م

دخل الشاه عباس الاول بغداد قتل اكثر رجال الحكومة التركية من عسكريين واداريين حتي رجال الدين منهم القاضي نوري افندي

وخطيب الجامع الكبير محمد افندي وغيرهما وقتك بالسنة فتكا ذريعاً  
 وصادر اموال المثرين منهم واركتبت جنوده انواع المنكرات من قتل  
 وسلب ونهب وتخريب . اما بكر اذا فان الشاه قتله اشنع قتلة ثم قتل  
 اخاه عمر اذا ايضا وفعل هذا الشاه افعالاً لا تأتلف مع ما كان عليه من  
 الحكمة وحسن السيرة وحب التقدم والعمران .

و بعد ان هدأت بغداد ارسل الشاه وزيره قاسم خان بجيش كبير  
 لفتح الموصل فافتتح هذا القائد في طريقه كر كوك ثم توجه الى الموصل  
 وعليها اذذاك وال تركي اسمه حسين باشا فدافع عنها اياماً ثم هجز  
 واضطر الى تسليمها فدخلها القرس واضطهدوا اهلها وقتلوا بهم كما  
 فتكوا باهل بغداد و كان الشاه يؤمئذ مقياً في بغداد وقد تم أمره في  
 العراق ( الا البصرة ) في مدة شهرين بعد فتح بغداد ثم ذهب الى  
 كربلاء ثم النجف ومنها عاد الى بغداد وجعل لحمايتها خمسة آلاف جندي  
 فارسي بقيادة صفي قلي خان وولى الحكم فيها لرجل من خاصته اسمه  
 صاري خان و كتب الي رؤساء القبائل العربية بلزوم السكينة والطاعة ثم  
 عاد الى مقره .

فلما كانت سنة ١٠٣٦ هـ أمر الشاه قائده صفي قلي خان بالزحف  
 على البصرة فحمل عليها من بغداد فحاصرها حصاراً شديداً وكانت

حينذاك في قبضة امراءها المستقلين بها (١) وبينما صفي قلي خان يهاجم  
البصرة اذ قاجته نعي الشاه (عباس الاول الصفوي) فترك الحصار  
وعاد الى مقره .

وبقيت المدن العراقية في قبضة الصفويين (عدا البصرة ) سنة  
عشر سنة تقريبا ( ١٠٣٢ — ١٠٤٨ ) هـ ثم اخرجهم منها السلطان  
مراد خان الرابع العثماني في سنة ١٠٤٨ هـ الموافقة لسنة ١٦٣٨ م بعد  
حروب استمرت اعواماً خسر فيها القر يقان ( الاتراك والفرس ) خسائر  
عظيمة وعادت للعثمانيين في عهد الشاه صفي الدين خان الثاني المدعو سام  
ميرزا حفيد الشاه عباس الاول .

## حملات الفرس على العراق

لما تولى عرش ايران الشاه طهماسب الثاني وآنس في نفسه قوة  
طلب من الدولة العثمانية ان تعيد الى مملكته جميع البلاد التي اخذتها  
من اسلافه واقصد عنه مندوبا الى الاستانة للمفاوضة مع رجال الحكومة  
في هذا الطلب وذلك سنة ١١٤٢ هـ فلما لم تجبه الدولة بشي حل بمجيوشه

---

(١) استقل هؤلاء الامراء في سنة ١٠٠٥ هـ واولهم افراسياب و آخرهم حسين  
باشا ثم ارسل السلطان محمد الرابع في سنة ١٠٧٨ هـ جيشاً بقيادة وزيره قرم مصطفى باشا فافتتح  
البصرة عنوة وطرد منها هؤلاء الامراء ثم تغلب عليها امير الخويزة فرج الله خان في  
سنة ١١٠٩ هـ فطرده العثمانيون منها في سنة ١١١١ هـ وظلت في قبضتهم الى ان استولى  
البريطانيون عليها في سنة ١٣٣٣ هـ



الفارسية على تبريز فأستولى عليها ثم على همدان ثم كرمشاه فحدثت من  
 اجل ذلك فتنة عظيمة في عاصمة آل عثمان ثار الجيش فيها على رجال  
 الدولة ناسباً هذا الحادث الى خيانتهم فقتل عدداً منهم ثم امتدت الفتنة  
 الى السلطان احمد الثالث فخلع سنة ١١٤٣ هـ وبوم السلطان محمود  
 الاول ابن السلطان مصطفى الثاني فجهز هذا الجيوش لقتال الفرس وكان  
 الشاه قد توجه نحو العراق واجتاز بجيوشه الحدود ونهب القرى ثم قصد  
 بغداد سنة ١١٤٣ هـ وحدثت بينه وبين احمد پاشا امير العراق عدة  
 حروب كانت سجالاً وفي اثناء ذلك استرد الاتراك تبريز فلما علم الشاه  
 بذلك اوقف الحرب وانسحب من العراق وطلب الصلح وكادت تقرر  
 شروطه لولا نادرخان القائد الاكبر للجيوش الفارسية الذي عارض في  
 تلك المعاهدة وجل بجيوشه على العراق فعادت الحرب بين  
 الدولتين فانتصر الفرس وتقدموا حتى حاصروا بغداد فاستنجد احمد پاشا  
 بالسلطان وظل مدافعاً حتى جائته النجدة بقيادة الصدر الاعظم  
 عثمان پاشا الاعرج سنة ١١٤٤ هـ والتقت بالفرس وبعد معارك دموية  
 انتصر الاتراك قرب بغداد وانسحب الفرس وعلى اثر ذلك سار عثمان  
 پاشا بجيوشه قاصداً الموصل فلاحقه الفرس بعد ان لماو شعهم فالتقوا به وعادت  
 الحرب فقتل عثمان پاشا وانهزمت جيوشه فتقدم الفرس حتى مدينة الزور  
 وعندها طلب الشاه الصلح فتقررت شروطه على ان تعاد همدان وتبريز

للفرس وتبقى روان (أريوان) وشروان والعراق للأتراك وتم الصلح في  
متنصف جادى الاولى ١١٤٩ هـ (١)

## حملة نادرخان الاولى على العراق

ولما مات الشاه طهماسب الثانى سنة ١١٥١ هـ وخلفه ابنه الشاه عباس  
الثالث تولى الوكالة عنه القائد نادرخان فطمع بالعراق وحمل عليه حتى  
اقترب من بغداد وحاصرها في عهد الوزير احمد باشا الذي تولى ايلة  
العراق سنة ١١٤٩ هـ (٢) فارسلت الدولة العثمانية جيشاً كبيراً لقتال  
الفرس وبعد عدة وقائم اندحر الجيش الفارسي وجرح نادرخان . ولكنه  
بعد قليل لم يثمه واعاد الكرة على العراق وانتصر على الاتراك فوجهت الدولة  
العثمانية جيشاً آخر سنة ١١٥٢ هـ فانتصر عليه نادرخان . وعلى اثر ذلك  
تقررت المعاهدة الصلحية بين الدولتين على اعتبار الحدود التي كانت  
على عهد السلطان مراد خان الرابع فاتح بغداد وعادت جميع البلاد التي

(١) وفي رواية ان نادرخان حاصر بغداد سنة ١١٤٥ هـ وظل محاصراً لها نحو  
خمسة اشهر وعاد عنها بالفشل ثم حاصرها سنة ١١٤٦ هـ عشرين يوماً ثم ارتحل عنها  
وفي رواية اخرى انه استولى على كركوك سنة ١١٤٥ هـ ثم حاصر بغداد اياماً في  
السنة نفسها فقتل ورفع الحصار وارسل تركس خان القائد بجيش كبير الى الموصل فحاصرها  
ولكنه عاد بالفشل ايضا في السنة نفسها ( سنة ١١٤٥ هـ )

(٢) هو غير احمد باشا بن حسن باشا الذي تولى ايلة العراق بعد موت ابيه سنة

كان الاتراك قد افتحوها من الفرس الى اهلها ( الفرس ) عدا العراق .

## حملة نادرشاه الثانية على العراق

عند ما يخلع الفرس الشاه عباس الثالث وتوصل نادرخان الى الجالوس على عرش ايران وقرض الدولة الصفوية واعلن نفسه ملكا وسمي نادرشاه ولقب بطهباسب الثالث طمعت نفسه بالعراق فطلب سنة ١١٥٦ هـ من الدولة العثمانية ان تعترف بالمذهب الشيعي وتعتبره مذهباً خامساً وتخصص له ركنا في الحرم الشريف ( الكعبة ) — وهو يعلم ان سياسة الاتراك تخالف هذا الطلب وانهم بالطبع يرفضونه — فرفضت الدولة العثمانية طلبه فاتخذ ذلك الرفض ذريعة للحرب فحمل على العراق واغار على البصرة والقرنة وذلك سنة ١١٥٦ هـ وتوغل في البلاد الفراتية حتى وصل الحملة ثم حاصر بغداد وظل يتهددها برمي القنابل اياماً دافع فيها عنها الوزير اجد باشا دفاعاً الا بطل حتى عجز نادرشاه عن فتحها وسارعها الى كركوك فافتحها ثم توجه نحو الموصل فاستولى على جميع القرى المجاورة لها ثم حاصر الموصل اياماً فسقطت الدولة العثمانية جيشاً كبيراً قتاله وبعد حروب كانت سجالاً بين الفريقين انسحب الفرس عن الموصل وساروا الى جزيرة ابن عمر فاستردوا الاتراك كركوك وفي اثناء ذلك اعاد الكرة نادرشاه على الموصل فرددها

بالخسران لمناعة اسوارها التي كانت عوناً لهم على الدفاع فلما بلغ الاتراك ذلك جلوا على نادرشاه ثم ضيقوا عليه قرب روان ولكنهم دحروا . وبعد ذلك وتوجه نادرشاه الى جهة ارضروم وكتب الى السلطان محمود الاول يطلب تسليم ايلات وان الموصل وبغداد فلم يجبه السلطان بغير ارسال الجنود لقتاله فخاف نادرشاه عاقبة التوغل في البلاد العثمانية فعدل عزمه طلبه وبعد مفاوضات طويلة تم الصلح معه على اعتبار الحدود القديمة . وذلك سنة ١١٥٩ هـ .

## الدولة الزندية

او

الدولة الفارسية الثامنة في العراق

١١٩٠ — ١١٩٣ هـ

كانت البصرة في قبضة العثمانيين منذ ارسل السلطان محمد الرابع وزيره قره مصطفى باشا بجيش كبير في سنة ١٠٧٨ هـ ثم تغلب عليها امير الحويزة فرج الله خان ابن مطلب في سنة ١١٠٩ هـ فطرده الاتراك في سنة ١١١١ هـ وظلت في قبضتهم الى سنة ١١٩٠ هـ . وكانت الدولة العثمانية قد اهتمت شؤون البصرة فقامت فيها الفتن

بين ذوي المطالم في الوقت الذي كان فيه كريم خان الزندي قد تغلب على مملكة ايران فاعتزم فرصة الاضطراب فاعلن الحرب على العثمانيين وارسل اخاه صادق خان بجيش كبير في اواخر سنة ١١٨٨ هـ فحاصر البصرة في سنة ١١٨٩ هـ ومعه عشيرة بني كعب العربية ! ودام الحصار ثلاثة عشر شهراً حتى اضطرها الى التسليم في سنة ١١٩٠ هـ في عهد السلطان عبد الحميد الاول ، واسر الفرس متسلم البصرة سليمان بك وجاعة من الاشراف والوجوه والتجار وارسلهم صادق خان مخفورين الى ميراز عاصمة كريم خان .

ولما استتب امر صادق خان بالبصرة حدثته نفسه بالاستيلاء على بلاد المنتفك فارسل في سنة ١١٩٢ هـ اخاه محمد علي خان بجيش كبير لغزو المنتفك فاستعد المنتفكيون لقتالهم واجتمعوا بالفصيلة قرب الفرات فالتقى الفرس بهم هناك واشتبكوا معهم بالقتال فاستمرت الحرب يوماً وليلة فانجلت عن هزيمة الفرس وقتل عدد كبير منهم فلحقهم فرسان العرب ففرق من الفرس في الفرات عدد كثير وغنم العرب اموالهم وخيولهم وعادوا الى مواطنهم ظافرين ، فلما كانت سنة ١١٩٣ هـ جهز صادق خان مرة اخرى جيشا فارسيا للاستيلاء على المنتفك بقيادة اخيه محمد علي خان ايضا وارسل معه عشيرة بني كعب العربية واستنجد باخيه عبد الكريم خان فامده بالجنود الكثيرة فسارت الحملة والتقت بالمنتفكين في

ابي حلانة وعليهم يومئذ الامير ان ثامر بن سعدون وتويني بن عبدالله فلما رأى العرب كثرة الفرس واستعدادهم خافوا الفشل فطلبوا الصلح فشرط عليهم القائد محمد علي خان شروطاً ابتها تقوسهم فاختراروا الموت على الحياة بالذل ورفضوا تلك الشروط واستعدوا للحرب فحدثت بين الفريقين حرب دموية هائلة استمرت فيها العرب فهجموا هجمات شديدة لم يسمع بمثلها فانهت المعركة بتمزيق الفرس وقتل القائد محمد علي خان واخيه مهدي خان فانهزم من بقي من الفرس فامحقهم المنتفكيون وقتلوا منهم عدداً كبيراً وغنموا اموالاً وسلاحاً وخيلاً وظلوا يطاردونهم الى البصرة وهناك حاصروهم فيها وضيقوا عليهم الخناق وصادف في اثناء ذلك موت عبد الكريم خان فخاف صادق خان على نفسه من ان يمد والى العراق المنتفكين الذين حاصروه فيقع في الاسر وقد اصبح بعد موت اخيه وحيداً لا ناصر له فانهزم ليلاً بمن معه من البصرة في السنة نفسها (سنة ١١٩٣هـ) فدخلها المنتفكيون وكتبوا بذلك الى حكومة بغداد فارسلت متسلماً الى البصرة نعمان بك . وافل الحكم الفارسي من البصرة بعد ان دام في هذه المدة نحواً من ثلاث سنوات . وعلى اثر وصول المتسلم الى المدينة اطلق الفرس الاسراء ومن جلتهم المتسلم سليمان بك فارجمته الدولة العثمانية الى منصبها بعد ايام قليلة ثم وجهت اليه بعد اشهر ولاية العراق وهو الذي عرف اخيراً بالوزير سليمان باشا الكبير .

وبقيت المدن العراقية كلها بعد هذه الحادثة خاضعة للعثمانيين الى ان قامت الحرب العامة المشثومة فانسلخت منها البلاد العراقية الواحدة تلو الاخرى بعد حروب طال امدها وجلبت على اهل البلاد انواع المصائب وضروب النوائب وكان سقوط البصرة او مفتاح العراق في سنة ١٣٣٣ هـ وسقوط بغداد عاصمة العراق في سنة ١٣٣٥ هـ . وقامت بعد الحكم العثماني حكومة الاحتلال البريطاني ثم قامت الحكومة العراقية العربية بعد حوادث يطول ذكرها .

## تتمة لما مر

لا يخفى على القاري الكريم ان الامة الفارسية من اقدم امم العالم واشدها شوكة وهم من الشعوب الآرية اعني اخوان الاوريين من الرومان او اليونان وغيرهم وقد نزلوا بلاد ايران منذ اقدم الازمنة وكان لهم استعداد فطري لاسباب التمدن وذكاء وتعلل فانشاؤا الدول ورضعوا الاحكام وساسوا الامم ونبع منهم ملوك عظام مثل كورش ودارا الاكبر وكسرى انوشروان. وظهر من بينهم طوائف عديدة في ازمان مختلفة من العلماء والفلاسفة والادباء والخطباء والكتاب والاطباء واعتنوا بالطب وعلم الفلك والطبيعيات والرياضيات وترجعوا العلوم والفلسفة . وبنوا المدن الكبيرة والمراصد والمدارس والمستشفيات واعتنوا بالري اعتناء

كثيراً . واشتهرت فيهم بيوتات شريفة وقوادح نكسون .

وهم اقدم من خالط العرب من الامم الغربية بل من اقدم من ساد علي العرب ومن اجل ذلك كانت بين الامتين منافسة خصوصاً في ايام الدولة الساسانية التي كان ملوكها يخرجون العرب في اكثر الاحيان من بلادهم بالسيف فيقابلهم العرب بالغارات على مدن الفرس وينتقمون منهم على انهم كانوا يستخدمون العرب في دواوينهم للكتابة والترجمة و كان اكثر ملوكهم يتقنون العربية وبعضهم كان ينظم الشعر العربي ومنهم من قرب العرب واعلا شأنهم واتخذهم عضداً ونصيراً :

ولم يشتركوا مع العرب في دين واحد الا عند ظهور الاسلام اذ كانوا في العصور الواسلة في القدام ممن يعبدون القوى الطبيعية المختلفة وخاصة الشمس ثم دخلوا في دين زردشت الذي ظهر بين القرن العاشر والسابع قبل الميلاد وعلى توالي الاعوام حرفوا تلك الشريعة وادخلوا فيها عبادة النار (اي صاروا مجوساً) وظلوا على المجوسية حتى جاء الاسلام فاعتنقوه بعد فتح بلادهم بالتدريج ثم صاروا بعد حين من الدهر فرقاً اسلامية يتسبون الى المذهب الجعفري نسبة الى الامام جعفر الصادق مثل ما عليه كثير من القبائل العراقية اليوم .

﴿ مدة حكم الفرس في العراق ﴾

مدة الحكم اسم الدولة

٨ الدولة العيلامية . في جنوبي العراق ( ٢٢٩٥ — ٢٢٨٧ ) ق م



مدة الحكم	اسم الدولة
٢٠٧	الدولة الكيانية . في العراق كله ( ٥٣٨ — ٣٣٩ ) ق م .
٣٥٢	الدولة البرتية . في العراق كله ( ١٢٦ ق م — ٢٢٦ بعد الميلاد )
٤١١	الدولة الساسانية . في العراق كله ( ٢٢٦ — ٦٣٧ ) بعد الميلاد .
١١٠	الدولة البويهية . » » » ( ٩٤٥ — ١٠٥٥ ) بعد الميلاد .
٣٣	الدولة الصفوية الاولى » » » ( ١٥٠٢ — ١٥٣٥ ) » »
١٧	الدولة الصفوية الثانية » » » ( ١٦٢٠ — ١٦٣٨ ) » »
٠٣	الدولة الزندية في البصرة » » » ( ١٧٦٨ — ١٧٧١ ) » »

## ١١٤١ المجموع

اما الذين ملكوا في العراق من غير الفرس كالمغول والاكراذ واليونان  
والاتراك فمدتهم على الوجه الاتي :

مدة الحكم	اسم الدولة
٤٥٨٤	السومريون . المغول . مع اهل البلاد ( ٧٠٠٠ — ٢٤١٦ ) ق م
٥٦٤	الدولة الكوشية . الكردية . مع اهل البلاد ( ١٧١٤ — ١١٥٠ ) « «
١١٨	سيادة الاشوريين . الساميين أو العرب ( ٧٢٩١ — ٦١١ ) « «
٢٠٥	الدولة اليونانية — الاسكندر والسوقيون ( ٣٣١ — ١٢٦ ) « «
٢٢٤	المغول التتر . والتركان ( ١٢٥٨ — ١٥٠٢ ) بعد الميلاد
٨٥	الدولة العثمانية الاولى ( ١٥٣٥ — ١٦٢٠ ) « «

مدة الحكم      اسم الدولة

٢٨٠ الدولة العثمانية الثانية (١٦٣٨-١٩١٧) بعد الميلاد

٦٠٦٠ المجموع

اما حكم العرب من اهل البلاد وغيرهم فحدثهم على الوجه الآتي

مدة الحكم      اسم الدولة

٤٤٢ الدولة البابلية الاولى — السامية او العربية (٢٤٦٠-٢٠١٨) ق م

٣٦٨ اهل البلاد — الكادان أو البابليون — (٢٠١٨-١٧١٤) ق م

٤٢١ اهل البلاد — » » » — (١١٥٠-٧٢٩) ق م

٧٣ الدولة البابلية الثانية — عراقية سامية — (٦١١-٥٣٨) ق م

١١٤ العرب المسلمون الخلفاء الراشدون وابن الزبير والامويون (٦٣٧-٧٥٠) بعد الميلاد

١٩٥ الخلفاء العباسيون — الدورة الاولى (٧٥٠-٩٤٥) « «

١٠٣ الخلفاء العباسيون — الدورة الثانية (١١٥٥-١٢٥٨) « «

١٧١٦ المجموع

السنة (وحتى هذا تكون مدة الدول التي حكمت العراق منذ سنة ٧٠٠٠ ق م الى سنة ١٩١٦ على الوجه الآتي :)

١١٤١ مجموع مدة الفرس

١٧١٦ العرب قبل الاسلام وبعده

٦٠٦٠ المنغول والاكراد والتركمان واليونان والأتراك

## المأخذ

الكامل . لابن الاثير  
 • معجم البلدان . ياقوت الحموي  
 الطبري  
 ابو الفدا  
 كتاب الدعاة لوجيه فارس  
 حنوان المجد . لابيراهيم فصيح الحيدري  
 الاخبار الطوال  
 وفيات الاميان لابن خاكان  
 التمدن الاسلامي . لجرحي زيدان  
 العرب قبل الاسلام  
 طبقات الامم  
 تزهة المشتاق . ليوسف غنيمه  
 خلاصة تاريخ العراق للاب انستاس  
 الفوز بالمراد  
 تاريخ الامير احمد حيدر

## المأخذ

تاريخ الاسلام . لرزق الله  
 دائرة المعارف لفريد وجدي  
 • مطالع السعود للشيخ امين المذني الحلواني  
 طبقات الامم للقاضي صاعد بن احمد الاندلسي  
 تلخيص التاريخ العثماني تعريب شاكرافتي  
 قرة العين . لرشد السعدي  
 تاريخ البصرة . لانهاني  
 التاريخ العام . لجليل نخله المدور  
 تاريخ ابل وآثور لرئيس اساقفة سرديشير  
 تاريخ مصر . لعمر الاسكندري  
 تاريخ مراد . التركي  
 تاريخ علي رشاد .  
 تاريخ احمد رفيع .  
 تاريخ نعيم

هذا المقالات التاريخية التي نشرت في دار السلام للاب انستاس

وفي المقتطف ليوسف افندي غنيمه وفي جريدة العراق ومرتة العراق

البهرية وغيرها بقلم جماعة من الكتاب والمحاضرات التي القاها المستر

تمت عن الحفريات.

# الفهرست

صحيفة	
١	المقدمة
٢	الدولة العيلامية والدولة الفارسية الاولى
٧	بين العهدين
٩	الدولة الكيانية او الدولة الفارسية الثانية
١٠	كورش والبابليون
١٣	ثورة البابليين الاولى
١٤	دارا الاول
١٥	ثورة البابليين الثانية
١٧	اقراض الدولة الكيانية
١٨	تمة
٢٠	الدولة البرتية او الدولة الفارسية الثالثة في العراق
٢٢	شكل حكومة البرتيين
٢٣	العراق في عهد البرتيين
٢٤	الحروب بين البرتيين وملوك سورية
٢٦	اقراض الدولة البرتية

محتوى	صفحة
تمة	٢٨
الدولة الساسانية او الدولة الفارسية الرابعة في العراق	٣٩
شايور الثاني والعرب العراقيون	٣٤
انقراض الدولة الساسانية	٤٧
تمة	٤٨
الدولة البويهية او الدولة الفارسية الخامسة في العراق	٥٣
معز الدولة احد ابن بويه	٥٧
الحرب في بغداد	٥٩
الاضطرابات في العراق	٦٠
عن الدولة بختيار	٦٥
الفتنة بين الديلم والأتراك	٦٧
عضد الدولة ابن ركن الدولة	٧١
صمصام الدولة	٧٧
شرف الدولة	٧٩
بهاء الدولة	٨١
سلطان الدولة	٨٧
مشرف الدولة	٩٠

صحيفة	
٩١	جلال الدولة
٩٥	ابو المنصور . وابو كاليجار
٩٧	الملاح الرحيم
١٠٠	الدولة الصفوية الاولى
١٠١	استيلاء الشاه اسماعيل على بغداد
١٠٣	الشاه طهماسب الاول وذو القفار الكردي
١٠٦	الدولة الصفوية الثانية
١١٠	جلات الفرس على العراق
١١٣	حملة نادرخان الاولى على العراق
١١٤	حملة نادرشاه الثانية على العراق
١١٤	الدولة الزندية
١١٧	تتمة لما مر
١١٨	مدة حكم الفرس في العراق
١٢١	مأخذ الكتاب

To: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)